المعهد الفرنسي للدراسات العربية
بدمشق

التنبيه
على غلط الجاهل والنبيه

تأليف
ابن كمال باشا
المعروف بابن كمال باشازاده أو ابن الوزير
المتوفى سنة ٩٤٠هـ/١٥٣٣-١٥٣٤ م

ضبط وتحقيق
محمد سواعي



دمشق
١٩٩٤

Publication éditée par

l'Institut Français d'Études Arabes de Damas

Diffusion

Pour tous les pays	Librairie Adrien Maisonneuve, 11, rue Saint-Sulpice, 75006 PARIS, France
Pour le Proche-Orient	Al-Jaffan & Al-Jabi, P.O. Box 4170, LIMASSOL, Chypre
à Damas	IFEAD, BP 344, DAMAS, Syrie
	Librairies Nouri, Avicenne, et celles des Hôtels Méridien et Sheraton
à Alep	Librairie de l'Hôtel Amir

Imprimé à Damas le 15 décembre 1994
sur les presses de l'imprimerie Alef-Ba-Sidawi
Zincographe "al-Cham"
Composé par I.F.E.A.D. sur Macintosh

P.I.F.D. N° 152

ISBN 2-901315-19-4

التَّنْبِيهُ

عَلَى غَلَطِ الجاهِلِ وَالنَّبِيهِ

تألیف ابن کمال پاشا

المَعْرُوف بابن كمال پاشا زاده أَوْ ابن الوَزير

المُتَوَفَّى سَنَةَ ٩٤٠هـ/ ١٥٣٣-١٥٣٤م

ضَبْط وتَحْقِيق

مُحَمَّد سَوَاعي

المعهد الفرنسي للدراسات العربية
بدمشق

التَّنْبِيهُ
عَلَى غَلَطِ الجاهِلِ وَالنَّبِيهِ

تأليف ابن كمال پاشا
المَعْروف بابن كمال پاشا زاده أَوْ ابن الوَزير
المُتَوَفّى سَنَةَ ٩٤٠هـ / ١٥٣٣-١٥٣٤م

ضَبْط وتَحْقيق
مُحَمَّد سَواعي

دمشق
١٩٩٤

تَوْطِئَة

لَقَدْ تَمَّ إعْدادُ تَحقْيقِ هذا الكتابِ عَلى مَدَى أَرْبَعِ سَنَواتٍ. فَفي البِدايَةِ كُنْتُ قَدْ عثَرْتُ عَلى مَخْطُوطاتٍ عَديدَةٍ لِهَذِهِ الرِّسالَةِ صَيْفَ ١٩٨٨ أَثْناءَ إقامَتي في إستنبول بِمُساعَدَةِ مِنْحةِ فُولْبْرايت-هايز Fulbright-Hays. وأَثْناءَ قِراءاتي في المكتبة السُّلَيْمانيَّةِ تَعَرَّفْتُ على ابن كمال پاشا وأَهَمِّيَّتِهِ العِلْمِيَّةِ عامَّةً، وبِبُحُوثِ اللغةِ العَربيَّةِ خاصَّةً.

وخِلالَ هذهِ السَّنَواتِ الأَرْبعِ المارَّةِ بَيْنَ صَيْفِ ١٩٨٨ وَصَيْفِ ١٩٩٢ كُنْتُ أَعودُ، ولِفَتَراتٍ مُتَقَطِّعَةٍ، إلى العَمَلِ على هذا المُؤَلَّفِ الجَليلِ لاعْتقادي بِأَهمِّيَّتِهِ في التَّأْريخِ للغَةِ العَرَبيَّةِ في القَرْنِ السَّادسَ عَشَرَ -تلكَ الحِقْبَةِ في تاريخِ العَربيَّةِ التي تَشِحُّ بِها المَعْلوماتُ عن اللغة العَربيَّةِ ولَهَجاتِها.

ولَدى الاكتمالِ ما قَبْلَ النِّهائيِّ للتَّحْقيقِ هذا شَعَرْتُ أَنَّهُ لابُدَّ مِنْ العَوْدَةِ إلى إستنبولَ ثانيَةً للتَّأَكُّدِ مِنْ بَعْضِ المَعْلوماتِ، ولإكمالِ البَعْضِ النّاقِصِ. وَفعْلاً سافَرْتُ مَرَّةً ثانيَةً إلى إستنبول، إِثْرَ حُصولي على مِنْحَةٍ مِنَ المُؤَسَّسَةِ القَوْميَّةِ للدِّراساتِ الإنسانيَّةِ NEH، في أَواخرِ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩١، وبَقيتُ هُناكَ عَشْرَةَ أَيّامٍ أَمْضَيْتُ نَهارَ كُلِّ يَوْمٍ مِنْها في المَكْتَبَةِ السُّلَيْمانيَّةِ والمَكْتَباتِ الرَّئيسيَّةِ الأُخْرَى مُحاولاً تَدْقيقَ المَعْلوماتِ التي كُنْتُ قَدْ نَقَلْتُها مِنْ قَبْلُ، وَإضافَةَ مَعْلوماتٍ جَديدَةٍ حالما تَوَفَّرَت.

وثَبَتَ لَدَيَّ أَهمِيَّةُ الزِّيارةِ الثّانيَةِ حَيْثُ مَكَّنَتْني.فعْلاً مِنْ استْقاءِ مَعْلوماتٍ كانَت قَدْ فاتَتْني أَثْناءَ إقامَتي الأُولى في صَيْفِ ١٩٨٨. وكَذَلِكَ صَحَّحْتُ مَعْلوماتٍ أُخْرَى كُنْتُ قَدْ أَخْطَأتُ في نَقْلِها.

حَيْثُ إِنَّني قُمْتُ بالتَّعْريف بابن كمال پاشا في تَحْقيق «رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية» الذي نَشَرَهُ المَعْهَدُ الفرنْسي للدِّراسات العَرَبيَّة بدمشق سَنَةَ ١٩٩١، أَرَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ الضَّرُوريِّ أَنْ أُكَرِّرَ نَفْسي هُنا بإثبات نُبْذَةٍ -وَلَوْ مُخْتَصَرَةٍ- عَنْ حَياة ابن كمال پاشا، خاصَّةً أَنَّهُ لا يُوجَدُ لَدَيَّ جَديدٌ لإضافَته عَنْ حَياة هذا العالم ومُؤَلَّفاته وأَهَمِّيَّته العلْميَّة.

فالمَرْجُوُّ ممَّنْ يَوَدُّ أَنْ يَتَعَرَّفَ عَلَى حَياة ابن كمال پاشا ومَكانَته في العُلُوم المُخْتَلفَة أَنْ يَرْجعَ إلى تَحْقيقي الآنف الذِّكْر أَوْ إلى مَصادرَ أُخْرَى أَثْبَتَتْ هُناكَ قَدْ تُعْطي القارِىء مَعْلُومات يَنْشُدُها عَنْ هذا العالم الجَليل.

وأَوَدُّ أَنْ أُنَبِّهَ، كَذلكَ، القارِىءَ على أَنَّ التَّعْريفات بالأَعْلام أَوْ بالكُتُب الواردَة في هذا التَّحْقيق ما هي إلا نُبَذٌ قَصيرَةٌ للتَّعريف على عَجَلٍ، ولَيْسَ القَصْدُ منْها تَقْديمَ تَعْريفات شاملة. فَلَقَدْ اعتَمَدْتُ في تَعريفاتي على مُؤَلَّفات تكادُ تكونُ مَحْدُودَةً فيما تُقَدِّمُهُ منْ مَعْلومات. ومَنْ يُريدُ المَزيدَ وَالتَّخَصُّصَ فَلا بُدَّ لَهُ منَ الرُّجُوع إلى المَوْسُوعات المُعْجَميَّة المُتَخَصِّصَة لتُعْطي صُورَةً أَوْفَى منْ تلكَ التي أَثْبَتُّها في هذا التَّحْقيق.

لَقَدْ ساعَدَتْني المَعونات التي تَلَقَّيْتُها منْ فولْبْرايت-هايز وَالمُؤَسَّسَةُ القَوْميَّةُ للدِّراسات الإنْسانيَّة NEH على القيام بهذا التَّحْقيق. وَإنَّني أَشْعُرُ بالدَّيْن لهَذه المُؤَسَّسات التي لَوْلا مُساعَداتُها الماديَّةُ لي لما تَمَّ إنْجازُ - ولا أَقُولُ بَدْءُ - هذا الجَهْد. وَعلى هذا العَوْن تَسْتَحقُّ هاتان المُؤَسَّسَتان جَزيلَ الشُّكْر. ولا أَنْسَى المُساعَدَةَ الكَبيرَةَ التي لَقيتُها منْ مُوَظَّفي المَكْتَبَة السُّلَيْمانيَّة وَالمَكْتَبات الأُخْرَى في إستنبول، الذين أَفادوني، بحُسْن درايَتهم في المَخْطُوطات القَيِّمَة وَحرْصهم على خدْمَة الباحثينَ، أَيَّما فائدَةٍ في ظُروف كادَتْ تَكونُ أَحْياناً ضاغطَةً. كَما أَشْكُرُ عِمادَةَ البَحْث العلْميِّ والدِّراسات العُلْيا بجَامعَة اليَرْموك على المُساعَدَة في تَوْفير جهاز كُمْبيُوتَر لإجْراء تَعْديلات في نَصِّ التَّحْقيق خلالَ إقامَتي بجامعَة اليرموك صيْفَ ١٩٩٢.

ولَوْلا مُساعَدَةُ الكَثيرينَ مِنْ الأَصْدِقاءِ لَبَقِيَ هذا التَّحْقيقُ يُعاني مِنْ عيُوبٍ كَثيرةٍ. وعلى الخُصُوصِ أَشكُرُ يوسف بكّار مِنْ جامِعَةِ اليرموك، وعادل سليمان جمال مِنْ جامعَةِ أريزونا اللذَيْن اطَّلَعا على هذا التَّحْقيقِ في مَراحِله الأُولى وَجنَّبَاني الوقُوعَ في أَخْطاءٍ كانَ يُمكِنُ أَنْ تَكونَ جارِحَةً، وَحَسَّنَا بِعِلْمِهِما الوافِرِ التَّحقيقَ على صُورتِهِ النِّهائِيَّةِ.

ظاهِرَةُ اللَّحْنِ والحَرَكاتُ التَّصْحيحيَّةُ اللُّغَوِيَّةُ

نَعْرِضُ في العُجالة التّاليَةِ ظاهِرَةَ اللَّحْنِ في اللغَةِ العَربيَّةِ والمؤلَّفاتِ القَديمَةِ التي تَناولَت هذا المَوْضوعَ. ثُمَّ نتكَلَّمُ عن أَهميَّةِ رِسالةِ ابن كمال باشا في هذا المَجال.

من المُسَلَّمِ بِهِ لَدَى كَثيرٍ من الدّارسينَ العَرَبِ، الأَوائلِ منْهُم والأَواخرِ، أنَّ ظاهِرَةَ اللَّحْنِ بمَعْنَى الخَطأِ في اللُّغَةِ العَربيَّةِ انْتَشَرت بَعْدَ الفُتُوحاتِ الإسلاميَّةِ الأُولى وبَعْدَ انْتِشارِ الإسلامِ في الأَصْقاعِ الجَديدَةِ ودُخُولِ غَيْرِ العَرَبِ في الدِّينِ الجَديدِ [انظُرْ الزَّبيدي (طبقات): ١١-١٢؛ الجاحظ (البيان والتَّبيين): ٢: ٢١٩؛ وعيسى إسكندر المعلوف (١٩٣٤/ ١٩٣٥): ٣٥٠-٣٦٨؛ وعيسى إسكندر المعلوف (١٩٣٦/ ١٩٣٧): ٣٤٩- ٣٧١]. وعَلى الرَّغْمِ من أنَّ دَلائلَ كَثيرَةً تُشيرُ إلى اخْتِلافِ اللهَجاتِ العَربيَّةِ في الأَصْواتِ والمُفْرَداتِ والنَّحْوِ والصَّرْفِ والدَّلالَةِ [انْظُرْ الجندي (١٩٧٥)؛ رابين Rabin (١٩٥١)؛ سيبَوَيْهِ؛ فك Fück (١٩٨٠)؛ عبد الباقي (١٩٨٥)؛ الطيِّب (١٩٨٥؟)] إلاّ أنَّ الرَّأيَ أنَّ دُخولَ غَيْرِ العَرَبِ في الإِسلامِ واكتِسابِهِم العَربيَّةَ لُغَةً سبَّبَ -دُونَ رَيْبٍ- ظاهِرَةَ اللَّحْنِ. وهَذا الرَّأيُ مَقْبولٌ لَدَى الكَثيرينَ.

ويَرَى الدّارسُ لِتاريخِ اللُّغَةِ العَربيَّةِ اهْتِمامَ العُلَماءِ في العَصْرِ الأُمَوِيِّ في جَمْعِ اللُّغَةِ من المَظانِّ المُعتَمدَةِ وهِيَ أَفْواهُ الأَعْرابِ المَوْثُوقِ بِصحَّةِ «لُغَتِهِم» ووَضْعِ الأُسُسِ والقَواعِدِ لِهذِهِ اللغَةِ من أَجْلِ الحِفاظِ عَلَيْها أَوَّلاً ونَقْلِها بِـ «الشَّكْلِ الصَّحيحِ» للأَجْيالِ التّالية.

وهُناكَ إِشاراتٌ كَثيرَةٌ لِوُرودِ اللَّحْنِ في كلامِ العَرَبِ. فَلَقَدْ أَوْرَدَ الأَنباريُّ أَقْوالاً عَنْ عُمَرَ بنِ عبد العزيز، الخَليفَةِ الأُمَوِيِّ، تَدُلُّ على استِنكارِهِ لظاهِرَةِ اللَّحْنِ [انْظُرْ الأَضداد: ٢٤٥ ومطر (١٩٨١): ٤]. فَمَثَلاً، وَرَدَ على لِسانِ عُمَرَ بنِ عبد

العزيز قَوْلُهُ «أكادُ أَضْرَسُ إذا سَمِعْتُ اللَّحْنَ» (انظر الروايات المُخْتَلِفَةَ عن اللَّحْنِ في «الأضداد» للأنباريّ: ٢٣٨-٢٤٦)

وَازْدادَت رِيْبَةُ دارسي الفُصْحَى ومَخاوِفُهُم خِلالَ العُصُورِ العبّاسيَّة. ولَعَلَّ ظاهِرَةَ انْتشارِ اللحْنِ أَدْخَلَت الخَوْفَ في قُلوبِ عُلَماء اللُّغَة خشْيَةَ انْتشارِ اللَّحْنِ في العَرَبِيَّةِ الفُصْحَى. ونَشِطَتْ فئَةٌ منَ العُلَماءِ لِجَمْعِ ما شاعَ على أَلْسِنَةِ النّاسِ من الكَلامِ المُخْتَلِف منَ الفُصْحَى. وإذا قَبِلْنا بِصِحَّةِ نِسْبَةِ كتاب «ما تلحن فيه العامة» المَنْسوب للكسائيّ (١١٩-١٨٩هـ/ ٧٣٧-٨٠٥م)، فإنَّ هذا الكتابَ يكونُ أَوَّلَ ما صَدَرَ في هذا المِضْمارِ، وبالتّالي فإنَّ أهميَّتَهُ تَكْمُنُ في كَوْنِ هذا الكِتابِ مَصْدَراً مُهِماً للواقِعِ اللُّغَويِّ في القَرْنِ الثاني للهِجْرَة.

ونَرى في القَرْنِ الثالثِ الهِجْريِّ كُتُباً كثيرةً حَوْلَ ظاهِرَةِ اللَّحْنِ في اللغَةِ مِثل الكُتُبِ المَنْسُوبةِ للفرّاء (ت. ٢٠٧هـ) ولأَبي عُبَيْدة مَعْمَر بنِ المُثَنّى (ت. ٢١٠هـ) وكتابِ الأصْمعيّ (ت. ٢١٦هـ) «ما يلحن فيه العامّة»، وكتابِ أَبي عُبَيْدٍ القاسِمِ «ماخالَفَتْ فيه العامَّةُ لُغاتِ العَرَب» وكتابِ «لحن العامّة» لأَبي حاتِم السِّجستانيّ (ت. ٢٣٥هـ؟ أو ٢٥٥هـ) وكتابِ «إصلاح المنطق» لابن السِّكّيت (ت. ٢٤٤هـ)، وكتاب «فصيح ثعلب» لثَعْلَب (ت. ٢٩١هـ).

وتَكْمُنُ أَهَمِيَّةُ هذهِ الكُتُبِ في مُحاولاتِها لِتَنْقِيةِ الفُصْحَى مِنَ اللَّهَجاتِ المُخْتَلِفَة وإبرازِ الفَصيحِ في اللغَةِ ومُقاوَمَةِ اللهَجات. وبالإضافَةِ إلى الأَهْداف هذه، فإنَّ هذهِ الكُتُبَ تُعَدُّ سِجِلّاً تاريخيّاً هاماً للألفاظِ المُسْتَعْمَلَةِ في اللَهَجاتِ المُخْتَلِفَةِ في البيئاتِ العَرَبيَّةِ المُخْتَلِفَة.

وَاسْتَمَرَّت ظاهِرَةُ اللَّحْنِ هذه تُثيرُ مَخاوِفَ عُلماء اللغة على مَرِّ العُصُورِ التّالية إذْ نَرَى في القَرْنِ الرّابعِ الهِجريِّ كتابَ «لحن العوام» لأبي بكر محمد بن حسن الزّبيدي (ت. ٣٧٩هـ). ومِمّا يَجِبُ ذِكْرُهُ أَنَّ هذا الكتاب هو أَوَّلُ كتابٍ في اللَّحْنِ اللُّغَويِّ في بيئةِ الأندلسِ العَرَبيَّةِ. وهذا الكتابُ وثيقَةٌ هامَّةٌ للصُورَةِ اللغويَّةِ في

الأَندلس في القَرْنِ الرَّابِعِ الهِجْرِيِّ. وكَذلكَ نَرَى في القَرْنَيْنِ الخَامِسِ والسَّادِسِ كتابَيْ «تثقيف اللسان وتنقيح الجنان» لابن مَكّي الصِّقِلي (ت. ٥٠١هـ)، و«تقويم اللسان» لابن الجَوْزِيّ (ت. ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م). وهَذَانِ الكتابانِ ما هُما إلاّ دَلِيلانِ عَلى اهتِمامِ علَماءِ العَرَبِيَّةِ بالقَضِيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ وتَنْقِيحِ العَرَبِيَّةِ مِنَ التَّغَيُّراتِ الطارِئَةِ التي كانَت في نَظَرِهِم تُعَدُّ مِنَ الشَّوائِبِ التي يَجِبُ التَّخَلُّصُ مِنْها .

وَعلى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ العُلَماءَ السَّابِقِينَ كَرَّسوا كُتُباً خاصَّةً لِهذا المَوْضُوعِ، فإِنَّ عُلَماءَ آخَرِينَ اهتَمُّوا بِهَذا المَوْضُوعِ عَلى دَرَجاتٍ مُتَفاوِتَةٍ وذَلكَ أَنَّهُم كَتَبوا فُصُولاً في الكُتُبِ المُخْتَلِفَةِ تَتَعَلَّقُ باللَّحْنِ. والفُصُولُ الكَثِيرَةُ المَبْثُوثَةُ في أُمَّهاتِ الكُتُبِ مِثْلُ كِتابِ ابن قتيبة (ت. ٢٦٧هـ) «أدب الكاتب» حَيْثُ أَفْرَدَ المُؤَلِّفُ فُصُولاً في هَذا الكِتابِ تَتَناوَلُ غَلَطَ العامَّةِ مثل «كتاب تقويم اللسان»، وباب «تحريف الحروف»، وَباب «معرفة ما يَضَعُهُ النَّاسُ في غَيْرِ مَوْضِعِه»، وبَعْضِ الفُصُول الأُخْرَى في كُتُبِ ابن فارس (انظر «باب اللغات المذمومة» في «الصاحبي»)، وابن جنّي (انظر «باب في تَرَكُّب اللغات» و«باب في الحمل على أحسن الأقبحَيْن» و«باب في إصلاح اللفظ» في «الخصائص»)، والقالي (انظر باب «تخطئة العامَّة في قولهم فلان قرابة فلان والصواب قريب فلان» في «كتاب النوادر» وباب «مطلب تخطئة أبي حاتم قول العامَّة البَصِرة بكسر الصاد» في كِتابِ «ذيل الأمالي») .

أَهميَّةُ رِسالةِ « التَّنْبيهِ علَى غلَطِ الجاهِلِ والنَّبيهِ »

لَقَدْ رأَيْنا في القِسْمِ السَّابقِ اهتِمامَ علَماء العرَبيَّةِ في مُخْتَلَفِ عصُورِهِم بظاهِرةِ اللَّحْنِ اللُغَويّ. ولهذا، فإنَّ موْضُوعَ هذه الرِّسالَةِ لَيْسَ شَيْئاً جَديداً ابْتَكرَهُ ابن كمال باشا بل سبَقَهُ -كما أَسْلَفْنا- علَماءُ كثيرُونَ بعْضُهُم كانَ قَدْ حاولَ تفْسيرَ ظاهِرةِ ورُودِ أَغْلاطٍ لَها علاقَةٌ بنُطْقِ الكَلمات .

وعَلَى الرَّغْمِ منْ عدَمِ جدَّةِ المَوْضُوعِ فإنَّ رِسالةَ ابن كمال باشا هذه تَسْتمدُّ أَهميَّتَها منَ المركزِ الكَبيرِ الذي شغَلَهُ مؤلِّفُها في مُخْتَلَفِ مَجالاتِ العلُومِ اللُّغَويَّةِ والشَّرعيَّة، إذْ شغُلَ بالتَّعليمِ والإفْتاءِ والقضاءِ والتَّأليفِ ردَحاً منَ الزَّمَنِ، وشغُفَ بمَواضيعَ كثيرةٍ كلُّها يرْفدُ نَشاطاته الكثيرةَ في مُخْتَلَفِ مَيادينِ العلُومِ الشَّرْعيَّةِ واللُّغَويَّة. ومنَ المُهمِّ أَنْ نَذْكُرَ هُنا أَنَّ العلُومَ اللُّغَويَّةَ بخاصةً قد شغَلَت حيِّزاً كبيراً من اهتمامه. فبالإضافَةِ إلى إتقانِه اللغاتِ الإسلاميَّةِ الثّلاث فإنَّه قدْ أَلَّفَ في هذه اللُغاتِ أَيْضاً، وفي جَوانبَ مُخْتلفَةٍ منْها.

والحَقيقَةُ أَنَّ هذه الرِّسالةَ لاقَتْ رَواجاً كَبيراً نَلْمَسُهُ منَ العدَدِ المَذْكُورِ من نُسَخِها في القَوائمِ المُبيَّنَةِ في هذه المُقَدِّمَة. هذا الرَّواجُ استَمَرَّ على مرِّ السِّنين، وفي فتَراتٍ مُخْتَلفةٍ سَواءٌ أَثناءَ حياةِ صاحبِها، أَوْ بعْدَ وفَاته. ونَسْخُها بهذا العدَدِ يدُلُّ على الأَهميَّةِ الكَبيرةِ التي لاقَتْها هذه «المقالة» في أَوْساطِ العلَماءِ والباحثينَ في مُخْتَلَفِ أَصقاعِ البلادِ الإسلاميَّةِ والعربيَّة. ويَجبُ أَنْ لا يَغْرُبَ عنْ بالنا الالتصاقُ الحَميمُ لموضُوعِ اللغَةِ العربيَّةِ في تفكيرِ ابن كمال باشا وكتاباته حيْثُ كتَبَ رَسائلَ أُخْرى حوْلَ هذا المَوْضوعِ مثْلُ «رسالة في الكلمات المُعَرَّبَة»، ورسالةَ «في جوازِ

التَّوَسُّعِ في كلام العَرَب» وكِتاباتٍ أُخْرَى حَوْلَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وأَهَمِّيَّتِها، مثل «رسالة في فَضيلة (مَزِيَّة ؟) اللِسان الفارسيِّ على ما عدا العَرَبيِّ من الأَلْسنَة»، بالإِضافَة إِلى الرَّسائِلِ الأُخْرَى ذات الصِّبْغَةِ اللُغَوِيَّة مِثْل «في تَحْقيقِ لَفْظ الزِنْديق»، و «في التَّنْبيه على وَهَم بَعْضِ العُلماءِ في بَعْضِ الأَلفاظ» ورِسالة «تَحْقيقُ تَعْريبِ الكَلمة الأَعْجميَّة» وغَيْرها.

هذا الاهْتِمامُ اللُّغَويُّ يَدُلُّ على مَكانةِ اللُّغَةِ في تَفْكيرِ ابن كمال باشا ونَشاطه. ولَيْسَ جَديداً أَنْ نَقولَ إِنَّ اللغةَ أَساسُ العُلومِ التي مارَسَها ابن كمال باشا، ولَيْسَ غَريباً أَنْ يُكرِّسَ هذا الجَهْدَ لهذه الرِّسالة.

قَدْ يَبْدُو زَعْماً قَوْلُنا إِنَّ مِثْلَ هذا المُؤَلَّف شَجَّعَ بَعْضَ العُلَماء في الفَتْرَةِ المُعاصِرة لابن كمال باشا في الكِتابَةِ في مَوْضُوعِ الأَغْلاطِ اللُّغَوِيَّة. ومِنَ الأَمْثِلَةِ على ذَلِكَ نُورِدُ مِثالَيْنِ وَهُما «سَهْم الأَلحاظ في وَهْم الأَلفاظ» لابن الحَنبليِّ المُتَوَفَّى في سَنَةِ ٩٧١هـ و «خير الكلام في التَّقصِّي عن أَغلاط العوامّ» لابن بالي المُتَوَفَّى سَنَةَ ٩٩٢هـ. بالإِضافة إِلى هذه المؤلَّفاتِ التي رُبَّما تأَثَّرَت بِرِسالَةِ ابن كمال باشا، فإِنَّ عُلَماءَ آخرينَ اهتَمُّوا بهذِهِ الرِّسالَةِ تَلْخيصاً وتَرْجَمَةً. فَلَقَدْ أَوْرَدَ المَغْربيُّ في «مجلة المجمع العلمي العربي» ٦(٣): ١٨٠، حاشية ٦ أَنَّ تيمور باشا [كذا] أَعلَمَهُ في كتابٍ إِلَيْهِ أَنَّ محمد الكواكبي، مُفتي حلَب، المُتَوَفَّى سنة ١٠٩٦هـ لخَّص رِسالةَ «التنبيه على غلط الجاهل والنبيه» هذه، أَيْ بَعْدَ مائة سنَةٍ تَقْريباً من وَفاة ابن كمال باشا، وقَدْ علَّقَ تَلْخيصَها في كُنَّاشِهِ المَكْتوبِ بِخَطِّ يَدِه وأَنَّ هذا الكُنَّاشَ مَحْفوظٌ في المَكْتَبَة التَيْمُورِيَّة.

أَمَّا بالنِّسْبَةِ إِلى تَرْجَمَةِ هذا المُؤَلَّفِ إِلى التُّرْكِيَّة العُثْمانِيَّة، فَنَرَى مَخْطُوطة إزميرلي إسماعيل حقّي بك رَقَم ٢٧٩٧ والمحفُوظَة في المكتبة السُّليمانيَّة باسم «ترجمة غلطات العوام». وهذا التَّلْخيصُ وَهذِهِ التَّرْجَمَةِ دليلانِ على أَهَمِّيَّة الرِّسالَةِ قيْدَ البَحْثِ.

تَعَدُّدُ أَسْماءِ الرِّسالةِ ومُشكلاتُه

يَتَحتَّمُ علَيْنا قَولُ ثَلاثَة أَشْياءَ في بِدايَةِ الأَمْرِ:

أوّلاً، كَثيرٌ منَ المُجلَّدات التي تَحْوي مَخْطوطات عدَّةً منْها هذه الرِّسالةُ تَضمَّنَ فِهْرِساً بمُحتَوَيات المُجلَّد، وفي هذه الحالة راعَى النَّاسخُ أَنْ يُدْخِلَ في هذا الفِهْرِسِ اسْماً قَصيراً يُعبِّرُ فيه عَنْ مُحْتَوَى الرِّسالَة المَنْسُوخَة.

ثانياً، عنْدَ نَسْخِ هَذه الرِّسالة حاوَلَ النَّاسِخُ أَيْضاً أَنْ يُسَمِّي الرِّسالةَ باسْمٍ مُعيَّنٍ، وكَانَ يَضَعُ عادةً اسْماً قَصيراً مُعَبِّراً عَنْ فَحْوى المادَّة، ويُدْخِلُهُ بخَطٍّ بارزٍ وعادةً بلَوْنٍ مُخْتَلف ليَقُومَ بدَوْرِ الفاصِلِ بَيْنَ رِسالَةٍ وأُخْرَى يَنْسَخُها -أَحْياناً- النَّاسِخُ نَفْسُهُ. وفي أَحْيانٍ كَثيرةٍ سبَّبَ هذا الحالُ اخْتِلافَ عُنْوانِ الرِّسالةِ الفِعْليَّة في المَخطوطِ عن عُنوانها الوارِدِ في الفِهْرِسِ.

ثالثاً، كانَ المُؤلِّفُ -عادةً- يُحدِّدُ اسْماً لِكتابِه أَوْ رِسالَته كَعادَة الكُتَّابِ والمُنْشئينَ في الماضي، ويوردُ هذا الاسْمَ بَعْدَ خُطْبَة الكتاب أَوْ الرِّسالة. ويُصبِحُ هذا الاسْمُ، فيما بَعْدُ، مُتَداولاً مُعَرِّفاً الكتابَ لَدَى جُمْهُور المُخْتَصِّينَ. وفي أَغْلَبِ الأَحْيان، كانَ النَّاسِخُونَ يَتَقَيَّدُونَ بهذا الاسْمِ الوارِدِ لأَنَّه يُعَدُّ فعلاً من مَتْنِ النَّصِّ المَنْسُوخِ. ولِلْحفاظ عَلى أَمانَة النَّقْلِ يُراعي النَّاسِخُ النَّقْلَ الصَّحيحَ لهذا الاسْم. ولَهذا السَّبَب، نَجدُ في مُعْظَمِ الأَحْيانِ التَّقيُّدَ بهَذا الاسْمِ في مَتْنِ النَّصِّ حَيْثُ لا يَرِدُ مُخْتَلفاً بيْنَ نُسْخَةٍ وأُخْرى. وإنَّما الاخْتِلافُ واردٌ -كما ذَكَرْنا آنفاً- بيْنَ فِهْرِسِ المَخْطُوطَة والعنْوان الذي أَعْطاهُ النَّاسِخُ للمادَّة المَنْسُوخَة.

ولا يَخفَى علَيْنا أَنَّ فَتْرَةً زَمَنيَّةً قَدْ تَمرُّ بَيْنَ نَسْخِ مادَّةٍ مُعيَّنةٍ كرِسالَةٍ مثَلاً،

وإِضافَتِها إلى مَوادّ أُخْرَى لتُصْبِحَ مَجْمُوعَةً منَ المَوادِّ على شَكْلِ كتابٍ. ثُمَّ يَحين الوَقْتُ للجامعِ أَوْ الواقفِ ليُنَظِّمَ مُحْتَوى مُجلَّداته. وفي هذه الحالِ، يَجِدُ النَّاسِخُ نَفْسَهُ مُضْطراً لاخْتِلاقِ اسْمٍ مُعبِّرٍ عَن مُحْتَوى المادَّة بشَكْلٍ عامٍّ. ونَتيجَةً لذَلِكَ، لا يَكونُ هذا الاسْمُ في العَادَة من وَضْعِ مُنْشِىءِ المادَّة نَفْسِها، وبالنَّتيجة يَزيدُ هذا العَمَلُ من تَعدُّد الأَسْماء المُخْتَلفَة لنَفْسِ المادَّةِ، وبالتّالي إلى بَلْبَلَةٍ كانَ يُمكِنُ تَحاشيها لَوْ وَضَعَ المُؤَلِّفُ عُنْواناً لمادَّته.

حتَّى لوْ قَبِلْنا هذا الأَمْرَ، وأَصْبحَ الاسْمُ «الرَّسْمي» لمادَّة مُعيَّنَة متُداولاً، نَجدُ أَنَّهُ بمُرُورِ الزَّمَنِ يَلْجأُ القُرَّاءُ إلى «اخْتراع» اسْمٍ -عادَةً ما يَكونُ قَصيراً- يَسْتَعْملونَهُ جُزافاً للإِشارَةِ إلى المادَّة المُتَحَدَّث عَنْها، دُونَ ضَبْطٍ أَوْ تَدْقيقٍ للاسْم «الرَّسْمي» الذي وَضَعَهُ المؤلِّفُ. وهَذا الوَضْعُ في الماضي لا يَخْتَلفُ عَمَّا يَحْدُثُ في وَقْتنا الحاضرِ في الأَوْساطِ الأَكاديميَّة مِنْ تَراخٍ في التَّقيُّد بالاسْم «الرَّسْمي»، وَضَبْطه لَدَى الإِشارَةِ إليْه. ويَحْدُثُ هذا أَحْياناً باخْتصار الاسْمِ إنْ كانَ طَويلاً، أَوْ بتَبْديلِ كَلمَةٍ بأُخْرَى مُرادفَةٍ لها، أَوْ قَريبةٍ منَ المَعنَى، أَوْ بتَبْديلِ أَداة تُعبِّرُ بشكْلٍ عامٍّ عَنِ المُحْتَوَى نَفْسه، أَوْ باسْتعْمالِ اسْمِ المؤلِّفِ مَعَ كَلمَةٍ أَوْ كَلمَتَيْنِ من اسْمِ الكتابِ للإِشارَةِ إلى هذه المادَّةِ. ولَسْنا كُلُّنا مَعْصُومينَ مِنْ اقْتراف هذا الأَمْرِ، وبالتَّالي الزِّيادة في الإِرباك، وخاصةً بمُرورِ السِّنينَ، حَيْثُ نَجدُ أَنَّهُ بَعْدَ أَجْيالٍ قَدْ يُسْتَعْمَلُ اسمٌ للكتاب مُغايرٌ لما بُدِىءَ به وَقْتَ تأليفه. وكتابُ إسماعيل الجَوْهريّ خيرُ مثالٍ على هذا الحال، فَلَقَدْ عُرِفَ الاسْم «الرَّسْمي» لهذا المؤلَّف بكتابِ «تاج اللغة وصَحاح العَربيَّة»، وتَداولَهُ ومَا زالَ يَتداولُهُ الكثيرون باسْمِ «الصِّحاح».

لَقَدْ ذُكرَتْ أَسْماءٌ عَديدَةٌ لهذه الرِّسالة يُحاولُ بَعْضُها أَنْ يُلَخِّصَ مُحْتَوَى الرِّسالة ومَضْمُونَها. وتَعدُّدُ الأَسْماء هذا للمؤَلِّف نفسه يَزيدُ البَلْبَلَةَ بَيْنَ الباحثينَ ويُؤَدّي إلى خَلْط مُؤلَّفاتٍ يُعْتَقَدُ أَنَّها واحدَةٌ وبقَلَمِ المُؤلِّف نفسه، على الرَّغْمِ من اخْتلافِ المُحْتَوَى وأَسْماءِ المُؤلِّفينَ وتَواريخِ حَيَواتِهم وعَناوينَ مُؤلَّفاتهم. فَمَثَلاً

يَذْكُرُ عيسى إسكندر المعلوف (١٩٣٤/ ١٩٣٥): ٣٥٤ أَنَّهُ يُوجَدُ في خِزَانَتِهِ نُسْخَةٌ من «غلطات العوام» لابن كمال پاشا المُتَوَفّى سَنَةَ ٩٤٠هـ/ ١٥٣٣-١٥٣٤م وهيَ نُسْخَةٌ مَضْبُوطَةٌ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ. وأَشارَ المعلوف في مَقالَيْهِ (١٩٣٤/ ١٩٣٥: ٣٥٤) و (١٩٣٦/ ١٩٣٧: ٣٥٦) إلى «غلطات العوام» للمَوْلَى مُصْطفى بن محمَّدٍ المَعْروف بخسرو زاده (المُتَوَفّى سنة ٩٩٨هـ/ ١٥٨٩-١٥٩٠م). وأَوْرَدَ المعلوف (١٩٣٦/ ١٩٣٧): ٣٤٩-٣٧١ اسْمَ رِسالَةِ «غلطات العوام» لجَلال الدين السَّيوطيّ وَذَكَرَ أَنَّ نُسْخَةً مِنْها تُوجَدُ في مكْتَبَةِ كوبري لي في إستنبول. كَما أَوْرَدَ عيسى إسكندر المعلوف (١٩٣٦/ ١٩٣٧): ٣٥٥ اسْمَ رِسالةِ «التنبيه على غلط الجاهل والنبيه» وأَشارَ إلى أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ اسْمَ «غلطات العوام» في إشارَتِهِ إلى هذهِ الرِّسالةِ في الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنْ مَقالتِهِ المَنْشُورَةِ سَنَةَ ١٩٣٤/ ١٩٣٥ في «مجلة مجمع اللغة العربية الملكي» ١: ٣٥٤. وفي الجُزْءِ الثّاني مِنْ هذهِ المَقالَةِ نَوَّهَ المعلوف (١٩٣٦/ ١٩٣٧): ٣٥٥ أَنَّهُ فاتَهُ أَنْ يَذْكُرَ أَنَّ زَميلَهُ [كذا] الشيخ عبد القادر المغربي قَدْ نَشَرَ رِسالَةَ «التنبيه على غلط الجاهل والنبيه» في «مجلة مجمع دمشق [كذا]» دُونَ الإشارَةِ إلى المُجَلَّدِ وَسَنَةِ النَّشْرِ. ويُضيفُ المعلوف إلى أَنَّ هذا المُؤَلَّفَ جُمِعَ بِرِسالةٍ على حِدَةٍ في ٤٦ صَفْحَةً بقَطْعِ الثُّمُنِ سَنَةَ ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م.

وَمِمّا تَجْدُرُ الإشارَةُ إِلَيْهِ أَنَّهُ لا ذِكْرَ لِكتاب «غلطات العوام» أَوْ «التنبيه على غلط الجاهل والنبيه» الذي حَقَّقَهُ (؟) عبد القادر المَغربيّ في كِتابِ «جامع التصانيف الحديثة»، الجُزْءِ الثّاني، لمُؤَلِّفه يوسف إليان سركيس الذي يَحْتَوي على مَطْبُوعات سَنَةِ ١٩٢٧م. ولَيْسَ هُناكَ أَيَّةُ إشاراتٍ إلى اقْتناءِ دارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ، مَثَلاً، لِكتابِ المَغْربي على الرَّغْمِ مِنَ الزَّعْمِ أَنَّهُ طُبِعَ في القاهرة. والإشارَةُ الوَحيدَةُ إلى «التنبيه على غلط الجاهل والنبيه» في «فهرس دار الكتب المصرية» (١٩٢٩)، المُلْحَقِ الثّاني للجُزْءِ الثّاني، والمُلْحَقِ الأَوَّلِ للجزْءِ الثّالث مِنْ «فهرس الكتب العربية» تَدُلُّ على وُجُودِ نُسْخَةٍ مِنْ هذا العَمَلِ في مُجَلَّدٍ. ولَكن هُناكَ إِشارَةٌ في

«فهرس الكتب العربية» (١٩٢٦)، الجزء الثاني: ٩، الموْجود بدارِ الكتُبِ المصْريَّة، عَنْ وُجُودِ رِسالةِ «التنبيه على غلط الجاهل والنبيه» ضِمنَ مَجْمُوعَةِ مَخْطُوطَة ١٥٠ مَجاميع م وعَنْ وُجُودِ نُسْختَيْنِ ضِمنَ مَجْمُوعَةٍ في مُجلَّدَيْنِ طبع ليدن [كذا] سنة ١٣٠٣-١٣٠٦هـ.

ونُوردُ نَماذجَ أُخْرَى منَ الخَلْطِ الذي ارتَكَبَهُ مُؤلِّفُونَ عَديدُونَ حَولَ اختلاقِ أَسْماءٍ عَديدَةٍ لهذا المؤَلَّفِ، فلَقَدْ ذكَرَ بروكلمان ٢: ٤٥٢ (مادّة ١٠٦) اسْمَ «التنبيه على غلط الجاهل (الخامل) والنبيه». وكَذلكَ في بروكلمان ٢: ٤٥٢ (مادَّة ١٠٧) اسم «إصلاح السقطات». أمَّا جورجي زيدان (١٩١٣) ٣: ٣٢٧-٣٢٨ فيَذكُرُ اسْمَ «التنبيه على غلط الجاهل النبيه» دُونَ ذِكْرِ واوِ العَطْفِ. وأمّا المَغْربيّ (١٩٢٦): ٤٣ فيَذكُرُ أنَّ اسْمَ نُسْخَةِ رِسالتِهِ هوَ « التنبيه على غلط العوام والنبيه » (كذا).

وإذا تفَحَّصْنا ما حدَثَ للمَخْطُوطَةِ الحاليَّةِ نَرَى أمْثلةً كَثيرةً ممَّا قَدَّمْنا منْ حيْثُ:

١ - عدَمُ التَّقيُّدِ الدَّقيقِ باسْتِعْمالِ الاسْمِ الوارِدِ، وبَدَلاً منْ ذلكَ يَميلُ النّاسخُ إلى اسْتِعْمالِ اسْمٍ « عامٍّ » مُعبِّرٍ - في رأيِ النّاسِخِ - عَنْ فَحْوَى المادَّةِ. وفي رِسالَتِنا هَذه نَرَى أَسْماءَ عامَّةً كَثيرةً ابْتَدَعَها النُّسّاخُ منْ مِثْلِ «إصْلاحُ السَّقَطات»، «رِسالةٌ في سقَطاتِ العَوامِّ»، «رِسالةُ السَّقَطات»، «رِسالةٌ في أغْلاطِ العَوامِّ والخَواصِّ»، . . . إلى آخِرِ هذا السَّيْلِ منَ الأَسْماءِ الكَثيرةِ، التي تُسبِّبُ فَوْضَى في معْرِفَةِ المُسَمَّى.

وإذا نَظَرْنا إلى القَوائمِ التي سنُورِدُها فيما يَلي تَظْهَرُ الصُّورَةُ واضِحةً عَنْ مَدَى الخَلْطِ المُرْبِكِ.

٢- التَّحْريفُ الواضِحُ في بَعْضِ الأَحْيانِ: ورَدَ مَثَلاً «التَّنبيهُ على غلَطِ الجاهِلِ والنَّبيه» في مَخْطُوطَةِ أَسْعَد أَفَنْدي رقَم ٣٧٩٢/٦ في فِهْرِسِ الموادِّ، ووَرَدَ عُنْوانُ الرِّسالةِ في المتْنِ «رسالةُ السَّقَطات». وفي مَخطُوطَةِ ترِنْو والي رقَم ١٨٦٦/٨ ورَدَ

في الفِهْرِسِ «رِسالةُ سَقَطاتِ العَوامِّ»، ولَكنَّ عُنْوانَ الرِّسالةِ نَصَّ على «التَّنْبيهُ على غلَطِ الحامِلِ [كذا] والتَّنْبيهُ». وهَكذا دَوالَيْك.

ولَعَلَّ «جَهْلَ» النَّاسِخِ باللُّغَةِ المَنْقُولةِ، وخاصَّةً في تِلْكَ الحِقْبةِ من تاريخِ اللُّغةِ العَرَبيَّةِ في الدَّوْلَةِ العثْمانيَّةِ، قادهُ أَحْياناً إلى أَخْطاءٍ لُغَويَّةٍ كانَ يُمكِنُ تَحاشيها لَوْ كانَ الحِسُّ اللُّغَوِيُّ لَدَيْه أَجْوَدَ ممَّا كانَ عليْه. فَناسِخُ نُسْخَةِ حاجي بشير آغا رقم ٦٥٦/٦، مَثَلاً كَتَبَ «سَقَطات عَوام» [كذا]، وفي نُسْخَةِ لاله لي رقم ٣٥٧٣/٢ ورَدَ «غلطاط» [كذا].

ربَّما يَنْتُجُ عَنْ هذا التَّعَدُّدِ في أَسْماءِ هذه المَخْطوطة -وبالتَّأكيدِ في مَخْطُوطاتٍ أُخْرَى- احْتِمالُ الخَلَطِ المُرْبِك، الذي قَدْ يُوقِعُ بَعْضَ النَّاسِ في نَسْبِ بعْضِ المُؤَلَّفاتِ وعَزْوِها إلى غَيْرِ أَصْحابِها، لاسِيَّما إذا تَشابَهَت الأَسْماءُ، أَوْ الظَّنِّ بِأَنَّها مؤلَّفاتٌ مُخْتَلِفَةٌ حيْثُ تَتَعَدَّدُ الأَسماءُ.

ونُدْرِكُ تَماماً، ودُونِ شَكٍّ، أَنَّ كُلَّ المَعْلومات قَدْ لا تَتَوافَرُ أَحْياناً عِنْدَ الإشارةِ إلى كِتابٍ ما، ولَكنَّ المَعْلُوماتِ الوافِيَةَ -أَوْ أَكْبَرَ قَدْرٍ مِنْها- تُساعِدُنا في ضمانِ استِمرارِ الدِّقَّةِ التي يَنْشُدُها العالِمُ في عَمَلِه. وإنْ لم نُحاوِلْ إيقافَ مَثْلِ هذا الخَلْطِ فَسَوْفَ نَجِدُ أَنْفُسَنا على مَرِّ السِّنين في مَتاهاتٍ مَمْلُوءَةٍ بالأَغْلاطِ التي قَدْ يَتقبَّلُها الدَّارسُ غَيْرُ المُتَفَحِّصِ، والتي تَقُودُهُ -وبالتَّالي تَقُودُ آخَرينَ غَيْرَهُ- إلى اقْترافِ أَغلاطٍ أَشْنَعَ.

ولَقَدْ أَشارَ المَغْرِبيّ (١٩٢٦): ٤٣ إلى تَعَدُّدِ أَسْماءِ هذه الرِّسالة حيْثُ أَوْرَدَ أَنَّهُ كانَ يَمْلِكُ رِسالةً بِعنُوان «التَّنْبيهُ على غلط العوام والنَّبيه» (كذا). وأَشارَ كذلك إلى أَسْماءٍ عَديدةٍ لِهذا المُؤَلَّف مِثْلَ «غلطات العوام» و«أَغلاط العوام» و«سقَطات العوام»، كما أَشار إلى أَنَّ أَسماءً مِنْ هذا القَبيلِ أُطْلِقَتْ على هذه الرِّسالة مِنْ قَبيلِ استِعمالِ اسْمٍ مُختَصَرٍ للدَّلالَةِ على مَوْضوعِ الرِّسالةِ ولَيْسَ إشارةً للاسْمِ الحَقيقيِّ الذي أَوْرَدَهُ المُؤَلِّفُ.

وهَذا يَقُودُنا إلى تَفسيرِ سَبَب اختيارِ الاسْمِ الوارِدِ على غلافِ هذا الكتاب. فَلَقَدْ ورَدَ هذا الاسْمُ بمَنْزِلَةِ الاسْمِ «الرَّسْمِيّ» الذي تبنَّاهُ ابن كمال باشا عِنْدَ كتابةِ مُقَدِّمة هذه الرِّسالة. ومَنْعاً لمَزيدٍ مِنْ التَّعَدُّدِ الذي أَوْرَدْنا أمثلةً عليْه آنفاً، فإنَّا -بدَوْرِنا- اخْتَرْنا اسْمَ «التَّنبيه على غَلَط الجاهِلِ والنَّبيه» دَرْءاً لما قَدْ يَحْدُثُ من إرْباك، وتَمَشِّياً مَعَ الاسْمِ الذي اختارَهُ المؤلِّفُ لكتابه هَذا.

مِمَّا يَزيدُ تَحقيقَ مِثْلِ هذا المُؤلَّف صعُوبَةً ما يَتَعلَّقُ بما يُورِدُهُ الكاتبُ نَفْسُهُ في تأليف النَّص. فعَلى الرَّغْمِ مِنَ الكَفاءَةِ العِلْمِيَّةِ الواسِعَةِ التي تَمَتَّعَ بها ابن كمال باشا، والخِبْرَةِ الشّاسعَةِ العَميقَةِ في تَحْبيرِ عَشَرات بَلْ مِئات الرَّسائِلِ والمُؤَلَّفات، إلاّ أنَّنا نَجدُ أَحْياناً هَنات في هذا المُؤلَّف تَجعَلُ التَّأكُّدَ مِمّا يَوَدُّ قَوْلَهُ صَعْباً، والتَّحَقُّقَ مِنَ الآراءِ المَطروحَةِ بَعيداً عَنِ المَنال. وهذا الحالُ يَنْعَكِسُ في إشاراتٍ غَيْرِ دَقيقَةٍ لآراءِ بَعْضِ العُلَماء الذين سَبَقُوهُ والذين يَوَدُّ أَنْ يَدْعَمَ آراءَهُ بِذِكْرِ آرائِهِم حَوْلَ بَعْضِ المُشْكلاتِ اللُّغَوِيَّةِ والنَّحْوِيَّةِ التي يَتَطرَّقُ إلَيْها في هذهِ الرِّسالة. فَمَثَلاً، نَجِدُ إشاراتٍ عَديدَةً غامِضَةً دُون إشاراتٍ مُحَدَّدَةٍ إلى المَصادِرِ التي يُشيرُ إلَيْها أَوْ إلى مُؤَلِّفينَ يَسْتَشْهِدُ بِآرائِهِم. فَلَقَدْ ورَدَ مَثَلاً: «كتب اللغة» (انْظُر مادَّة «النزلة» في الرِّسالة)، وَ«كما ذكر في كتب اللغة» (انْظر مادَّة «اللكنة» في الرِّسالة)، وَ«أهل اللغة» (انْظُر مادَّة «المقصد» في الرِّسالة)، وَ«أئمَّة اللغة» (انْظُر مادّة «المرتبط» في الرِّسالة)، وَ«أصحاب اللغة» (انْظُرْ مادَّة « الترجمان » في الرِّسالة) وَ«أرباب اللغة» (انْظُر مادّة «المبتنى» في الرِّسالة)، وَ«المصنّفين» (انْظُرْ نهايةَ خُطْبَةِ الرِّسالة)، دُونَ تَخصيصٍ يَدُلُّ الباحِثَ المُتَفَحِّصَ على المَصادِرِ الأَصْلِيَّةِ التي اسْتَقى مِنْها ابن كمال باشا هذه المَعْلومات للتَّحَقُّقِ مِنْ صحَّة الآراءِ قَيْدَ البَحْث. ويَجِبُ أَنْ لا يَغْرُبَ عَنِ البال أَنَّنا عِنْدَما نَقولُ هذا القَوْلَ فإنَّنا نَجِدُ أَنْفُسَنا نُطَبِّقُ على ابن كمال باشا في هذهِ الحال مَعاييرَ حَديثَةً تَرَسَّخَتْ في القَرْنِ الفائتِ ويُطَبِّقُها المُحَقِّقُ المُدَقِّقُ في الوَقْتِ الحاضِرِ تَوَخِّياً للدِّقَّةِ والأَمانَةِ العِلْمِيَّةِ وَخِدْمَةً للقارِىءِ الحَصيف. فَإِنْ كانَ ابن كمال

باشا قَدْ جانَبَ الدِّقَّةَ في أقْوالِه الآنِفَة فَلَعَلَّ العُذْرَ يَكْمُنُ في غِياب أُسُسِ التَّحْقيقِ الحَديثَةِ في الفَتْرَةِ الزَّمَنِيَّةِ التي عاشَ فيها المُؤَلِّفُ والتي يَتَوَقَّعُ مِنّا تَطْبيقُها في هذا العَصْرِ.

وَمِثالٌ آخَرُ على عَدَمِ دِقَّة ابن كمال باشا في هذه الرِّسالَةِ هُوَ اخْتِلافُ النُّصُوصِ التي يُثْبِتُها بِحُجَّة أنَّها الكَلِماتُ المُسْتَقاةُ مِنَ المَصادِرِ المُخْتَلِفة، كَ«الصِّحاح» أو «القاموس» مَثَلاً، عَنِ النُّصُوصِ الوارِدَةِ في هذه المَصادِرِ. ولَعَلَّ السَّبَبَ في ذلكَ هُوَ أنَّ ابن كمال باشا يَعْتَمِدُ على ذاكِرَتِهِ وَفي هذا مُتَّسَعٌ لِلْخَطَأ، أوْ أنَّهُ نَقَلَ مِنْ نُسَخٍ مُغايِرةٍ عَمّا هو مَوْجُودٌ بَيْنَ أيْدينا هذه الأيّام. ولِلإِنْصاف، نَجِدُ أنَّ ابن كمال باشا يُثْبِتُ النُّصُوصَ أحْياناً كَما هِيَ في المَصادِرِ المَذْكُورَةِ مَعَ اخْتِلافاتٍ طَفيفَةٍ كاسْتِعْمالِ حَرْفِ العَطْفِ «الفاء» بَدَلاً مِنَ «الواو» مَثَلاً. إلاّ أنَّهُ أحْياناً كَثيرةً لا يُثْبِتُ نُصُوصَ أصْحابِ المَصادِرِ كَما هِيَ.

وَالجُزْءُ الآخَرُ الذي يَزيدُ صُعُوبَةَ تَحْقيقِ مِثْلِ هذا المَخْطُوطِ يَرْتَبِطُ بِعَمَلِ النّاسِخينَ المُخْتَلِفينَ الذينَ أُوكِلَتْ إلَيْهِم مَهَمَّةُ نَسْخِ هذا النَّصِ وَحِفْظِه بَيْنَ دَفَّتَيْ ما يُشْبِهُ الكِتابَ لِيَتَناوَبَ على اسْتِعْماله القُرّاءُ وَذَوُو القُدْرات االلُّغَوِيَّة المُخْتَلِفَة في أمْصارٍ مُتَبايِنَة. فَالنّاسِخُونَ بِدَوْرِهِم يَزيدُونَ في صُعُوبَة تَحْقيقِ مِثْلِ هذا المُؤَلَّف وإخْراجِه إخْراجاً دَقيقاً يُمْكِنُ الاعْتِمادُ عَلَيْه لِسَبْرِ رِسالَة ابن كمال باشا نَصّاً وَمَعْنًى. وَمَهْما حاوَلَ المُحَقِّقُ المُدَقِّقُ أنْ يُعيدَ بِناءَ النَّصِّ الأَصْلِيِّ وَتَشْكيلَهُ على الصُّورَةِ التي مِنَ المَفْرُوضِ أنْ يكونَ المُؤَلِّفُ قَدْ بَناهُ عَلَيْها إلاّ أنَّنا نَجِدُ أنْفُسَنا أحْياناً في مَوْقِفِ المُخَمِّنِ الذي يَدَّعي أنَّهُ جاءَ بالشَّكْلِ الأَصْلِيِّ دُون أدْنَى فُرْصَة لِلتَّحْريفِ أو التَّصْحيفِ. ولَعَلَّ سَبَبَ الاخْتِلافِ في النُّصُوصِ المُتَداوَلَةِ في النُّسَخِ المُخْتَلِفةِ يَعُودُ إلى عَدَمِ مَعْرِفَةِ هؤلاءِ النُّسّاخِ بِأُصُولِ اللغَةِ العَرَبِيَّةِ وَقَواعِدِ التَّنْقيطِ وَالإِعْجامِ التي مِنَ المَفْرُوضِ أنْ تَضْبُطَ النُّصُوصَ على الوَجْهِ الصَّحيحِ. وَعِنْدَ قِراءَةِ النُّسَخِ المُخْتَلِفَةِ نَجِدُ أنَّ تَنْقيطَ الياءِ والتّاءِ وَالخَلْطِ في المَواقِعِ المُناسِبَةِ لِهذِهِ النُّقَطِ شائِعٌ إلى

حَدٍّ كَبيرٍ قَدْ يَقُودُ أَحْياناً إلى خَطَأٍ في القِراءَةِ خاصَّةً لَدَى القارِىء أَوْ النَّاسِخِ غَيْرِ المُتَمَكِّنِ مِنَ اللغَةِ العَرَبِيَّةِ.

وَمِثالٌ آخَرُ عَن نِظامِ التَّنْقيطِ في العَرَبِيَّةِ يَشْمَلُ الهَمْزَةَ على النَّبْرَةِ المُناسِبَةِ. وَخَطأُ كِتابَةِ الهَمْزَةِ شائِعٌ بَيْنَ النّاسِخينَ وَكُتَّابِ العَرَبِيَّةِ. وأَحْياناً كَثيرةً يَسْتَبْدِلُ النّاسِخُونَ الهَمْزَةَ بالياءِ على غِرارِ ما يَتِمُّ في الكَثيرِ مِنَ اللَّهَجاتِ العَرَبِيَّةِ.

إنَّ عَدَمَ التَّقَيُّدِ بِأُصُولِ الكِتابَةِ الصَّحيحَةِ كَما هُوَ حالُ الأَمْثِلَةِ السّابِقَةِ يُوازيه عَدَمُ التَّقَيُّدِ بِشَكْلِيَّةِ مِثْلِ هذا المُؤَلَّفِ المُعْجَمِيِّ. فَمَثَلاً نَجِدُ أَنَّ مَخْطُوطَةَ أ تَبْدأُ كُلَّ مادَّةٍ بِعِبارَةِ «ومنها» أَوْ «ومنه»، أَوْ شَيْءٍ مِنْ هذا النَّحْوِ للدَّلالَةِ على بِدايَةِ مادَّةٍ جَديدَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ عَنِ المادَّةِ السّابِقَةِ. وأَحْياناً كَثيرةً تُكْتَبُ مِثْلُ هذه العِباراتِ بِلَوْنٍ مُخْتَلِفٍ لِيُنَبِّهَ القارِىءَ على المادَّةِ الجَديدَةِ. إلا أَنَّ بَعْضَ النّاسِخينَ يَميلونَ في أَحْيانٍ كَثيرةٍ إلى عَدَمِ اسْتِعمالِ مِثْلِ هذه العِباراتِ في مَخْطُوطاتِهِم أَوْ أَنَّهُم يَسْتَعْمِلُونَها أَحْياناً و يُهْمِلونَها أَحْياناً أُخْرَى. وأَحْياناً كَثيرةً يَحْدُثُ مِثْلُ هذا الخَلْطِ في مَخْطُوطَةٍ واحِدَةٍ بِعَيْنِها. وَبِمَرِّ السِّنينَ، وإِذا قَرَّرَ النّاسِخونَ المُتَعاقِبونَ على التَّصَرُّفِ في نَصِّ الكاتِبِ بِمِثْلِ هَذِه الحُرِّيَّةِ أَوْ عَدَمِ الدِّقَّةِ، نَجِدُ أَنَّ النَّصَّ بَدَأَ يَتَبايَنُ ويَخْتَلِفُ على مَرِّ السِّنينَ وَالأَجْيالِ. وَهذا الحالُ قَدْ يُفَسِّرُ ظاهِرَةَ اخْتِلافِ نُسَخِ المُؤَلَّفِ الواحِدِ.

النُّسَخُ المَنْشُورَةُ مِنْ رِسالَةِ « التَّنْبيه على غَلَط الجاهِلِ والنَّبيه »

لَقَدْ نَشَرَ الكونت دي لاندبرج le comte de Landberg ، الذي كانَ يُلَقِّبُ نَفْسَهُ باسْمِ الشَّيْخِ عُمَر السُّوَيْديِّ، رِسالَةَ «التنبيه على غلط الجاهل والنبيه» في لايدن بِهولندا في سَنَةِ ١٨٨٦م (١٣٠٣هـ) تَحْتَ عُنْوانِ «طُرَف عَرَبِيَّة» Primeurs arabes. ولَقَدْ حَوَى هذا الكتابُ الدَّقيقُ ثَلاثَ رَسائِلَ سَمَّاها دي لاندبرج «طُرَف»، وَهِيَ: «رسالة التَّنبيه على غلط الجاهلِ والنَّبيه» لابن كمال پاشا، و«لِعْبُ العَرَبِ بالمَيْسِرِ في الجاهِليَّة الأولى» حَيْثُ نَقَلَها مِنْ تَفْسيرِ بُرْهان الدّين البقاعي، وأَخيراً، «رسالةُ نَشْوةِ الارتياح في حقيقَةِ المَيْسِرِ والقِداح» لمحمَّد مُرْتَضى الزَّبيدي، صاحب «تاج العروس». وَما يَهُمُّنا مِنْ عَمَلِ دي لاندبرج هُنا هُوَ رِسالَةُ «التَّنبيه على غَلَطِ الجاهِلِ والنَّبيه». فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ اعْتَمَدَ في طَبْعِها على نُسْخَتَيْنِ: واحِدَةٍ كانَتْ مِلْكاً لَهُ، وَالأُخْرَى كانَتْ مَوْجُودَةً في مَكْتَبَةِ ميونخ (منخن عاصمة باويره [پاڤاريا] -كما نَصَّ لاندبرج)، ومُسَجَّلَةً تَحْتَ رَقَم ٨٩٢. والنُّسْخَتانِ كانَتا «على جانِبٍ مِنَ التَّحْريفِ وَالتَّصْحيفِ لا يُدْرِكُ المَعْنى مَعَهُ»، على حَدِّ قَوْلِ دي لاندبرج .

ونَشَرَ عبد القادر المَغْربيّ الرِّسالَةَ في سَنَةِ ١٩٢٦ في أَرْبَعَةِ أَقْسامٍ في «مجلة المجمع العلمي العربي» بِدمشق ٦ (١): ٤٣-٤٨؛ و ٦ (٢): ٩٠-٩٦؛ و ٦(٣): ١٣٤-١٤١؛ و٦ (٤): ١٧٤-١٨٠. وَبالإضافَةِ إلى نَصِّ الرِّسالَةِ الوارِدِ في الصَّفَحاتِ المُشارِ إِليْها آنِفاً فَقَدْ نَشَرَ المَغْرَبيُّ «تَعْليقاً» على هذِه الرِّسالَةِ في «مجلة المجمع العلمي العربي» ٦ (٥): ٢١٧-٢٢٣ بِعنْوانِ «اللغةُ العَرَبيَّةُ في دَوْلَةِ التُّرْك

العثمانيّينَ». وسَوفَ نتَناولُ جهْدَ المَغْربيِّ في نَشْرِ هذا المُؤلَّفِ وبَعْضَ الآراءِ التي طرَحَها حوْلَ اللغةِ العرَبيّةِ في زمَنِ العثْمانيّينَ ورِسالةِ ابن كمال باشا بِشيْءٍ منَ التَّمْحيصِ الدَّقيقِ في الصفَّحاتِ التَّاليةِ.

ذكَرَ المَغربيّ عنْدَ نَشْرِه هذه الرِّسالةَ كَما أَسْلَفْنا -أنَّهُ اطَّلَعَ على نُسْخَةِ دي لاندبرج وعارَضَها على النُّسْخَةِ التي قرَّرَ تَصْحيحَها ونَشْرَها. إلاَّ أنَّهُ فيما يبْدو لم يَكُنْ يَعْرِفُ أنَّ الشيْخَ عُمَرَ السويديّ هو الكونت دي لاندبرج نَفْسُهُ، لا مِنْ علَماءِ الإسلامِ في بغداد. فلَقَدْ ودَّ المَغربيّ في مَقالَتِه المَذكُورةِ آنفاً في «مجلة المجمع العلمي العربي» ٦ (١): ٤٤ (حاشية رقم ١) أنْ يُحقِّقَ أحَدُ المُسْتَشْرقينَ مِنْ أعْضاءِ المَجْمعِ العلميِّ العَربيِّ ذلكَ! ونَعُودُ الآنَ لنتَناولَ تَحْقيقَ المَغربيّ هذه الرِّسالةَ وبَعْضَ الآراءِ التي طرَحَها خلالَ هذا المُؤلَّفِ.

لَقَدْ أشارَ المَغربيّ (١٩٢٦): ٤٣ إلى أنَّ عدَدَ الكَلماتِ التي يُخْطِىءُ النَّاسُ استِعْمالَها في رِسالة «التنبيه على غلط الجاهل والنبيه» يبْلُغُ «نَحْوَ مئةٍ وخَمْسينَ غَلْطَةً». والصَّوابُ هُوَ أنَّ عدَدَ الأغْلاطِ التي جُمِعَتْ بأسْلُوبٍ مُعْجَميٍّ في مَتْنِ الرِّسالةِ يُنيفُ على المائةِ بِغَلْطَةٍ واحدةٍ. والظَّاهِرُ أنَّ المَغربيّ أحْصَى الكلماتِ التي يَغْلَطُ النَّاسُ بِلَفْظِها «الغلطات» التي ورَدَت في خُطْبَةِ الرِّسالةِ والتي لا أعُدُّها ضِمْنَ المَوادِّ التي أورَدَها ابن كمال باشا في مَتْنِ رِسالَتِه المُرتَّبَةِ على حُروفِ المُعْجَمِ.

يزْعُمُ المَغربيّ أنَّ صاحِبَ «كَشْفِ الظُّنون» أغْفَلَ ذكْرَ ابن كمال باشا إمّا لأنَّهُ لم يَعْرِفْهُ أوْ أنَّهُ خلَطَ بيْنَ ابن كمال باشا وبَيْنَ الشَّيْخِ البركويّ (ت. ٩٨١هـ) أوْ غيْرِ هذيْنِ مِنَ المُؤلِّفيْنِ. لعَلَّ المَغْربيّ يَقْصِدُ أنَّ «كَشْفَ الظُّنون» لم يُورِدْ اسْمَ ابن كمال باشا مُؤلِّفاً لهذه الرِّسالةِ. فإنْ كانَ قدْ قصَدَ أنَّ « كَشْفَ الظُّنون » لم يَذْكُرْ ابن كمال باشا البتَّةَ فلَقَدْ أخْطأَ المَغْربيّ حيْثُ نَجِدُ إشاراتٍ كَثيرةً لابن كمال باشا في «كَشْف الظُّنُون» ١ : ٨٣٥؛ ٨٥٣ - ٨٥٤؛ ٨٨١؛ ٨٨٧؛ ٨٨٨؛ ٨٩٠؛ ٩٨٤.

أمّا المَغربيّ فلقَدْ أصابَ في إشارتِهِ إلى أنَّ «كَشْف الظُّنُون» كانَ قَدْ أشارَ إلى

رِسالة «غلطات العوام» للمَولى مصطفى بن محمَّد المَعْروف بخسرو زاده (ت. ٩٩٨هـ). ونَسْتَدِلُّ مِنْ كَلامِ المَغربيّ أنَّ عَدَمَ إشارَةِ «كشف الظنون» لِرسالةِ ابن كمال پاشا المُسَمّاة «التنبيه على غلط الجاهل والنبيه» مَعْناه أنَّ مؤلِّفَ هذه الرسالة هو الشيخ البركويّ. ويَميلُ المَغْربيّ لهذا الاستِنْتاجِ مُسْتَنِداً إلى فِهْرست مَكْتَبَةِ برلين الخاصِّ بالمَخْطوطات العَرَبيَّة، حَيْثُ أَشارَ هذا الفهرسُ إلى رسالةٍ واحدةٍ حَوْلَ أغلاطِ العَوامِّ ما كانَ قَدْ قُطِعَ بصحَّةِ نِسبَتِها. فَلَقَدْ أَوْرَدَ المُسْتَشْرِقُ مُنَظِّمُ الفِهْرِسْت في هذه النُّسْخَةِ الوَحيدَةِ ما كانَ قَدْ تَرْجَمَهُ المَغْربيّ بأنَّ مُؤلِّفَ هذه الرِّسالةِ إمّا أنْ يكونَ البركويّ وإمّا أنْ يكونَ ابن كمال پاشا، علماً بأنَّ هذا المُسْتَشْرِقَ رَجَّحَ نِسْبَةَ هذه الرِّسالةِ إلى ابن كمال پاشا. وهذا القَوْلُ يُثيرُ الدَّهْشَةَ كَثيراً لأنَّ المَغربيّ اسْتَنَدَ إلى تَرْجَمَةِ المُسْتَشْرِقِ الذي لم يُسَمِّ اسْمَهُ بَيْنَما أَهْمَلَ مَصادِرَ كثيرةً تُؤَكِّدُ أنَّ مُؤلِّفَ هذه الرِّسالةِ هو ابن كمال پاشا. ولا يغْرُبُ عن البالِ أنَّ هذا المَوْضُوعَ واسعٌ مُتَشَعِّبٌ ووَرَدَت رَسائلُ كَثيرَةٌ على مَرِّ الأجْيالِ تبْحَثُ هذا المَوْضُوعَ. ولأهميَّةِ هذا المَوْضُوعِ ولأنَّه رائجٌ كثيراً فَلَيْسَ مِنَ المُسْتَغْرَبِ أنْ يُشارَ إلى الرَّسائِلِ المُؤَلَّفة في هذا المَوْضُوعِ لا بالاسْمِ الذي اخْتارَهُ المُؤلِّفُ ولَكنْ بعُنْوانٍ يُعَبِّرُ عَنْ فَحْوى الرِّسالةِ ومَوضُوعِ بَحْثِها. ولا بُدَّ مِنَ الاعْتِرافِ أنَّ كَثْرَةَ الأسْماء هذه تُؤَدّي إلى البَلْبَلَةِ والخَلْطِ بَيْنَ رَسائِلَ فَحْوَى موضُوعِها واحدٌ ولَكنَّها بأقْلامِ مُؤَلِّفينَ مُخْتَلِفينَ في فَتراتٍ مُتَباعِدَةٍ. وفي هذا المَجالِ لا بُدَّ أنْ نَذْكُرَ أنَّ واحِدَةً مِنَ الرَّسائِلِ المَحْفُوظَةِ في المَكْتَبَةِ السُّلَيْمانيَّةِ وَهي رِسالةُ إبراهيم أفندي رَقَم ٦/٨٦٠ ورِسالةٌ أُخْرَى في مكتبة كوپري لي وهي رسالةُ أحمد حاجي پاشا رقم ٣٢٩/ ٣٢ ورسالةٌ في مكتبة جامعة إستنبول وهي رسالة رقم ١٤٩٨أ كانَتْ قَدْ أَوْرَدَت أَيْضاً شَكّاً في صحَّةِ نَسْبِ هذه الرِّسالةِ إلى ابن كمال پاشا. فَلَقَدْ عَبَّرَ ناسِخُو هذه الرَّسائل عَنْ عَدَمِ تَيَقُّنِهِم مِنْ أنَّ المُؤَلِّفَ هو ابن كمال پاشا.

ويَتَرَدَّدُ المَغْربيّ (١٩٢٦أ): ٤٤ في القَطْعِ بأنَّ هذه الرِّسالةَ مِنْ مُؤَلَّفاتِ ابن

كمال پاشا على الرَّغْمِ مِنْ تَأكيدِ تيمور پاشا [كذا] وَاسْتِناداً إلى تَرَدُّدِ مُنَظِّمِ الفِهْرِسْت الألماني لِمُحْتَوَيات مَكْتَبَةِ برلين التي كانَت تَحْوي ثَماني نُسَخٍ على حَدِّ قولِ المَغْرِبي.

ويَذْكُرُ المَغْرِبي (١٩٢٦أ): ٤٣ أنَّهُ كانَ يَمْلِكُ نُسْخَةَ «لطيفة الحجم» مِنْ هذه الرِّسالة وأنَّهُ «وقَعَ لَـ [ـه]... نُسْخَةٌ... لَدَى بَعْضِ باعَةِ الكُتُب...». وفي مَكانٍ آخَرَ يَذْكُرُ المَغْرِبي (١٩٢٦): ٤٨، الحاشية رَقَم ٢ أنَّهُ ظَفِرَ بِثَلاثِ نُسَخٍ. وَهذا القَوْلُ يُناقِضُ أَقْوالَهُ السَّابِقَةَ وَيُشَكِّلُ مَصْدَرَ بَلْبَلَةٍ وَعَدَمِ دِقَّةٍ

يَزْعُمُ المَغْرِبي (١٩٢٦ب): ٢٢٠ اسْتِناداً إلى هذه الرِّسالة أنَّ ابن كمال پاشا «إنّما يُصَحِّحُ أَلْفاظاً كان يُخطِىءُ في النُّطْقِ بها الشَّعبُ التُّركِيّ الذي كانَ يَسْكُنُ الروملّي والأناطول في عَهْد سلاطين آل عثمان الأولين (أيْ في القَرْن الثامِن والتاسِعِ والعاشِر للهجرة)...». ويَدَّعي المَغْرِبي كذلك (نفس المصدر) (١٩٢٦ب): ٢٢٠ «... أنَّ اللغَتَيْنِ [أيْ العربيَّة والتُّركيَّة] كانَتا تَقْريباً لُغَةَ التَّخاطُبِ بَيْنَ أَهْلِ ذلك العَصْر...». ويُقَدِّمُ اعتِراضاتٍ أَرْبَعَةً لِدَعْمِ رَأْيِهِ. وهَذِهِ الاعْتِراضات كالتّالي:

أوَّلاً) يَسْتَدِلُّ المَغْرِبي من خُطْبَةِ الرِّسالة ومِنْ عِباراتٍ اسْتَعْمَلَها ابن كمال پاشا في نَحْوِ «العامَّة» وَ«الخاصَّة» أنَّ العَرَبِيَّةَ كانَتْ لُغَةَ التَّخاطُبِ بَيْنَ عامَّةِ الشَّعْبِ في الدَّوْلَةِ العُثْمانيَّةِ آنَئِذ.

ثانياً) يستَبْعِدُ المَغْرِبي أنْ يَقُومَ ابن كمال پاشا بِتَصْحيحِ أغْلاطٍ لُغَوِيَّةٍ يَرْتَكِبُها النّاطِقُون بِاللغَةِ العَرَبِيَّةِ لأنَّ هذا من دَواعي الفُضُولِ «والاشتغال بما لا يغْني ولا يُفِيدُ».

ثالثاً) إنَّ ابن كمال پاشا لم يُقِمْ في البِلادِ العَرَبِيَّةِ إلى حَدٍّ يَسْتَطيعُ بِهِ إِصْلاحَ لُغَةِ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ.

رابعاً) يستَبْعِدُ المغربي أنْ يُصَحِّحَ ابن كمال پاشا كَلِماتٍ عَربيةً اقْتَبَسَها الأتْراكُ

وَاسْتُعْمِلت في اللغَةِ التُّركيَّة مَغْلوطَةَ النُّطْقِ حيْثُ أنَّ الكَلِماتِ المُقْتَبَسَةَ في لُغَة ما تَخْضَعُ لِنُطْقِ تلكَ اللغة.

ويُؤكِّدُ المَغْربي (١٩٢٦ب): ٢٢٢ أنَّ اللُّغَةَ العَرَبيَّةَ في العُصُورِ الأُولى للدَّوْلَةِ العُثْمانيَّة لم تَكُنْ مَقْصُورَةً فقَط على خَواصِّ التُّرْك بَلْ كانَ يَسْتَعمِلُها العامُّ كذلك إلى جانبِ اللُّغَة التُرْكيَّة. ويَتساءَلُ المَغْربي عَنْ «وظيفة كُلٍّ من اللغتَيْنِ في ذلك المُحيط الاجْتماعيّ. وفي أيِّ دائرةٍ ومَصْلَحَةٍ كانَت تُسْتَعْمَلُ هذه اللغَةُ أَوْ تُسْتَعْملُ تلك؟».

ومِنَ المُؤَكَّد أنَّ اللُّغَةَ العربيَّةَ إنّما كانَتْ لُغَةَ الإسْلام وبالتّالي ففي زَعْمِ المَغْربيِّ أنَّ العَربيَّةَ كانَتْ واسعَةَ الانْتِشارِ شَيءٌ منَ الصِّحَة. وهَذا يتَمَثَّلُ -كما يُوردُ المَغْربي (١٩٢٦ب): ٢٢٢- في اطِّلاعِ بَعْضِ «أفاضِل العَرَب» على «صُكوكٍ ووَثائقَ وبَراءات باللُّغَة العَرَبيَّة صادرةٍ في زَمَنِ الملوك العثمانيِّين الأوَّلين». إنَّ كتابَةَ بَعْضِ هذه الصُّكُوك خاصَّةً في الأُمُورِ الشَّرْعِيَّة كالإرْث والتَّركَة والوَقْف وما إلى ذلكَ باللغَة العَرَبيَّة لا يُسْتَدَلُّ منْهُ أنَّ اللغَةَ العَرَبيَّةَ كانَت لُغَةَ الخاصَّةِ والعامَّة. فَمثْلُ هذه الصُّكُوك بالعَرَبيَّة يَنْحَصرُ في بَعْضِ الأُمُورِ الشَّرْعيَّة المذكُورة آنفاً وقَدْ تَكُونُ كتابتُها لاستِعْمالاتٍ في مَناطقَ منَ الدَّوْلَة العُثْمانيَّة كانَ اسْتِعْمالُ اللغَة العَرَبيَّة بِها واسعَ الانْتِشار كَديار بَكْر مَثَلاً ومَناطِقِ ماردين وأُورْفَه (الرُّها) وأنْطاكية وغَيْرِها منَ المَناطِق التي كانَتْ مَأهُولَةً بالنّاطقينَ بالعَرَبيَّة. هذا منْ جهَةٍ، ومَنْ جهَة أُخرَى فإنَّ كتابَةَ النُّصُوص باللُّغَة العَرَبيَّة قَدْ تَقْتَصرُ فَقَط على الكاتبِ لهذا النَّصِ ولا يُسْتَدَلُّ منْهُ أنَّ مُسْتَعْمِلَ هذه الوثيقَة على اطِّلاعٍ بلُغَة الوثيقَة. والشَّأنُ في هذا كَشأنِ كَثيرٍ منَ الوَثائق الرَّسْميَّة المَكْتُوبَة بلُغَة ما في الوَقْت الذي لا يَسْتَطيعُ حاملُ هذه الوثيقَة قراءَتَها بتِلْكَ اللغَة لعدَمِ مَعْرِفَة صاحبِ الوَثيقة بهذه اللغَة. وهَذا الحالُ يَنْطَبِقُ على اللُّغَة الرَّسْميَّة المُسْتَعْمَلَة في بِلادٍ يَتَكَلَّمُ ساكنُوها لُغات عَديدةً.

ولا نَعْرِفُ إنْ كانَ المَغْربي قَدْ نَشَرَ هذه الرِّسالةَ على شَكْلِ كِتابٍ أَمْ لا بَعْدَ

نَشْرِها في «مجلة المجمع العلمي العربي» على الرَّغْمِ مِنْ وُجُودِ إِشاراتٍ إلى هذا الحالِ. فَقَدْ أَشارَ عيسى إسكندر المعلوف (١٩٣٦/ ١٩٣٧): ٣٥٥ إلى أَنَّ الشَّيْخَ عبد القادر المَغْربيّ (رئيس المجْمَع العلميّ العربيّ بدمشق، آنذاك) قد نَشَرَ هذه الرِّسالةَ في «مجلة مجمع دمشق» [كذا]، «ثم جُمِعَتْ برسالةٍ على حِدَةٍ في ٤٦ صفحة بِقَطْعِ الثُّمْنِ سَنَةَ ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م)» تَحْتَ عُنوانِ «التنبيه على غلط الجاهل والنبيه». وهَذِهِ المَعْلُومَةُ تُناقِضُ التّاريخَ المُثْبَتَ لِنَشْرِ هذه الرِّسالةِ في «مجلة المجمع العلمي العربي» ٦ [١-٤] (١٩٢٦). فَكَيْفَ يَكونُ قَدْ جُمِعَت الرِّسالةُ في كتابٍ سَنَةَ ١٩٢٥ عِنْدَما نَعْرِفُ تَماماً أَنَّ نَشْرَ الرِّسالةِ في المَجَلَّةِ المَذْكُورَةِ لم يَتِمَّ إلاّ في الرُّبْعِ الأَوَّلِ من سَنَةِ ١٩٢٦؟

النُّسَخُ المَعْروفَةُ منْ رسالَةِ ابن كمال پاشا
«التَّنبيه على غَلَطِ الجاهِلِ والنَّبيه»

لقد أَوْرَدَ بروكلمان (١٩٤٩) ٢ (قسم ٤٥٢، مادّة ١٠٦): ٦٠١ النُّسَخَ التّاليَةَ مِنْ الرِّسالةِ التي وَرَدَ اسْمُها «التنبيه على غلط الجاهل (الخامل) والنبيه» والمَوْجُودَةِ في المَكْتَباتِ التّاليَةِ:

برلين رقم ٨/٦٧٧٧

الإسكندرية (مجموعة فنون) ٣/٦٩

وأَشارَ بروكلمان (١٩٤٩) ٢: ٦٠١ (مادَّة ١٠٦، قسم ٤٥٢) إلى الرِّسالةِ المَنْسوبَةِ إلى البركوي (ت. ٩٨١هـ/ ١٥٧٣م)

ووَرَدَ في بروكلمان (١٩٤٩) ٢ (مادّة ١٠٧، ٤٥٢): ٦٠١-٦٠٢ تَحْتَ عنْوانِ «رسالة إصلاح السقطات» النُّسَخُ التّالِيَةُ:

لايدن ٢٤٠

ميونخ ٨٩٢/ ف ١٤٥

كوپري لي ١٥٨٠

أمّا في ذَيْلِ بروكلمان (١٩٣٨) ٢ (مادّة ١٠٦) : ٦٧١ فَقَدْ وَرَدَ التّالي عن «التنبيه على أغلاط الجاهل والنبيه»:

ميونخ ٨٩٢

أوپسالا ٢/ ٢٢٧/ ٢٥

پاريس ٤٨١٠

الجزائر ٤/٥٣١

أسعد [أفندي] (إستنبول) ٣٥٦٨ و ٣٦٥٦

برل - هوتسما (الطبعة الأولى (١٨٨٦))، ٦٢١

برل - هوتسما (الطبعة الثانية (١٨٨٩))، ٨/١١٥٩

Brill, H. & Houtsma, M. Th. *Catalogue d'une collection de mss. arabes et turcs appartenant à la maison E.J. Brill à Leide*, Leide, 1886, 2[e] ed. 1889 (in Garrett Collection, in Princeton)

وفي فِهْرِست الكُتُبِ العَرَبيَّةِ المَحْفوظَةِ بالكُتُبِ خانَة الخديويَّة المِصْرِيَّة (١-٧ أَجْزاء) المَطْبوعِ بالقاهرة ١٣٠٦هـ/ ١٣٠٩هـ الجُزْءِ الثاني ٩/ ٢٤٧ والجُزْءِ الرابع ب/ ٢

الموصل ٢٩٦/ ١٥

ويُشير بروكلمان كَذلكَ إلى النُّسْخَةَ التي حَقَّقَها دي لاندبرج في «طرف عربية» والتي طُبِعَت في لايدن [بهولندا] سنَةَ ١٨٨٩ وإلى التَّحْقيقِ المَنْشُورِ في دمشق في «مجلة المجمع العلمي العربي» ٦: ٤٣-٤٨، ٩٠-٩٦ والمَنْشُور سنَةَ ١٣٣٤هـ. ولَعَلَّ المَعْلومات عَنْ نَشْرِ ما تَبَقَّى من رسالةِ ابن كمال باشا في الجُزأَيْنِ الثالث والرَّابع مِنَ المُجَلَّدِ السادس مِنْ «مجلة المجمع العلمي العربي» بدمشق كانَت ما وَرَدَت إلى بروكلمان للإشارة إلَيْها في كِتابِه. ولِمَعْلُومات أَوْفَى عَنْ هذا انْظُر مُقَدِّمَةَ هذا الكتاب، حَيْثُ أَوْرَدْنا مَعْلومات عَنِ الجُزْأَيْنِ الآخَرَيْنِ اللَّذَيْنِ نُشِرا في نَفْسِ المُجَلَّد مِنْ هذه المَجَلَّةِ وأَشَرْنا إلى الصَّفَحات المُناسِبَة.

وفيما يَخْتَصُّ بـ«رسالة إِصلاح السَّقطات»، انْظُرْ مُلْحَق كامبردج ٢/١١٧٩

(Palmer, E. *Descriptive Catalogue of the Arabic, Persian and Turkish Manuscripts in the Library of Trinity College,* Cambridge 1870)

النُّسَخُ المُعْتَمَدَةُ في تَحْقيقِ هذه الرِّسالَةِ ووَصْفها :

لَقَدْ اعتَمَدْتُ في تَحْقيقِ هذه الرِّسالَة مَخْطوطةَ بِرِنْجي سَرَزَ Birenci Serez رقم ٣٨٧٩، المَحْفُوظَة في المَكْتَبَة السُّلَيْمانيَّة Süleymaniye Kütüphanesi بإستنبول. ونَرْمِزُ إلى هذه المَخْطُوطَةِ في هذا التَّحْقيق بِحَرْف ب. وبعد نَسْخِ هذه المَخْطوطةِ قابَلْتُها وعارَضْتُها بنُسَخٍ ثلاث أُخْرَى كُلُّها مَحْفُوظَةٌ في المَكْتَبَةِ السُّلَيْمانيَّةِ. ونُوردُ في الأَسْطُرِ التّاليَةِ وَصْفاً لِهذِهِ النُّسَخِ:

١) نسخة أسعد أفندي Esad Efendi رقم ٣٥٦٨/ ١ (الصفحات ٢-١٠). ونَرْمِزُ إليْها في هذا التَّحْقيق بِحَرْف س.

٢) نسخة برتو پاشا Pertev Paşa رقم ٦٢١ [الصفحات ٦٨-٧٣]. ولَقَدْ ورَدَ عُنْوانُ الرِّسالةِ هذه باسْمِ «رسالة سقطات عوام» [كذا]. ونَرمِزُ إلى هذه النُّسْخَةِ في هذا التَّحقيق بِحَرْف ر.

ونَلْفتُ النَّظرَ هنُا إلى أنَّ هذه النُّسْخَةَ لم تَلتَزِمْ إدْخال عِبارَةَ « ومنها » في بِدايَةِ كُلِّ مادّةٍ مِنَ المَوادِّ التي تَتَناوَلُها هذه الرِّسالةُ، حَيْثُ بَدأَ النّاسِخُ في البِدايَة اسْتِعْمالَ «ومنها» ولَكنَّهُ لم يَلتَزِمْ بهذا الأسْلُوب إلى آخرِ المَخْطُوطَة، ولكنَّهُ تَرَكَ فَراغاً لهذه العِبارَةَ في بدايَةِ كُلِّ مادَّةٍ لِيُدْخِلَها فيما بعْدُ بَعْدَ أنْ يُنْهي كِتابةَ المَتْنِ. ولَعلَّهُ سَها عنْ فِعْلِ ذلكَ.

٣) نسخة حسني پاشا Hüsnü Paşa رقم ١٤٥٤/ ٤ (الصفحات ٢١-٢٧). ونَرمِزُ إليْها هنا بِحَرْف ح.

بَعْدَ مُقابَلَةِ النُّسَخِ الثَّلاثِ المَذْكُورَةِ أعلاه مَعَ نُسْخَةِ برنجي سَرَزَ رقَم ٣٨٧٩، التي اعتَمَدتُها أَصْلاً، وتَسْجيلِ الفُرُوقِ بيْنَ هذهِ النُّسَخِ، راجَعْتُ جَميعَ نُسَخِ هذه

الرِّسالَةِ المَوْجُودَةِ في المَكْتَبَةِ السُّلَيْمانيَّةِ، التي عثَرْتُ عليها، وعَدَدُها ٥٧ نُسْخَةً، والنُّسَخِ المَحْفُوظَةِ في مَرْكَزِ الدِّراساتِ الشَّرْقِيَّةِ بِمَكْتَبَةِ جامعةِ إستنبول وعَدَدُها خَمْسُ (٥) نُسَخٍ، ونُسَخُ مَكْتَبَة كوپري لي وعَدَدُها خَمْسُ (٥) نُسَخٍ، ومَكْتَبَة بايزيد وعَدَدُها أَرْبَعُ (٤) نُسَخٍ، وأخيراً في مَكتبةِ عاطف أفندي حَيْثُ يُوجَدُ نُسْخَةٌ واحدَةٌ فَقَط. وكُلُّ هذه المَكْتَباتِ في إستنبول.

وسَجَّلْتُ عن كُلِّ هذه النُّسَخِ مُلاحَظَاتٍ وافِيَةً تَتَعَلَّقُ بِرَقَمِ النُّسْخَةِ، واسْمِها في الفِهْرِسِ والمَتْنِ، إنْ وُجِدَ، كَما سَجَّلْتُ فُرُوقاً أُخْرَى بَيْنَ الاسْمَيْنِ إنْ كانَ هُناكَ ثَمَّةَ فُرُوقٌ، ورَقْمَ صَفَحاتِها، والعِباراتِ التي تَنْتَهي بِها المَخْطُوطَةُ، وتاريخَ النَّسْخِ إنْ وُجِدَ، واسْمَ النَّاسِخِ، أَيْضاً إذا كانَ مَذْكُوراً، ومُلاحَظاتٍ حَوْلَ الخَطِّ وَجَوْدَتِه ووُضُوحِه أَوْ عَدَمِ وُضُوحِه وحالَةِ وَرَقِ النُّسْخَةِ، وسَلامَتِها، واسْمِ الواقِفِ وأَيَّةَ مُلاحَظاتٍ أُخْرَى رَأَيْنا أَهَمِيَّةً لِتَسْجيلِها.

ولا يَغْرُبُ عَنِ البالِ أَنَّهُ مِنَ المُحْتَمَلِ أَنَّنا لم نَقِفْ -نَتيجَةَ سَهْوٍ غَيْرِ مُتَعَمَّدٍ- على بَعْضِ النُّسَخِ الأُخْرَى مِنْ هذه الرِّسالةِ التي قَدْ تُوجَدُ في المَكْتَباتِ المَذْكُورَةِ؛ فَنَحْنُ لا نسْتَطيعُ الجَزْمَ أَنَّنا اطَّلَعْنا على كُلِّ النُّسَخِ فيها. ويَجِبُ أَنْ نَتَذَكَّرَ أَنَّ إستنبول عامِرَةٌ بِمَكْتَباتٍ أُخْرَى غَيْرِ المَذْكُورَةِ هُنا، ولَمْ نَتَمَكَّنْ مِنْ زِيارَةِ الكَثيرِ مِنْها. ولَعَلَّ هذه المَكْتَباتِ تَحْوي نُسَخاً أُخْرَى مِنْ رسالةِ ابن كمال باشا «التنبيه على غلط الجاهل والنبيه» غَيْرَ المَذْكُورَةِ في هذه المُقَدِّمَةِ. ولَمَّا كانَتْ فَهْرَسَةُ مَكْتَباتِ إستنبول مُسْتَمِرَّةً دائماً فَقَدْ تَظْهَرُ ذَخائِرُ ثَمينَةٌ كانَتْ خافِيَةً في الماضي. إنْ وازنَّا بَيْنَ ما ذَكَرَهُ بروكلمان (١٩٣٨) ٢ (مادَّة ١٠٦): ٦٧١ و (١٩٤٩) ٢ (مادَّة ١٠٦): ٦٠١ عن العَدَدِ المَحْدُودِ المُتَوافِرِ مِنْ نُسَخِ هَذه الرِّسالةِ في المَكْتَباتِ التي أَوْرَدَها في كتابِهِ الآنِفِيِّ الذِّكْرِ، و ما بيَّناهُ في هذا الكتابِ تأكَّدَ لَنا أَنَّهُ لا يُمكِنُ الجَزمُ بالإحاطَةِ بِكُلِّ شَيْءٍ. والبَحْثُ الدَّؤُوبُ للكَشْفِ عَنِ الغَوامِضِ يُوَفِّرُ لَنا المَعْرِفَةَ التي نَنْشُدُها جَميعاً.

وَالقائمَةُ التي نُوردُها في الصَّفحاتِ التّاليَةِ ما هِيَ إلاّ مُحاولَةٌ لحَصْرِ النُّسَخِ المَعْرُوفة لَدَيْنا في الوَقْتِ الحاضرِ منْ رسالة ابن كمال پاشا «التنبيه على غلط الجاهل والنبيه». وهذهِ النُّسَخُ هِيَ التي اطَّلَعْنا علَيْها، ورَاجعْناها في تَحْقيقِ هذه الرِّسالة.

وَبالإِضافَةِ إلى القائمَةِ التي قُمْنا بفَحْصِ نُسَخِها جَميعاً، نُذَكِّرُ القارِىءَ بالرَّسائلِ التي ورَدَت في بروكلمان (١٩٤٩) و (١٩٣٨)، كما أشَرْنا آنفاً والتي لم نطَّلعْ علَيْها، ولَم نَتأكَّدْ منْ وُجُودِها. ولَعَلَّ هذه الحالَ تَدْفَعُ باحثينَ آخَرينَ لمُحاولَةِ التَّحقُّقِ منْ هذه النُّسَخِ، وتَوْفيرِ مَعْلُوماتٍ أَوْفَى عَنْها لخِدْمَةِ الدِّراساتِ اللُّغَويَّةِ بعامَّةٍ، وَعلُومِ اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ بخاصَّةٍ.

وَبالإِضافَةِ إلى النُّسَخِ التي راجعْناها في هذا التَّحْقيقِ وعارَضْناها للتَّأكُّدِ منْ وُرُودِ المَعْلُوماتِ كاملَةً على أَمَلِ أنْ تَقُودنا هذه المُعارَضَةُ والمُقابلَةُ لإعادَةِ بناءِ نَصٍّ ابن كمال پاشا الأَصْليِّ، فَلَقَدْ اطَّلَعْنا أَيْضاً على النُّسَخِ التّاليَةِ في مكْتَباتِ إستنبول والتي يُوجَدُ مُعْظَمُها في المَكْتَبَةِ السُّلَيْمانيَّةِ وغَيْرِها منَ المَكْتَباتِ كما هُوَ في الجَداولِ التّاليةِ.

أَسْماءُ المكتبات (ضِمْنَ المكتبَةِ السُّلَيْمانيّة) التي تحوي نسخاً مِنْ مَخْطوطةِ «رِسَالَةُ التَّنْبيهِ على غَلَطِ الجاهِلِ والنَّبيه»

الاسم المُتَبَنّى بالعَرَبيَّةِ	الاسْمُ الوارِدُ في سِجِلّات المكتَبَةِ السُّلَيمانية بالتُّركيَّة
إبراهيم أفندي	Ibrahim Efendi
إرزنجان	Erzincan
إزميرلي اسماعيل حقي بك	Izmirli I. Hakki
أسعد أفندي	Esad Efendi
برنجي سرز	Birenci Serez
پرتو پاشا	Pertev Paşa
بغدادلي وهبي أفندي	Bagdatli Vehbi Efendi
ترنو والي	Ternev Vali
چلبي عبد الله أفندي	Çelebi Abdullah Efendi
حاجي بشير آغا	Heci Bašir Aga
حاجي محمود أفندي	Heci Mahmud Efendi
حالت أفندي	Halet Efendi
حسن حسني پاشا	Hasan Hüsnü Paşa
حكيم أوغلي علي پاشا	Hakimöglü Ali Paşa
حميدية	Hamidiye
دار المثنوي	Darulmesnevi
رئيس الكتّاب	Reisü'l-Küttab
رشيد أفندي	Reşid Efendi
السليمانيّة	Süleymaniye
شهيد علي پاشا	Şehid Ali Paşa
عاشر أفندي	Aşir Efendi
عمجه زاده حسني پاشا	Amca Zade Hüsnü Paşa
فاتح	Fatih
قاضي زاده محمد أفندي	Kade Zade Mehmet Efendi
قصيدة جي زاده	Kasideci Zade
لاله إسماعيل	Lale Ismail
لاله لي	Laleli

المكتبة السليمانية (استنبول) Süleymaniye Kütüphanesi

المجموعة ورقمها	اسم الرسالة	عنوان الفهرس	ملاحظات
إبراهيم أفندي ١/٨٥٩	التنبيه على غلط الجاهل والنبيه		الرسالة ناقصة
إبراهيم أفندي ٦/٨٦٠	رسالة في سقطات العوام		١٠ رجب سنة ١٠٠٢هـ. الناسخ يشك في نسب الرسالة لابن كمال
إرزنجان ١/١٥٤	بدون	بدون	مُشَوَّشة . فيها خَلْط مع رسالة أخرى
إزميرلي إسماعيل حقي بك ٢٧٩٧	ترجمة غلطات العوام	---	بالتركية العثمانية
أسعد أفندي ٦/١٧١٠	التنبيه على غلط الحامل [كذا] والنبيه		ناقصة ومتَصَرَّف فيها

المجموعة ورقمها	اسم الرسالة	عنوان الفهرس	ملاحظات
أسعد أفندي ٣٥٦٨/ ١	التنبيه على غلط الجاهل والنبيه		عليها إهداء وتقديم بخط القاضي عسكر روم إيلي إلى مظفر بن عمر في ٩ ربيع الآخر سنة ١١٦٨هـ
أسعد أفندي ٣٥٩٧/ ٢	رسالة سقطات عوام [كذا]		تمت في أواخر جمادى الأخرى سنة ١٠٩٢هـ . ليست واضحة
أسعد أفندي ٣٦١٧/ ٤	بدون	بدون	
أسعد أفندي ٣٦٥٦/ ٤	التنبيه على غلط الجاهل والنبيه		بدون تاريخ . واضحة . الصفحات بدون أرقام
أسعد أفندي ٣٧٢٠/ ٥	التنبيه على غلط الحامل [كذا] والنبيه		ذي القعدة ١٠٠٦هـ، في الحواشي رسائل أخرى
أسعد أفندي ٣٧٩٢/ ١٦	رسالة السقطات	التنبيه على غلط الجاهل والنبيه	الكاتب عمر بن سنان، تمَّت في أواسط شعبان سنة ٩٨٥هـ في قسطنطينية
برنجي سرز ٣٨٧٩/ ٢	التنبيه على غلط الجاهل		
پرتو پاشا ٦٢١/ ٣٢	رسالة سقطات عوام [كذا]	رسالة سقطاط [كذا] عوام [كذا]	ناقصة
پرتو پاشا ٦٤٩/ ٤	بدون	بدون	تصرُّف لغوي في بعض الموادّ

المجموعة ورقمها	اسم الرسالة	عنوان الفهرس	ملاحظات
بغدادلي وهبي أفندي ٢/٤٠٤	التنبيه على غلط الحامل [كذا]		المقدمة مقصَّرة ومتصرَّف بها
بغدادلي وهبي أفندي ٢/٢٠٨٤	التنبيه على غلط الجاهل والنبيه	التنبيه على غلط الجاهل والنبيه	تمت في سنة ١٢١٤هـ. المقدمة مطوَّلة
ترنو والي ٢/١٨٥٥	التنبيه على غلط الجاهل		تمَّت في ١٠٢٨هـ
ترنو والي ٨/١٨٦٦	التنبيه على غلط الحامل [كذا] والتنبيه	رسالة سقطات العوام	تمَّت في ٦ صفر سنة ١١٥٥هـ
چلبي عبد الله أفندي ٥/٣٩٨	التنبه على غلط العوام وتحريف الهوام	غلطات عوام ناتمام	ناقصة
حاجي بشير آغا ٦/٦٥٦	سقطات عوام [كذا]	سقطات العوام	واضحة الخط. تصرُّف في بعض المواد
حاجي بشير آغا ٦٧٦	بدون	بدون	كثيرة الحواشي التي لا علاقة لها بالرسالة. مُشَوَّشة. بها أخطاء لغوية

المجموعة ورقمها	اسم الرسالة	عنوان الفهرس	ملاحظات
حاجي محمود أفندي ١/٥٤٨٨	التنبيه على غلط الجاهل والنبيه		
حاجي محمود أفندي ٢/٥٩٩٩	بدون عنوان	التنبيه على غلط الجاهل	ناقصة الخطبة
حاجي محمود أفندي ٢/٦٠٢٧	رسالة مسماة بسقطات العوام	التنبيه على غلط الجاهل والتنبيه [كذا]	
حاجي محمود أفندي ٣/٦٥٠٥	غلطات العوام		أصابها البلل. غير واضحة أحياناً
حالت أفندي ٣/٣١٧	بدون		
حالت أفندي ٢٤/٨١٠	بدون	رسالة سقطات	
حسن حسني پاشا ٨/١٢١	التنبيه على غلط الجاهل والنبيه		
حسن حسني پاشا ٤/١٤٥٤	رسالة التنبيه على غلط الجاهل النبيه		
حكيم أوغلي علي باشا ٤٢/٩٣٧	هذه رسالة غلطاة [كذا] العوام	رسالة غلطات العوام	بها أخطاء وتصرف في بعض المواد

المجموعة ورقمها	اسم الرسالة	عنوان الفهرس	ملاحظات
حميدية ٤/١٨٨	رسالة في سقطات العوام	رسالة تعريب	واضحة الخط وجميلة. بها بعض التحريف
دار المثنوي ١/٥٥٥	التنبيه على غلط الجاهل	كتاب التنبيه على غلط الهامل [كذا]	صعبة المراس. الناسخ رياض زاده عبد اللطيف. سنة النسخ ١٠٤٤هـ
رئيس الكتاب ٦/١١٩٣ *	بدون	أغلاط العوام	سنة النسخ ٩٩٣هـ. بها أخطاء نسخ
رشيد أفندي ٤/٢٨١	سقطات العوام		أوائل ربيع الأول في أدرنه سنة ١٠٠٣هـ
رشيد أفندي ١/١٠٢٩	بدون	غلطات	واضحة الخط
رشيد أفندي ١/١٠٤٩	التنبيه على غفلة الجاهل والنبيه في السقطات		
رشيد أفندي ٦/١٠٥٣	بدون	بدون	مشوشة الترتيب
السليمانية ٢٧/٧٠٨	سقطات العوام		
السليمانية ١٦/١٠٦٨	رُسيِّلة [كذا] في بيان غلطات العوام على وجه الإيجاز	مُشَوَّشة. غير واضحة	مُشَوَّشة. غير واضحة

* ليس ١١٩٤/ ١٢ كما في فهارس المكتبة السليمانية

المجموعة ورقمها	اسم الرسالة	عنوان الفهرس	ملاحظات
عاشر أفندي ٤٣٠/ ٣٢	رسالة في سقطات العوام		الكاتب إبراهيم ثاني زاده في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٠٦٩هـ
عمجة زاده حسني باشا ٤٥٤/ ١٧	رسالة في سقطات العوام	رسالة في حق الغلط المشهور	بها أخطاء لغوية وكذلك خلط في النقل ومزج بعض المواد
فاتح ٤٥٢٦	التنبيه على غلط الخامل والنبيه		
فاتح ٥٣٤٠/ ٦	سقطات العوام		
قاضي زاده محمد أفندي ٥٤٨/ ٣		سقطات عوام [كذا]	مشوبة بالأخطاء
قاضي زاده محمد أفندي ٥٦٣/ ٣	التنبيه على غلط الجاهل		ناقصة . أوائل رمضان في سنة ١٠٠٤هـ
قصيده جي زاده ٦٥٦/ ١٤	بدون	رسالة في إصلاح الغلطات	الناسخ علي شكري ابن إبراهيم المولوي الأدرنوي في ١٢٣٤هـ
قصيدة جي زاده ٦٧٧/ ٧٦	رسالة مسماة بغلط الجاهل	رسالة مسماة بغلط الجاهل	

المجموعة ورقمها	اسم الرسالة	عنوان الفهرس	ملاحظات
لاله إسماعيل ٦٩٧/ ٥	بدون	بدون	بها أخطاء لغوية. بعض المواد مبتورة
لاله إسماعيل ٧٠٨/ ١٢	بدون	رسالة في تصحيح غلطات العوام	ناقصة. مبتورة المقدمة بها أخطاء لغوية. تمَّت في رجب سنة ١٠٤٧هـ
لاله لي ١٣٥٥/ ٢	التنبيه على غلط الجاهل		تمَّت في شوال سنة ١١٥١هـ
لاله لي ٣٥٧٣/ ٢	غلطاط [كذا]		ناقصة الخطبة الناسخ عبد العزيز القرماسطي

مكتبة كوپري لي (إستنبول) Köprülü Kütüphanesi

المجموعة ورقمها	اسم الرسالة	عنوان الفهرس	ملاحظات
محمد عاصم بيك ٥/١٠٢	بدون	غلطات	تمَّت في محرَّم ١٠٢٨هـ. بها بعض التصرف. واضحة الخط
محمد عاصم بيك ٨/٧٠٥	هذه سقطات العوام	رسالة سقطات عوام	[تمَّت] في [١٠٤] [كذا] [لعل الصحيح ١٠٠٤هـ]. بها بعض التصرف
محمد عاصم بيك ١١/٧٠٦	سقطات العوام	بدون	الحواشي كثيرة. مشوشة
كوپري لي محمد پاشا ١٤/١٥٨٠	سقطات العوام	رسالة في سقطات العوام	ناقصة الخطبة. بها بعض الأخطاء اللغوية
أحمد حاجي پاشا ٣٢/٣٢٩	بدون	رسالة في سقطات العوام	ملاحظة بخط الناسخ حول عدم التيقُّن من المؤلف كمال پاشا زاده أم علي چلبي [؟] ابن الشيخ الحاج أفندي المؤيدي. بها بعض الأخطاء اللغوية

مكتبة بايزيد (إستنبول) Bayezid Umumi Kütüphanesi

المجموعة ورقمها	اسم الرسالة	عنوان الفهرس	ملاحظات
٥٩٩٩/ ٤٤		رسالة تغليطات العوام	ناقصة
٧٨٩٣/ ٥	سقطات عدآم [كذا]	بدون	واضحة . بها أخطاء
٧٩١٠/ ٦	التنبيه على غلط الحاصل والشبيه [كذا]		السنة غير واضحة . اسم الناسخ غير واضح [السيد عثمان بن السيد حسين الكلور (؟) . بها أخطاء لغوية . كثيرة الحواشي
٧٩١٥/ ٣	بدون	بدون	كتبت في قسطنطينية في ٢٤ (٢٣؟) ربيع الآخر ١٠٠٧هـ، واضحة الخط

مكتبة عاطف أفندي (إسَتنبول) Atif Efendi Kütüphanesi

المجموعة ورقمها	اسم الرسالة	عنوان الفهرس	ملاحظات
٢٨٥١	بدون	رسالة في بيان غلطات العوام له [كذا]	بدون تاريخ. الناسخ الحاج أبو بكر بن علي الوارداري. فيها بعض التصرف

مكتبة جامعة إستنبول Istanbul Üniversitesi Kütüphanesi

المجموعة ورقمها	اسم الرسالة	عنوان الفهرس	ملاحظات
AY١٤٩٦ *	رسالة غلطات العوام	غلطات العوام	الناسخ الشيخ عبد الرحيم [كذا]. في سنة ١١٢٣هـ . الرسالة مُشَوَّشة ومُتصرَّف بها
AY ١٤٩٨	كتاب التنبيه على غلط الجاهل والنبيه	غلطات العوام	تمّت في ٥ صفر ١٠٩٩ هـ. في مقدمة الرسالة تنسب هذه الرسالة لابن كمال پاشا ولكن يقال إنها لإمرة شيخي چلبي (؟) وهذا القول مروي عن البوستان [كذا]. بها أخطاء لغوية . فُسِّرت كلمات
AY ١٥٥٨	بدون	التنبيه على غلط الخامل والنبيه	بها أخطاء لغوية . واضحة الخط
AY ٦٤٠٤	سقطات العوام	سقطات العوام	بها أربع سواد زائدة عن النسخ الأخرى. بها أخطاء في النسخ. متصرف فيها . واضحة الخط بها أخطاء لغوية وحواشٍ كثيرة
AY ٦٤٤٥	بدون	رسالة سقطات العوام	

(*) AY = (Arapça Yazma) = مخطوطات عربية

التَّنْبِيهُ

عَلَى غَلَطِ الجاهِلِ وَالنَّبِيهِ

تأليف ابن كمال پاشا

المَعْروف بابن كمال پاشا زاده أَوْ ابن الوَزير

المُتَوَفّى سَنَةَ ٩٤٠هـ / ١٥٣٣-١٥٣٤م

بسْمِ اللّه الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الحَمْدُ للَّه الذي جعَلَنا مِنْ زُمْرَةِ مَنْ علِمَ ولَم يَجْعَلْنا مِنَ الذينَ يُحَرِّفونَ الكَلِمَ. نَحْمَدُهُ على ما شرَّفَ أَلْسنَتَنا [باللّسْنِ]* [1] والفَصاحَةِ وعَصَمهَا [2] عَنِ الإتْيان بما يُوجِبُ [الفَظاعَةَ] [3]. ونُصَلّي على سَيِّدنا مُحَمَّد الذي أَفْحَمَ بَيانُهُ البَديعُ كُلَّ خَطيبٍ، وعَلى آلِه وَصَحْبِه ما ناحَ الحَمامُ و[غرَّدَ] [4] العَنْدَليبُ. وبَعْدُ [5]:

فإنَّ أَوَّلَ ما يَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ وأَوَّلَ ما يُبْذَلُ فيه [6] الهِمَمُ إقامَةُ اللِّسانِ وَصَوْنُهُ عَنِ الهَذَيانِ، إذْ مِنَ الأَلْفاظِ تُسْتَفادُ المعاني وبِها [تَظْهَرُ] أَسْرارُ [7] السَّبْعِ المثاني [8]. بَلْ

---

*) المادَّةُ بَيْنَ حاصرتَيْنِ [ ] أَدْخلَت تَصْحيحات لتَجْعَلَ النَّصَّ أَكْثَرَ اسْتقامَةً، أَوْ لاقْتراحِ بَدائلَ ارتَآها المُحقّق أَكْثَرَ صحَّةً مِنَ البَديلِ الذي أَوْرَدَه النُّسّاخُ المُخْتَلفونَ.

١) في س «باللَسَنِ». في ح «على من شرّف أنفسنا باللسان والفصاحة». في ب «بالسنن». والصَّحيحُ «باللِّسْنِ» بالكَسْر، أَيْ: «الكلام واللغة». (انظرْ «القاموس»، باب النُّون، فصل اللام، مادَّة «اللسان») حيْثُ وَرَدَ «... واللِّسْنُ، بالكسر: الكلامُ واللغة ...».

٢) في س «وعصمنا».

٣) في س «الفضاعة». في ر وح «الفضاحة».

٤) في ر «ونعم». [لَعَلَّهُ قَصَدَ «نَغَّمَ»].

٥) في س «وأمّا بعد». في ح «أما بعد».

٦) في س «وأولى ما يبذل فيه». في ر وح «وأولى أن يبذل فيه».

٧) في ح وب «يظهر أسرار».

٨) في س «سبع المثاني».

في الحَديث: «أُنْزِلَ القرآنُ على سبْعَةِ أَحْرُفٍ كلُّها كافٍ شافٍ». انظُرْ هذا الحَديثَ في «صَحيح البُخاري»، كتاب (بَدْءِ الخَلْق) حيْثُ وَرَدَ «حدَّثَنا إسماعيل، قالَ: حدَّثَني سُلَيْمان، عَنْ يونس، عَنْ ابن شهاب، عَنْ عُبَيْد الله بن عبد الله بن عُتْبَة بن مَسْعود، عن ابن عبّاس رَضيَ الله عَنْهُما، أَنَّ رَسولَ الله (ص) قالَ: أَقْرَأَني جبْريل على حَرْفٍ فلم أَزَلْ أَسْتَزيدُهُ حتّى انْتَهى إلى سبْعَة أَحْرُفٍ».
وكَذلكَ انظُرْ «صَحيح البُخاريّ»، كتاب (فَضائلِ القُرْآن، باب أُنْزِلَ القُرْآنُ على سبْعَةِ أَحْرُفٍ: «... أَنَّ رَسولَ اللهِ (ص) قالَ: أَقْرَأَني جبْريل على حَرْفٍ فَراجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزيدُهُ ويَزيدُني

كُلُّ عِلْمٍ مُفْتَقِرٌ إليها وأَهْلُ كُلِّ فَنٍّ مُعَوِّلٌ[٩] عَلَيْها. وَقَدْ شاعَ بَيْنَ الأَصْحاب[١٠] مِنَ السَّقطات، إمّا لِعَدَمِ الالْتِفات أَوْ لِمَيْلِ النُّفُوسِ إلى العادات أَوْ لِقِلَّةِ الإِلْف باللُّغات[١١] [ما] هُوَ أَجْدَرُ[١٢] [بالوأد][١٣] من [البَنات][١٤] وأَوْلى بالسَّتْرِ مِنَ السَّيِّئات[١٥]، ولَوْلا [حَدَبي][١٦] عَلى الإخْوانِ ومَيْلي إلى الخُلاّن لَضَرَبْتُ عَنْ ذِكْرِهِ صَفْحاً وَطَوَيْتُ عَنْ نَشْرِهِ كَشْحاً أَنَفاً [مِنَ] التَّعَرُّضِ للأَلْفاظِ السَّخيفَة وَحَذَراً مِنَ[١٧] التَّحَكُّك بالعُقُولِ الضَّعيفَة. إذْ نَحْنُ في زَمَنٍ أَدْبَرَ فيه الإنْصافُ وأَقْبَلَ فيه الاعْتِسافُ[١٨] وَغارَ العِلْمُ[١٩] وَغاضَ[٢٠] وَفارَ[٢١] الجَهْلُ وَفاضَ، وَضُعَ فيهِ الرَّفيعُ ورُفِعَ فيهِ الوَضيعُ، عُدَّ الفَضْلُ فيه مِنَ [المَعائِبِ][٢٢] وَالعِلْمُ مِنَ المَصائِبِ وَالعِنادُ طِباعاً [وَالهَوَى][٢٣] مُطاعاً وَكَمْ

حتّى انْتَهى إلى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ...». كَذَلِكَ انْظُرْ «صَحيح البُخاري» (باب خُصومات ٤ وَباب اسْتِتابَة ٩ وَباب توحيد ٥٣).

وكَذَلِكَ وَرَدَ في «سُنَن أَبي داوود» (باب أُنْزِلَ القُرْآن على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ)، وفي «المُوَطّأ» لمالك بن أَنَس (باب ما جاءَ في القُرْآن): قالَ الرَّسول (ص): «إنَّ هذا القُرْآن أُنْزِلَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فاقْرؤوا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ». كَذلكَ انْظُرْ «سُنَن النَّسائِي» (باب افتتاح)، و«سُنَن التِّرْمِذي» (باب قُرْآن ٩).

٩) في س ور «معودٌ».

١٠) في س ور «أصحابنا».

١١) في ر «الألفة باللغات».

١٢) في س «على ما هو أجدر». في ر «ما هو أجدر» في ح «وهو أجدر».

١٣) في ر «بالفواء» وفي ح و ب «بالواد».

١٤) في س و ح «من البينات». في ر وب «من البيان».

١٥) في س «وأدلى بالتسربل في السيئات». في ر «وأولى بالسر من السيئات».

١٦) في س «ولولا جذبي». في ح «ولولا جدلاً». في ب «ولولا جدى».

١٧) في س «وحذراً عن». في ح «وهذراً من».

١٨) في س وح «وأقبل الاعتساف».

١٩) في س «وعار العلم».

٢٠) في ر «وغاص».

٢١) في س «وقار». في ر «وفاز».

٢٢) في س «المعائب». في ح «المعايب». في ب «المغائب».

٢٣) في ح وب «والدهوى».

[نادرٍ][٢٤] وقَعَ فيه الجدالُ وارْتَفَعَ فيهِ قيامُ القيلِ والقال[٢٥]. [فقُلْتُ][٢٦] أيُّ خَطْبٍ أدْهَى [وأفْظَعُ][٢٧] وأمرٌّ وأوْجَعُ مِنْ شيُوعِ الأغاليطِ ووقُوعِ التَّخاليطِ في اللسانِ العَرَبيِّ المُبينِ مَرْقاةِ مَراتبِ عُلُومِ الدينِ بيْنَ المُدَّعينَ[٢٨] في العُلُومِ شمُولاً، وأنَّ فيه يَداً طُولى. فقالوا بَعْدَ ما ضلُّوا[٢٩]: «إنَّ الغلَطَ المشهُورَ أفْصَحُ». فقُلْتُ: حُجبْتُم عَنِ الحَالِ في صُورَةِ الحَال[٣٠] بَلْ هُوَ أفْصَحُ[٣١] لأنَّ الغلَطَ الفَصيحَ إنْ صَحَّ [أنْ] يكُونَ[٣٢] فلا أقَلَّ مِنْ أنْ يَستَعْمِلَهُ [المُولَّدُونَ][٣٣] وأمَّا الذي استَعْمَلَهُ الجُهّالُ[٣٤] فيما بيْنَهُمْ فإنَّما زادوا به [شيْنَهُم][٣٥] ومَا أحْسَنَ ما قالَهُ صَاحِبُ الإقْليد[٣٦] وأجْدَرَهُ[٣٧] بالقبُولِ والتَّقْليد: لَوْ كانَ جَرْيُ العَادَةِ باستِعْمالِ هذا النَّحْوِ نُسْخَةً[٣٨] لَهُ حُجَّةً مُصَحِّحَةً[٣٩]

٢٤) في ب «نادٍ».

٢٥) في س «ارتفع فيه خيام القيل». في ر «ارتفع فيه قيام الفعيل». في ح «ارتفع فيه القيل والقال».

٢٦) في ب «فعلمت».

٢٧) في س وح «أذهى». وفي ب «أدهي وأقطع».

٢٨) في س «المدعوين».

٢٩) في ر «بعد ما صالو». في ح «بعد صالحوا».

٣٠) في ر «حجبتم عن الحال في صورة المأل». في ح «حجبتم عن الحال في صورة الحال».

٣١) في س ور «أفضح».

٣٢) في ر «أن يكون...». في ب «إن صَحَّ أنه يكون».

٣٣) في ر «المقلدون».

٣٤) في س «الجاهل».

٣٥) في س «فإنما زادوا بهم شبهتهم». في ل وم «شَيْنَهم». في ب «فإنما زادوا به شبنهم».

٣٦) في س «ما قال صاحب الإقليد».

صاحب «الإقليد» هو تاج الدِّين أحمد بن محمود بن عُمَر الجَنْدي (ورَدَ في «معجم المؤلفين» ٢: ١٧٢ الخَجَنْدي، وفي «مفتاح السعادة» البحندي). شرَحَ «المُفَصَّل» لجار الله محمود الزمخشريّ وسَمَّاهُ «الإقليد»، وشَرَحَ «المصباح» للمُطرِّزي وسَمَّاه «الضوء». مات نحو سنة ٧٠٠هـ/ ١٣٠١م. ولا يوجد أية إشارة إلى «الإقليد» في السطر الوحيد الذي يُعَرِّفُ بهذا الشارح في «تاج التراجم في طبقات الحنفية»: ١٦

٣٧) في س ور «وأجدر».

٣٨) في س «باستعمال هذا النحو لنسخةٍ».

٣٩) في ح «منتجة».

لَلَزمَ [٤٠] أنْ يَصِحَّ كُلُّ ما يَسْتَعْمِلُهُ العَوامُّ مِنْ نَحْوِ القَصْرِ [٤١]. وَبِالجُمْلَةِ فاللَّحْنُ [كَلالُ] الكَلامِ [٤٢] وَدَليلُ القُصُورِ في الهِمَمِ وَالأَفْهامِ. أَلاتَرَى إلى [أبي] الأَسْوَدِ الدُّؤَليِّ [٤٣] كَيْفَ يَفْتَخِرُ بِصِحَّةِ الكَلامِ وَالارْتِفاعِ عَنْ طَبَقَةِ العَوامِّ حَيْثُ يَقُولُ:

وَلا أَقولُ لِقِدْرِ القَوْمِ قَدْ غَلِيَتْ   وَلا أَقُولُ لِبابِ الدّارِ مَغْلوقُ [٤٤]

أَوَ ما تَرَى إلى عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَرْوان كَيْفَ يَقولُ مُخاطِباً خالِدَ [٤٥] بنَ يَزيد «[أفي] [٤٦] عَبْدالله تُكَلِّمُني وَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ فَما أَقامَ لِسانَهُ لَحْناً ؟»؛ يَعْني أَنَّهُ جَديرٌ

---

٤٠) في ر «للزوم».

٤١) في س «من نحو العصر في القسر». في ح ور «من نحو القصر في القسر».

٤٢) في ب «فاللحن كلا الكلام» . في ب «فالهجن كلام الكلام» .

٤٣) في ر «أبي أسود الدويلي». في ب «ابن الأسود الدؤلي».

أَبو الأَسْوَدَ الدُّؤَليّ ظالم بن عمر بن سفيان (؟) (وفي رواية أُخرى عمرو بن سفيان بن ظالم. انظر «المُزْهِر» ٢ : ٤١٨ ، وكذلك «بُغْيَةُ الوُعاة» ٢ : ٢٢-٢٣ . ويُعْتَقَدُ أَنَّه واضعُ عِلْم النَّحْوِ والمكلَّف بِوَضْعِ التَّنقيط في القرآن. وفي هذا اختلافٌ. (انظر رأيَ المُسْتشرق رِكنْدورف حول هذا الموضوع في «دائرة المعارف الإسلامية» ١ : ٣٠٧-٣٠٨، وفي «ديوان أَبي الأسود الدؤلي» (شرح الدجيلي) (١٩٥٤): ٥٦-٧٠). مات في البصرة سنة ٦٩هـ وفي رواية أخرى سنة ٦٧هـ. انظر «بغية الوعاة» ٢ : ٢٢-٢٣ .

٤٤) في ح «مغلوقا». لم أعْثَرْ على البيت في «ديوان أبي الأسود الدؤلي» سواءٌ في نشرة آل ياسين، ١٩٥٤، أم في نشرة الدجيلي، ١٩٥٤

لاحظ الروايات المختلفة لهذا البيت حيثُ وَرَدَ في لهجة تميم التي تلحق القاف بالكاف فتغلظ :

ولا أكول لكِدْرِ الكَوْمِ كد نَضُجَت   ولا أكولُ لبابِ الدَّارِ مَكْفولُ

انظُرْ «الصَّاحبيّ» (لابن فارس): ٣٧ وابن دُرَيْد «جمهرة اللغة» (طبعة دار صادر) ١ : ٥ وكذلك نفس المصْدَر (رمزي بعلبكي، محقِّق) ١ : ٤٢ .

في «إصلاح المَنْطق» (حيدر آباد الدكن): ١٠٨ : «غلَت القدر تغلي غَلْياً وَغَلَيَاناً». ونجد في المصدر نفسه (ط٤) (شاكر وهارون) (محقِّقان) (١٩٨٧): ١٩٠ : «ويُقالُ: قَدْ غلَتِ القدْرُ تَغلي غَلْياً وَغَلَيَاناً، ولا يُقالُ غَلِيتْ. قال أَبو الأَسْوَد: البيت . . .».

وَوَرَدَ في «إصلاح المَنْطق» (ط٤) (شاكر وهارون) (محقِّقان) (١٩٨٧): ٢٢٧ «وقد أغْلَقْتُ البابَ فَهُوَ مُغْلَقٌ، ولا يُقالُ مَغْلوقٌ. . .»

٤٥) في ر وح «الخالد».

٤٦) في س «أبي» وفي ح «انّ». انظر تَرْجَمَة خالد بن يَزيد بن مُعاوية في «وفيات الأَعيان» ٢ : ٢٢٤-٢٢٦ (إحسان عبّاس، مُحقِّق).

بالاحتِقارِ، خَليقٌ [٤٧] بالاستِصْغارِ لأَجْلِ لَحْنِهِ. وأَمّا قَوْلُ [الفَزاريِّ] [٤٨]:

مَـنْطـقٌ رائـعٌ وتَـلْـحَـنُ أَحْـيـا نـاً وخَيرُ الحَديثِ ما كانَ لَحْنا [٤٩]

فَلَيْسَ مِمَّا نَحْنُ فيهِ لأَنَّهُ مَنْ لَحَنَ لَهُ [٥٠] أَيْ قالَ لَهُ قَوْلاً يَفْهَمُهُ [٥١] ويَخْفى على غَيْرِهِ. ثُمَّ إِنّي لَمّا رأَيْتُهُمْ لا يَحومونَ حَوْلَ الرَّشادِ ولا يَذَرونَ ما هُمْ عَلَيْهِ مِنَ العِنادِ،

أَمّا فيما يَتَعَلَّقُ بِقِصَّةِ عَبْد الملك بن مَروان وخالد بن يَزيد فَنُوردُ التّالي:

«وكانَ له [أي «خالد بن يزيد بن معاوية] أَخٌ يُسَمّى عبد الله، فَجاءَهُ [أي عبد الملك بن مروان] يَوْماً وقالَ: إنَّ الوليدَ بن عبْد الملك يَعْبَثُ بي ويَحْتَقِرُني، فَدَخَلَ خالد على عبد الملك والوليد عِنْدَهُ، فقالَ: يا أَميرَ المُؤْمنين، الوليد ابن أمير المُؤْمنين قَدْ احْتَقَرَ ابنَ عَمِّهِ عبد الله واسْتَصْغَرَهُ، وعبد الملك مُطْرِقٌ فَرَفَعَ رأْسَهُ وقالَ: . . . . . .

فَقالَ عبد الملك: أَفي عبد الله تُكَلِّمُني؟ والله لَقَدْ دَخَلَ عليَّ فما أَقامَ لِسانُهُ لَحْناً، فقالَ خالد: أَفَعلى الوليد تُعَوِّلُ؟. فَقالَ عبد الملك إنْ كانَ الوليد يَلْحَنُ فإنَّ أَخاهُ سليمان، فَقالَ خالد: وإنْ كانَ عبد الله يَلْحَنُ فإنَّ أَخاهُ خالد. . .» إلى آخرِ القِصَّةِ. «وفيات الأعيان» ٢: ٢٢٥-٢٢٦

٤٧) في ر «يليق».

٤٨) في ر «الفراري». في ح «الغراري». وفي س ورَدَت كلمة «شعر» بعد «الفزاري».

الفَزاريّ هُوَ مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفَزاريّ ولّاه الحَجّاج إصبهان ولَهُ مَعَ الحَجّاج خُطوبٌ. وهُوَ من شُعَراء الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّة. كانَت أُخْتُهُ هند بنْت أَسماء، تَزَوَّجَها الحَجّاج بن يوسف الثَّقفيْ. انظر «الشعر والشعراء» ٢: ٧٨٢؛ «أمالي المُرْتَضى» ١: ١٤-١٥، وعبد التوّاب، (١٩٦٧): ١١.

٤٩) في ب «منـطـق رائـع يلـحـن أحـيـانـاً و خيـر الـحـديث مـا كـان ظنـاً»

كذلك انظر آراءَ العُلَماء حَوْلَ هذا البَيْتِ والخِلافَ الكبيرَ حَوْلَهُ كما وَرَدَ في عبدا لتواب (١٩٦٧): ١١-١٨؛ «أمالي المُرْتَضى» ١: ١٤-١٥؛ «البيان والتبيين» ١: ١٤٧ و١: ٢٢٨؛ «عيون الأخبار» ١: ل و٢: ١٦٢؛ «العقد الفريد» (أحمد أمين وآخرون) (محقّقون) (١٩٤٠) ٢: ٤٨٠؛ «الأمالي» (للقالي) ١: ٥ و٧؛ «الأضداد» (الأنباري) ٢٤١.

مـنطـق صائبٌ وتـلـحن أحيـا نـاً وخير الـحديث ما كـان لـحنا

في رواية أخرى:

مـنطـق بـارعٌ وتلحن أحيـا نـاً وخير الحديث ما كان لـحنا

نَصُّ هذا البيت وَرَدَ في «الأضداد» (للأنباري): ٢٤١ كالتالي:

مَنْطِـقٌ صـائـبٌ وتَلْحَنُ أحيا نـاً وَخَيْرُ الـحديث ما كانَ لَحْنا

٥٠) في ر «من ظن لحن له».

٥١) في س «قولاً يفهم».

وَجَدْتُ للطَّعْنِ فيهِم[٥٢] مَجالاً فَقُلْتُ بَديهَةً وارْتِجالاً :

إلى اللّه أشكُو التَّابعينَ[٥٣] بِجَهْلِهِم فُنونَ المَعاني بالدَّعاوى الكَواذِبِ

بِتَحْريرِ رأسٍ بَعْدَ لُبْسِ عَمَامَةٍ[٥٤] وَغَمْزٍ بِعَيْنٍ ثُمَّ رَمْزٍ بِحاجِبِ

ثُم شَمَّرْتُ عَنْ ساقِ الاجْتِهادِ وكَحَّلْتُ [ناظِرَيَّ][٥٥] بِكُحْلِ [السُّهادِ][٥٦] فتَتَبَّعْتُ ما شاعَ بَيْنَهُمْ [وذاعَ][٥٧] وقَلَّبْتُهُ كما يُقَلِّبُ السَّماسِرَةُ المتاعَ[٥٨] فَجَمَعْتُ [الأَغْلاطَ][٥٩] المُتَداوَلَةَ إلاّ ما لم يَصِلْ إلى السَّمْعِ، أَوْ غابَ عَنِ الخاطِرِ وقْتَ الجَمْعِ. و[حينَ] أبَى قَلْبي إلاّ تَحْقيقَهُ[٦٠] ويَدي إلاّ تَنْميقَهُ[٦١] رأَيْتُ أَنْ لا أَقْتَصِرَ على جُلِّها بَلْ [آتي] [بالأَوْهامِ][٦٢] كُلِّها؛ إذْ ما لُفِظَ مِنْها إلاّ ويَخْفَى على بَعْضٍ وإنْ كانَ [عِنْدَ] بَعْضٍ جَلِيّاً[٦٣] ويَحْتاجُ إلى جُلِّهِ واحِدٌ وإنْ كانَ الآخَرُ [عَنْهُ] غَنِيّاً[٦٤]. فأَوْرَدْتُ الكُلَّ تَعْليماً [للمُبْتَدِىءِ][٦٥] وتَذْكيراً للمُنْتَهي فَحَصَلَ إلَيَّ[٦٦] ما [أَرْبَى][٦٧] على مائةِ لَفْظٍ مِنَ السَّقَطِ

---

٥٢) في س «وجدت للطعن فيه» .

٥٣) في ر «أشكو السابقين» . في س «أشكو ان يعين» .

٥٤) في ب «العمامة» .

٥٥) في س «للناظرين» . في ح ور «الناظرين» . في ب «ناظرين» .

٥٦) في س «الرشاد» . في ر «النجاد» . في ب «البهاد» .

٥٧) في ح «زاغ» ، في ر وب «زاع» .

٥٨) في س «كما يقلب السماء سر المتاع» . في ر «كما تقلب السماء شر المتاغ» . في ح «وقبلته كما يقبل السماء سره المتاع» . في ب «وقلبته كما يقلب السماء سترة المتاع» .

٥٩) في ب «الأخلاط» .

٦٠) في ر «وحين أتى قلبي إلى الحقيقة» . في ح «حين أبي قلبي إلى الحقيقة» . كلمة «حين» غير واضحة في ب .

٦١) في ر «إلى تنميقه» .

٦٢) في س ور «أتى بالأوهام» . في ح «أتى إلا بالأوهام» . في ب «أتى بالأذهان» .

٦٣) في س «على بعض جلياً» . في ر «عنه بعض جلياً» .

٦٤) في ب «منه غنياً» .

٦٥) في ب «للمبتدي» .

٦٦) في س «فحصل لي» .

٦٧) في ب «ما أرى» .

بَعْضُها للخاصَّة[٦٨]، وبَعْضُها للعامَّة فقَط. [وذَكَرْتُ] مُراعياً[٦٩] تَرْتيبَ [الحُرُوف][٧٠] الأَصْلِيَّة في الأَوَّل وَالثّاني دُونَ الآخرِ الذي هوَ أَساسُ المَعاني[٧١]. إذْ لَوْ [اعتَبَرْتُ][٧٢] لَزادَتْ عِدَّةُ الفُصُولِ وَالأَبْوابِ عَلى حَجْمِ هذا الكتابِ وَسَمَّيْتُهُ[٧٣] «التَّنْبيه عَلى غَلَطِ الجاهِلِ [وَالنَّبيهِ]»[٧٤]. وَها أَنا أَشْرَعُ في [المَرامِ][٧٥] مُسْتَفيضاً منَ اللَّه المَلِكِ العَلاّمِ[٧٦] فنَقولُ:

ممَّا يَجبُ أَنْ يُعْلَمَ[٧٧] أَنَّ ما يَنْبَغي أَنْ يُجْتَنَبَ منَ الأَلْفاظ أَقْسامٌ: قسمٌ جَوَّزَهُ أَهلُ اللِّسان[٧٨] مُطْلَقاً أَوْ في حالٍ منَ الأَحْوال، وَقِسمٌ لم يُجَوِّزْهُ أَحَدٌ منْهُمْ ولَكنْ شاعَ بَيْنَ أَهلِ التَّصْنيفِ استِعْمالُهُ؛ وَقِسمٌ لم يُجَوِّزْهُ أَحَدٌ[٧٩] [ولَم يَـ]سْتَعْملْهُ[٨٠] إلاّ مَنْ لَيْسَ لَهُ خبْرَةٌ [في] الكَلام[٨١]. أَمّا الأَوَّلُ فكَ «الضَّفْدَع» بفَتْحِ الدَّالِ وَ«الجَنازَة» بفَتْحِ الجيمِ وَ«الحَلَقَة» بفَتْحِ اللامِ وَ«التُّخْمَة» بسُكُونِ الخاء[٨٢].

أَمّا «الضِّفْدَع» فالصَّحيحُ فيهِ كَسْرُ الدَّالِ. قالَ في «الصِّحاح»: «وَناسٌ

---

٦٨) في س «بعضها» ساقطة.

٦٩) في ب «وذكر مراعياً».

٧٠) في س ور «ترتيباً للحروف». في ب «ترتيب الحرف».

٧١) في س «أساس المباني».

٧٢) في ب «إذ ل اعبرّت».

٧٣) في س وح «وسميّتها».

٧٤) في ر «غلط الخايل والتنبيه». في ح «غلط الجاهل والنبيه». في ب «غلط الجاهل والتنبيه».

٧٥) في ب «وها أنا أشرع في المقام». في س «وها أشرع في المرام».

٧٦) في س «مستفيضاً من الملك العلام».

٧٧) في ح «واعلم م يجب أن يعلم».

٧٨) في ر «قسم يجوّز بعض أهل اللسان».

٧٩) في س «وقسم لم يجوز أحد».

٨٠) في ب «ولا استعمله». في ر «ولا يستعمله».

٨١) في س ور «من لاخبرة له من الكلام». في ح «من لاخبرة له في الكلام». في ب «إلا من ليس له خبرة من الكلام».

٨٢) في ر وح «والتخمة بسكون الخاء» ساقطة.

يَقولُونَهُ [٨٣] بِفَتْحِ الدَّالِ»، وأَنْكَرَهُ الخَليل. وقَالَ في «القاموس»: «. . . [الـ] ضِفْدَع [٨٤] كـ «[. . .] دِرْهَم» [٨٥]، [وهذا أَقَلُّ أَوْ مَرْدُودٌ]». وأَمَّا «الجَنازَةُ» فاخْتِيارُ صاحِبِ «الصِّحاح» [٨٦] فيها كَسْرُ الجيم حَيْثُ [يقول] [٨٧]: «[. . .] الجِنازَةُ واحِدَ[ةُ] الجَنائِزِ [٨٨] والعامَّةُ تَفْتَحُها». وَجَوَّزَ صاحِبُ «القاموس» [الفَتْحَ] [٨٩] حَيْثُ قالَ: «الجَنازَةُ المَيِّتُ و[يـ] فْتَحُ أَوْ بالكَسْرِ [٩٠] المَيِّتُ، وبالفَتْحِ [السَّرير] [. . .] مَعَ المَيِّت» [٩١].

---

٨٣) في س «وناس يقولون».

٨٤) حول اختلاف لفظ «ضفدع» انظر «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب» للبطليوسي، باب (ما جاء مكسوراً والعامّة تفتحه): ٢٠٦، (يقول «وقد حكى أبو حاتم في «ضفدع» أنَّ فتح الدال لغة وقد حكى «ضُفَدع» بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر ذكره المطرزي»).

٨٥) كلمة «كدرهم» ناقصة في ر
وَرَدَ في «الصِّحاح» (باب العين، فصل الصاد، مادَّة «ضفدع») «. . . الضِفْدَع مثال الخِنْصر واحد الضفادع والأنثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال. قال الخليل ليس في الكلام فعْلَلٌ إلا أربعة أحرف درْهم وهجرع وهِبْلَعٌ و قِلْعَمٌ وهو اسم. . .». لاحِظْ الاختلافَ بَيْنَ نَصِّ «الصِّحاح» في مادَّة «ضفدع» ونَصِّ ابن كمال پاشا. كذلك نصُّ «القاموس» (باب العين، فصل الضاد، مادَّة «الضفدع») يُغاير ما ذكر ابن كمال پاشا حيث وَرَد في «القاموس» «. . . الضِفْدِعُ [بالفتح وبالكسر]

٨٦) في س وح «فاختار صاحب القاموس».

٨٧) في ب «حيث يقو» [كذا].

٨٨) في ر عبارة «واحدة الجنائز» ناقصة. في ح «واحدة الجنايز» [كذا]. في ب «واحد الجنائز».
وَرَدَ في «الصِّحاح» (باب الزاء، فصل الجيم، مادَّة «جنز») «الجنازة واحدة الجنائز والعامة تقول الجنازة بالفتح والمعنى للميت على السرير. . .».
لاحظ الفَرْقَ بيْن نَصِّ «الصِّحاح» ونَصِّ ابن كمال پاشا.

٨٩) في ب كلمة «الفتح» ناقصة.

٩٠) في س «وجوز صاحب القاموس الفتح حيث قال الجنازة الميت وتفتح». في ر «وجوز صاحب القاموس الفتح حيث قال الجنازة الميت بالفتح». في ح «وجوز صاحب القاموس الفتح حيث قال الجنازة الميت وبالكسر».

٩١) في س ور وح «وبالفتح السرير أو عكسه أو بالكسر السرير مع الميت».
وَرَدَ في «القاموس» (باب الزين، فصل الجيم، مادّة «جَنَزَهُ») «. . . والجنازةُ المَيّتُ ويفتح أو بالكسر المَيِّت وبالفتح السَّرير أَوْ عَكْسُهُ أَوْ بالكسر السَّريرُ مَعَ المَيّت وَكُلُّ ما ثَقُلَ على قَوْمٍ واغْتَمُّوا

وأمّا «الحَلَقَةُ» بِفَتْحِ اللامِ فَحَكاهُ يونس[٩٢] عَن أَبي عَمْرو بنِ العَلاءِ[٩٣]. وَقال ثَعْلَب[٩٤]: «كُلُّهُم يُجيزُهُ على ضَعْفِه»[٩٥].

وَقالَ [أَبو] عَمْرو [الشَّيْباني][٩٦]: لَيْسَ في الكَلامِ «حَلَقَةٌ» بالتَّحْرِيك إلاّ في

بِه . . .». لاحظْ أنَّ نصَّ ابن كمال باشا لا يُطابقُ نَصَّ «القاموس».
حول اختلاف لفظ «جنازة» (أُنظرْ «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب» (للبطليوسي): ٢٠٧-٢٠٨ حيْثُ ورَدَ مَسْئَلَةٌ: «وقال في هذا الباب [أيْ باب ما جاءَ مَكْسوراً والعامَّةُ تفْتَحُهُ] وَهِيَ الجِنازَةُ بكسر الجيم، قال المُفَسِّرُ قد اضطرَبَ قَوْلُ ابن قتيبة في الجنازة فَذَكَرَ في هذا الباب أنَّها بالكَسْرِ وأَنْكَرَ فَتْحَ الجيم وجعله من لحن العامّة . . .» إلى آخر باب المسألة (صفحة ٢٠٨) حيث يُورد رأي ابن قتيبة في كتاب «الأبنية» وكتاب «في المسائل» ورَأْي أَبي علي الدينوريّ في كتاب «لحن العامة» ورواية السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي ورأي صاحب كتاب «العين» ورأي ابن دريد. وبعض هذه المادَّة وَرَدَ في كتاب الدينوري (ت. ٢٨٩هـ) «مايلحن فيه العامة». (أُنظر عبد التواب (١٩٦٧): ١٦٥-١٦٦

٩٢) يونس بن حبيب (٩٠هـ (؟)) حَسْبَ «وفيات الأعيان» أو ٨٠هـ/ ٦٩٩م - ١٨٢هـ (؟) / ٧٩٨م) المعروف بالنحوي، عالم بالأدب والنحو في عصره في البصرة. ومن المعتقد أنَّ سيبويه والكسائي والفرّاء وغيرهم أخذوا عنه النحو ونقلوا عنه. له كتب كثيرة منها: «معاني القرآن» و«اللغات» و«النوادر» و«الأمثال». للمزيد أُنظر «وفيات الأعيان» ٧: ٢٤٤-٢٤٩؛ «طبقات النحويين واللغويين»: ٥١-٥٣؛ و«الأعلام» (ط٧) ٨: ٢٦١.

٩٣) في ح «عمر العلاء». في ر «بن العلاء» ناقصة. في س «العلاء» كتبت «العاد».
أبو عمرو بن العلاء، في ولادته ووفاته اختلاف حيث وَرَدَ ٧٠هـ/ ٦٩٠م -١٥٤هـ/ ٧٧١م (أنظر «وفيات الأعيان» ٣: ٤٦٦ -٤٧٠ وكذلك في اسمه واسم أبيه اختلاف. ولكن «المزهرفي علوم اللغة» ٢: ٤١٨ يَنُصُّ على أنَّ اسمَهُ زبّان بن عمّار من أئمة اللغة والأدب وأحد القرّاء السبعة. جَمَعَ الصولي «أخبار أبي العلاء». للمزيد أُنظر «وفيات الأعيان» ٣: ٤٦٦ - ٤٧٠؛ «المزهر في علوم اللغة» ٢: ٤١٨؛ «الأعلام» (ط ٧) ٣: ٤١.

٩٤) ثعلب أحمد بن يحيى الشيباني (ولاءً). وُلِدَ في بغداد سنة ٢٠٠هـ/ ٨١٥-٨١٦م (؟) (انظر «وفيات الأعيان» ١: ٨٤ - ٨٧) وتُوُفِّيَ هناك سنة ٢٩١هـ/ ٩٠٤م. وَهُوَ نحويّ ولغويٌّ مبرِّزٌ في الكوفة. أَلَّف وصنَّفَ كثيراً من الكتُب أَشْهَرُها (فصيح ثعلب)»، و«معاني الشعر»، و«قواعد الشعر» و «معاني القرآن» و«إعراب القرآن» و«مجالس ثعلب»، وغيرها. للمزيد أُنظر «إنباه الرواة» ١: ١٧٣ - ١٨٦؛ «وفيات الأعيان» ١: ١٠٢ - ١٠٤؛ «الأعلام» (ط٧) ١: ٢٦٧؛ و «معجم المؤلفين» ٢: ٢٠٣-٢٠٤.

٩٥) في س «يجوزه على ضعف». في ح «يجيزونه على ضعفه». في ب «يجيزه».

٩٦) في س «أبو عمرو بن الشيباني» . في ب «عمرو بن الشيبان»

قَوْلِهِم: هَؤُلاءِ قَومٌ حَلَقَةٌ [٩٧] لِلَّذِينَ يَحْلِقُونَ الشَّعْرَ». ذَكَرَ الكُلَّ في «الصِّحاح» وقالَ في «القاموس»: «قَدْ [تُـ] فْتَحُ لامُها و[تُكْسَرُ] [٩٨].

وأمّا «التُّخْمَةُ» بِسُكُونِ الخَاءِ [فَقَدْ قالَ في «الصِّحاح» هِيَ بِفَتْحِ الخاءِ [...] وَالعامَّةُ تُسَكِّنُها [٩٩]، وقَدْ جاءتْ في الشِّعْرِ ساكِنَةَ الخاءِ. وقالَ في «القاموس»: «هِيَ

أبو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني وُلِدَ سنة ٩٤هـ/ ٧١٣م. في وفاته اختلافٌ حَيْثُ وَرَدَ ٢٠٦هـ و٢١٠هـ و٢١٣هـ. وهُوَ من أئمَّة اللغَةِ والشِّعْرِ والنَّحْوِ وراوٍ مشهورٌ نَقَلَ عنه علماء مثل أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت. من تصانيفه «كتاب الخيل»، وكتاب «الإبل»، وكتاب «اللغات» المعروف بكتاب «الجيم»، وكتاب «غريب الحديث»، وغيرها.

للمزيد انْظُرْ «إنباه الرواة» ١: ٢٥٦ - ٢٦٤؛ «وفيات الأعيان» ١: ٢٠١ -٢٠٢؛ «الأعلام» (ط٧) ١: ٢٩٦

٩٧) في س «في قولهم هؤلاء حلقة»، أي كلمة «قوم» ساقطة.

٩٨) في ب «قد يفتح لامها وتسكن». في ر «قد يفتح لامها ويكسر». في ح «قد يفتح لامها وتكسر»

في «القاموس» (باب القاف، فصل الحاء، مادّة «الحَلَقَة») «... وقد تُفْتَح لامُها وتُكْسَر أو ليس في الكلام حَلَقَةٌ محركة إلا جمع حالق...».

ما أوْرَدَهُ ابن كمال پاشا عن كلمة «حلقة» يُوافقُ على العموم ما وَرَدَ في «الصِّحاح» (باب القاف، فصل الحاء، مادّة «حلَق»)، على الرغم من أنَّه حَذَفَ بعض المواد غير اللازمة لتأييد رأيه.

ونوردُ بعضَ الملاحظات حولَ «حلقة». فلَقَدْ ذكر في «إصلاح المنطق (لابن السكيت) (ط٤) (شاكر وهارون) (مُحقِّقان) (١٩٨٧): ١٨٣: «وتقول هي حَلْقَةُ الباب، وحَلْقَةُ القَوْم والجَميعُ حَلَقٌ وحِلاقٌ. قال أبو يوسف: وسَمِعْتُ أبا عَمْرو الشَّيْبانيّ يَقولُ: لَيْسَ في الكلام حَلَقَةٌ إلاّ جَمْعُ «حالق»، تقولُ: هؤلاء قومٌ حَلَقَةٌ للذين يَحْلِقونَ الشَّعْرَ...».

وهذا النَّصُّ مُخْتَلِفٌ في «إصلاح المنطق» (حيدر آباد الدكن (١٣٥٤هـ)): ١٠٤ حَيْثُ وَرَدَ: حلقة الباب والقوم - قال أبو عمرو ليس في الكلام حَلَقَةٌ إلا في قولهم حَلَقَةٌ للذين يحلقون الشعر...».

٩٩) في ب كُتِبَ في الحاشية بعد كلمة «الخاء» (لقد قال في «الصِّحاح» «هي بفتح الخاء»). ثُمَّ أُتْبِعَت هذه العبارة بتوقيع الناسخ. في س ور «فقد قال في الصحاح هي بفتح الخاء والعامة تسكنها». في ح «فقد قال في الصحاح بفتح الخاء والعامة تسكنها».

وَرَدَ في «القاموس» (باب الميم، فصل الواو، مادّة «الوَخْمُ») «... والتُّخَمَة كهُمَزَةِ الداءُ يُصيبكَ منه وتُسَكَّنُ خاؤهُ في الشعر. تُخَمٌ وتُخَماتٌ».

لاحظ أنَّ نصَّ ابن كمال پاشا حَذَفَ جزءاً من مادَّة «وخم» في تعريفه «التخمة»

وَوَرَدَ في «الصِّحاح» (باب الميم، فصل الواو، مادّة «وخم» «... والاسم التُّخَمَةُ بالتَّحْريك على

كَهُمَزَةٍ [. . .] وتُسَكَّنُ خاؤُها في الشِّعْرِ». وَالمَفْهُومُ مِنَ الكَلامَيْنِ أَنَّ التُخْمَةَ يَجُوزُ إِسْكانُ خائِها[١٠٠] في ضَرُورَةِ الشِّعْرِ.

وأَمَّا القِسْمُ الثّاني فكَـ«الإِيذاءِ»[١٠١] وَ«التَّكْفيرِ» بِمَعْنى الإِكْفارِ.

أَمَّا «الإِيذاءُ» فَقَدْ أَشارَ صاحِبُ «الصَّحاح» إلى نَفْيِهِ بِطَيِّ ذِكْرِهِ حَيْثُ يَقولُ: «آذى [يُؤْذي] أَذىً وأَذيَّةً وإِذاءَةً»[١٠٢] لأَنَّ السُّكُوتَ عَنِ الشَّيْءِ في مَوْضِعِ البَيانِ نَفْيٌ لَهُ. وَصَرَّحَ صاحِبُ «القاموس» بِنَفْيِهِ حَيْثُ قالَ بَعْدَ عَدِّ المَصادِرِ المَذْكُورَةِ[١٠٣]: «ولا تَقُلْ: إِيذاءٌ».

وأَمّا «التَّكْفيرُ» فَلَمْ يَصِحَّ مِنَ «الكُفْرِ» بَلْ مِنَ «الكَفَّارَةِ» وأَمّا بالنِّسْبَةِ لـ «الكُفْرِ» [فَهِيَ الإِكْفارُ][١٠٤]. قالَ في «الصَّحاح»: «أَكْفَرَهُ دَعاهُ كافِراً. يُقالُ: لا تُكَفِّرْ أَحَداً مِنْ أَهْلِ قِبْلَتِكَ[١٠٥] أَيْ لا تَنْسُبْهُ إِلى الكُفْرِ[١٠٦] [. . .] وتَكْفيرُ [اليَمينِ][١٠٧] فِعْلُ ما

ما ذَكَرْناهُ في وُكْلَة وتُكْلَة والجَمْعُ تُخَماتٌ وتُخَمٌ. . . والعامَّةُ تَقولُ التُّخْمَةَ بالتَّسكين». ويَرْوي «الصَّحاح» شِعْراً يُؤَيِّدُ فيه قَوْلَهُ.

١٠٠) في ر «يجوز إِسكانها».

١٠١) في ح «فكإِيذاء». في ب كتبت الكلمة «فكالإِيذآء».

١٠٢) ترتيب «أذًى» و «أذيَّة» و «اذاءة» مختلف في س وح ور. كلمة «اذاءة» ساقطة من ر. في ح «أذاة». انظر كلمة «الإِيذاء» في «الصَّحاح» (باب الواو والياء، فصل الألف، مادَّة «أذا»): «آذاه يؤذيه إِيذاءً فأَذيَ هُوَ أذًى وأذاةً وأَذيَّةً. وتأذَّيْتُ به. . .».
ونَصُّ «الصَّحاح» هذا -كما نرى- يَختلفُ عن المادَّةِ الواردَةِ في نَصِّ ابن كمال پاشا.

١٠٣) في ر كلمة «المذكورة» ساقطة.
وَرَدَ في «القاموس» (باب الواو والياء، فصل الهمزة، مادَّة «أذيَ») «أَذِيَ بِهِ كَبَقِيَ بالكَسْرِ أَذًى وتأذَّى والاسْمُ الأَذيَّةُ والأَذاةُ وَهُوَ المَكْروهُ اليَسيرُ. . . ولا تَقُلْ إِيذاءً».
وَوَرَدَ في «الصَّحاح» (باب الواو والياء، فصل الألف، مادَّة «أذا») «. . . آذاهُ يُؤْذيهِ إِيذاءً فأَذيَ هُوَ أذًى وأذاةً وأذيَّةً وتأذَّيْتُ به. . .»

١٠٤) في س وح ور: «وأما بالنسبة إلى الكفر فهي الإِكفار».

١٠٥) في س «لا يكفر أحداً من أهل قبيلتك». في ر «لا تكفر أحداً من أهل قبلتك».

١٠٦) في س «أي لا نسبة إلى الكفر».

١٠٧) في ب «تكفير اليمين»

يَجِبُ بالحِنْثِ فيها[١٠٨] وَالاسْمُ الكَفَّارَةُ [. . .]».

وَفي «القاموس»[١٠٩]: «[. . .] التَّكْفيرُ في المَعاصي كالإِحْباطِ في الثَّوابِ [. . .] وأَكْفَرَهُ دَعاه كافِراً [. . .]». لكِنْ شاعَ بَيْنَ المُصَنِّفينَ اسْتِعْمالُ هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ بِلا نَكيرٍ.

[إذا] تَقَرَّرَ هذا[١١٠] فَنَقولُ: لا [نُخَطِّئُ][١١١] الأَصْحابَ في القِسْمَيْنِ الأَوَّلَيْنِ بَلْ نَعْذِرُهُمْ. وَإِنَّما نُخَطِّئُهُمْ في القِسْمِ [الثّاني][١١٢] إِذْ لا أَصْلَ لَهُ وَلا مُسْتَنَدَ[١١٣] بَلْ [يَتَفَوَّهونَ][١١٤] بِهِ إِمّا اخْتِراعاً مَحْضاً أَوْ تَحْريفاً كَما سَتَقِفُ عَلَيْهِ إِنْ شاءَ اللَّهُ تَعالى[١١٥]

[فَصْلُ الهَمْزَةِ]

فاعْلَمْ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ[١١٦] ما يَلْحَنونَ فيهِ فيما فاؤُهُ هَمْزَةٌ[١١٧] «الإِباء» يَزيدونَ فيهِ

---

١٠٨) في ح «قيل ما يجب بالحنث فيها»

وَرَدَ في «الصِّحاح» (باب الراء، فصل الكاف، مادَّة «كفر») وأكفرت الرَّجُلَ دَعَوْتُه كافراً يُقالُ لا تُكفِّرْ أَحَداً مِنْ أَهْلِ القِبْلَة أَيْ لا تَنْسِبْهُم إلى الكُفْرِ. والتَّكفيرُ أَنْ يخضَعَ الإنسانُ لغيره. . . وتَكْفيرُ اليَمينِ فعلُ ما يَجِبُ بالحِنْث فيها والاسْمُ الكفّارَةُ والتَّكفيرُ في المَعاصي كالإحباط في الثَّواب».

لاحِظْ اختلافَ نصِّ «الصِّحاح» ونَصِّ ابن كمال پاشا في مادّة «الكفر» [التكفير] على الرَّغمِ من مُوافَقَةِ المَعنى.

١٠٩) في س ور وح «وقال في القاموس».

وَرَدَ في «القاموس» (باب الراء، فصل الكاف، مادَّة «الكفر» «. . . والتَّكفيرُ في المعاصي كالإحباطِ في الثَّوابِ وأَنْ يَخْضَعَ الإنسانُ لغَيْرِهِ . . . وأكفَرَهُ دَعاهُ كافِراً . . .».

١١٠) في ر «وإذا تقرر هذا».

١١١) في ب «نخطي» [كذا].

١١٢) في س وح «القسم الثالث».

١١٣) في س «ولا سند». في ر «ولا مسند».

١١٤) في ر «يتقومون». في ب «ينفقّهون» [كذا].

١١٥) في س ور وح «إنشاء الله» [كذا]. وهذا غَلَطٌ كتابيٌّ شائعٌ حتَّى في أيّامنا هذه.

١١٦) في س «واعلم انه من جملة». في ر «واعلم أن الجملة».

١١٧) في ر «يلحقون فيه فيما فاؤه همزة كلفظ». في س كلمة «لفظ» ناقصة. وكذلك في س «فما» بدلاً من «فيما»

ياءً فَيَقُولُونَ : «الإِيباءُ» وكَأَنَّهُمْ يَظُنُّو[نَهُ][118] مِنَ «الإِفْعال» وَقَدْ نَظَمْتُ في هذا ما يَدُلُّهُمْ على الصَّوابِ [وَ] يُبَيِّنُ[119] بابَهُ مِنْ بَيْنِ الأَبْوابِ[120] فَقُلْتُ[121] :

أَخُو الجَهْلِ المُوَقَّرُ لا يُبالي أَيَنْطِقُ بالخَطا أَمْ بالصَّوابِ[122]
وأَمّا مَنْ لَهُ عَقْلٌ سَلِيمٌ أَبى يَأْبى إِباءً فَهُوَ آبِ

وَمِنْها لَفْظُ «الإِباق» [يَزِيدُ] فيه[123] أَكْثَرُ النَّاسِ تاءً فَيَقُولُونَ «الإِباقَة» زَعْماً مِنْهُمْ أَنَّ اللَّفْظَ مِنْ باب «الإِفعال»[124] وَقَدْ غَيَّرَهُ الإِعْلالُ[125] كَـ «الإِفاقَة» مَثَلاً[126] . لَكِنَّه مِنَ الثُّلاثيِّ وَالهَمْزَةُ أَصْلِيَّةٌ. قالَ في «الصَّحاح» : «أَبِقَ[127] العَبْدُ يأبِقُ بِكَسْرِ الباءِ وَضَمِّها، أَيْ: هَرَبَ» .

وَمِنْها لَفْظُ «أَبي أَيوب» هُوَ كُنْيَةُ خالِدِ بنِ زَيْدٍ الأَنْصاريِّ الخَزْرَجِيِّ[128]

---

١١٨) في س وح «فكأنهم يظنونه» . في ب «وكأنهم يظنّون» .

١١٩) في س وح ور «ويعيِّن» . في ب «أو يبيِّنَ» .

١٢٠) في س «باب من الأبواب» .

١٢١) في ر أُضيفت عبارة «نظم» بعد كلمة «فقلت» .

١٢٢) كلمة «أبو» أدخلت تحت كلمة «أخو» . في ح «الموخر» . في س «المؤخِّر» .

١٢٣) في س «يزيدون منه» . في ر «يزيد فيه» . في ب «يزيدون فيه» .

١٢٤) كلمة «باب» ناقصة في ر وح .

١٢٥) في س «ولا غيّره الاعالي» . في ر «وقد غيرت الإعلال» .

١٢٦) في ح «كافاقة مثل» .

١٢٧) في ب «أبو» [كذا]. انُظر كلمة «أَبَقَ» في «الصَّحاح» (باب القاف، فصل الألف، مادَّة « أبق») : «أَبَقَ العبدُ يأبِقُ ويأبُقُ إباقاً أيْ هَرَبَ» . وهذا النَّص يختلف عن النَّص الوارد في رسالة ابن كمال باشا .

١٢٨) في س «خالد بن مزيد الأنصاري الخزرجي مشهور رضي الله عنه» . في ح «خالد بن يزيد الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه» .
أبو أَيُّوب الأنصاريّ (مات سنة٥٢هـ/ ٦٧٢م) هو خالد بن زيد من بني النجّار وَصَحابيّ حَيْثُ شَهِدَ مَعارِكَ كثيرةً مَعَ الرَّسولِ مُحمَّد، وَصَحِبَ يزيد بن معاوية في غَزْوِ القسطنطينية ومَرِضَ ومَاتَ هُناكَ وَدُفِنَ في مشارِفِ هذه المدينة كما تَقولُ بَعْضُ الرِّوايات . نَقَلَ عَنْهُ مُسْلم والبُخاريّ ما ينوفُ عَن مِئَةِ حَديثٍ . للمزيد انظرْ «الطبقات الكبرى» ٣ : ٤٨٤ – ٤٨٥

[مَشْهورٌ رَضيَ اللهُ عَنْهُ]. والعوامُّ يقولون: «أيوب» زَعْماً [منهُم] أنَّه اسمٌ لَهُ [١٢٩].

ومَنْها قَولُهم: «بالآخِرِ» على وَزْنِ «فاعِلٍ»، وقَولُ بَعْضِهِم: «بالآخَرَةَ» بِفَتْحِ الخاءِ في مَوْضِعِ «بِآخِرَةَ» على وَزْنِ [«كَلِمَةَ»][١٣٠] ففيها لَحْنان: تَحْريفُ لَفْظِ «الآخرة» وإدْخالُ اللامِ عَلَيْه، والصَّحيحُ حَذْفُ اللامِ لأنَّها في مَوْضِعِ الحالِ، نَقول[١٣١]: «جاءَني فُلانٌ آخِرَةَ وبِآخِرَةَ [وعَرَفْتُهُ][١٣٢] بِآخِرَةَ» أيْ [أخيراً][١٣٣] وحَقُّ الحالِ أنْ تَكونَ نَكِرَةً [١٣٤].

ومَنْها لَفْظُ «أمُّ غَيْلان» يَلْحَنُونَ فيه ويَقولُونَ: «مغيلان». فإنْ زَعَمُوا أنَّهُ صَحَّ بِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ وصارَ كأنَّهُ منَ الألْفاظِ الأعْجَميَّةِ قُلْنا[١٣٥]: قَدْ عَرَفْتَ أنَّ كَثْرَةَ اسْتِعْمالِ الغَلَطِ[١٣٦] لا تُخْرِجُهُ عَنِ الغَلَطيَّةِ[١٣٧]. وإنْ سَلِمَ فلا أقَلَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الأصْلِ وعُرُوضِ التَّحْريفِ. وإنْ ادَّعوا أنَّ سَبَبَ اسْتِعْماله خِفَّتُهُ عَلى اللِّسان[١٣٨] قُلْنا: فَلِمَ [يَقُولون][١٣٩]: في «المقياس» «أمُّ القياس» مَعَ أنَّهُ أخَفُّ وأصَحُّ. وبالجُمْلَةِ لا يُعْذَرُ[١٤٠] أهْلُ العِلْمِ في هذا. و«أمُّ غَيْلان» شَجَرَةُ [السَّمُرِ][١٤١] التي [تَكْثُرُ] في بَوادي

---

١٢٩) في س «زعماً منهم أنه». في ح «ظناً أنه اسم له».

١٣٠) في ر «وباخرة على وزن كلمة حلَمَة». في ح «وبآخرة على وزن حكمة ففيها».

١٣١) في س «تقول». في ر وح «يُقال».

١٣٢) في ب «وعرفه».

١٣٣) في س «أي أخير». في ب «أي لغير».

١٣٤) في ر «أن يكون نكره». إعجامُ الياءِ أو التّاءِ يكادُ يكونُ مُتَشابِهاً في النُّسَخِ المُخْتَلِفَةِ، وظاهِرةُ عَدَمِ التَّقَيُّدِ بنظامِ التَّنْقيطِ ماثلةٌ للعيانِ في النُّسَخِ المُخْتَلِفَةِ.

١٣٥) في س «من الألفاظ الأعجمية قلت».

١٣٦) في ر «الاستعمال لغلط».

١٣٧) في س «لا يخرجه عن الغلطية».

١٣٨) في ر «استعماله خفة على اللسان».

١٣٩) في س «قلت فلم يقولون». في ب «قلنا فلم تقولون».

١٤٠) في س «لا يعذّر».

١٤١) في س «شجرة السمن...». في ر وح وب «شجرة الثمرة...».

وَرَدَ في «القاموس» (باب الراء، فصل السين، مادَّة «السَّمُرَة») «... والسَّمُرُ بضَمِّ الميم شَجَرٌ، واحدتُها سَمُرَةٌ...» وفي حاشية هذه المادَّة وَرَدَ في «القاموس» «... وهو [السمر] شَجَر

الحِجاز[١٤٢] .

ومَنْها[١٤٣] لَفْظُ «الإناث» هُوَ كَـ «كتاب» جَمْعُ الأُنْثَى، ذَكَرَهُ في «القاموس». وَالبَعْض يُضمُّ هَمْزَتَهُ[١٤٤] [وَهُوَ وَهْمٌ صَرِيحٌ][١٤٥] .

ومَنْها لَفْظُ «الأنانيَّة». هيَ اخْتِراعٌ مَحْضٌ لا أَصْلَ لَها .

ومَنْها لَفْظُ « الأَوان» هُوَ كَـ «زَمان» لَفْظاً ومَعْنًى . وبَعْضُ النَّاسِ يَمُدُّ هَمْزَتَهُ ؛ فَقُلْتُ في هذا :

[أ] تُنْكِرُ لَحْنَ أَبْناء الزَّمـان	ووَهْـمَ النّـاسِ فـي لَفْـظ «الأَوان»
ولَـوْ حاوَلْتَ للأَوْهامِ [عَداً]	إذَنْ ضاقَتْ على [البَعْضِ] الأَوان[١٤٦]

ومَنْها لَفْظُ «الإيوان» هُوَ و«الإوان»[١٤٧] بِكَسْرِ أَوَّلِهِما «الصفَّةُ العَظيمَةُ» كَذا في

الطلح، ويسمى أم غيلان. . . »

١٤٢) في ر «بواد الحجاز» .

١٤٣) في ح كلمة « ومنها » تبدأ هذه المادّة. وهذه العبارة ساقطة في س ور. النسخ المختلفة لا تتقيّد باستعمال عبارة « ومنها » التي عادةً تبدأ كلَّ مادةٍ جديدةٍ .

١٤٤) في س « بضم همزه . . . . »

١٤٥) في ب « وهو وهم صريح » ساقطة .

١٤٦) في س بعد « وهو وهم صريح » وَرَدَت العبارات التالية : ومنها لفظ الأنانية هي اختراع محض لا أصل لها. ومنها لفظ الأوان هو كزمان لفظاً ومعنىً وبعض الناس يمدّ همزته فقلت في هذا : أتنكر لحن أبناء الزمان » .

كذلك وَرَدَ في س «ولو حاولت للأوهام عداً إذن ضاقت على البعض الأواني »

في ح وَرَدَت العبارات التالية بعد عبارة « وهو وهم صريح » « ومنها لفظ الأنانية هي اختراع محض لا أصل لها. ومنها لفظ الأوان هو كزمان لفظاً ومعنىً وبعض الناس يمدّ همزته فقلت في هذا :

تنكر لحن أبناء الزمان	ووَهْمَ الناسِ في لفظ الأوان
ولو حاولت للأوهام أذنٌ	ضاقت على بعض الأوان »

وفي ر المادة كالتالي بعد عبارة « وهو وهم صريح» «لفظ الأنانية هي اختراع محض لا أصل لها. منها لفظ الأوان هو كزمان لفظاً ومعنىً وبعض الناس يمدهم فقلت في هذا :

تنكر لحن أبناء الزمان	ووهم الناس في لفظ الأوان
ولو حاولت أذنا	إذن ضاقت عن البعض الأواني»

١٤٧) في ر «هو والإيوان» .

«الصَّحاح» وَ«القاموس». وَالنَّاسُ يَفْتَحُونَ هَمْزَتَهُ، وَهوَ لَحْنٌ إِذْ هُوَ لَفْظٌ عَرَبِيٌّ كَـ«الدِّيوان» ولَكِنْ يَجُوزُ الفَتْحُ في «الديوان» حكاهُ في «القاموس». وتَكْثِيرُ «الإيوان» «أواوين» كَـ«ديوان» وَ«دَواوِين» لأَنَّ أَصْلَهُ «إوْوان»[148] بُدِّلَتْ مِنْ إحْدى الواوَيْنِ ياءٌ كما ذَكَرَهُ في «الصَّحاح»[149]. ويُمْكِنُ الاعْتِذارُ بِأَنَّ أَهْلَ بِلادنا تَلَقَّوْا هذهِ الكَلِمَةَ[150] مِنْ أَبْناءِ العَجَمِ وهُوَ مَفْتوحُ الهَمْزَةِ في لِسانِهِم.

[فَصْلُ البَاء]

وَمِنْها في فَصْلِ البَاءِ «البَرِيَّة» [بِـ] تَشْديدِ الرَّاءِ[151] الصَّحْراءُ؛ وَالجَمْعُ [البَراري][152]؛ وتَخْفيفُ النَّاسِ راءَها غَلَطٌ إِذْ هِيَ بالتَّخْفيفِ «فَعِيلَة» مِنْ «بَرَأَ اللَّهُ

---

١٤٨) في س « لأنَّ أصله اوآن » . في ر « لأنَّ أصله ووان » . في ح «لأنَّ أصله اوآن» [هكذا] .

١٤٩) في ر « كما في الصحاح » . في ح «كما ذكرنا في الصحاح»

وَرَدَ في «الصَّحاح» (باب النون، فصل الألف، مادَّة «أون») «والإوان والإيوان: الصُّفَّةُ العَظيمَةُ... وَجَمْعُ الإوان أوُنٌ... وَجَمْعُ الإيوان إيواناتٌ وأَواوين، مِثْلُ ديوان ودَواوين، لأنَّ أَصْلَهُ إوّانٌ فأُبْدِلَت مِنْ إحدى الواوَيْن ياءٌ». انظر «تاج العَروس» (باب النون، فصل الهمزة، مادَّة «أون») «والإيوان بالكَسْرِ الصُّفَّةُ العَظيمة كَـ«الأزج» ومَنْهُ إيوانُ كِسْرَى كَما في «الصَّحاح». وَفي «المحكم» شِبْهُ أَزج غَيْرُ مَسْدودِ الوَجْهِ وهُوَ أَعْجَمِيٌّ... ج إيوانات وأَواوين مثل ديوان ودَواوين لأنَّ أَصْلَهُ اوآن فأُبْدِلَتْ مِن إحدى الواوَيْن ياءٌ...».

وَوَرَدَ في «القاموس» (باب النون، فصل الهمزة، مادَّة « الأوْن ») «... والإيوان بالكَسْرِ الصُّفَّةُ العَظيمَةُ...»

لاحِظْ اخْتِلافَ النَّصِّ في «القاموس» عَنْهُ في رِسالَةِ ابن كمال باشا. فَمَثَلاً يَذْكُرُ ابن كمال باشا «بكسر أولهما» في حين وَرَدَ في «القاموس» «والإيوان بالكسر». و«القاموس» يَذْكُرُ الجُموعَ التَّالِيَةَ «إيوانات وأواوين» ولَم يَذْكُرْ ابن كمال باشا «إيوانات».

١٥٠) في س « تلفقوا هذه الكلمة » .

١٥١) في ب « تشديد الراء » .

١٥٢) في س « والجمع براري ». في ر وب « البرار » . في ح « البرر » .

الخَلْق»[١٥٣]، أَيْ خلَقَهُمْ. وَالجَمْعُ «البَرَايا»[١٥٤] وَ«البَرايات» وَالهَمْزَةُ مُلَيَّنَةٌ[١٥٥].

ومِنْها «البُزاق» وهُومعَ أَخَوَيْـ[ـه][١٥٦] «البُساق» و«البُصاق» بالتَّخْفيف. وَالتَّشْديدُ خَطأٌ وَالمَعْنى مَعْروفٌ.

ومِنْها «البَشَارَةُ» هِيَ بالفَتْحِ بِمَعْنَى [الجَمال]، وَالاسْمُ مِنْ «البُشْرَى»[١٥٧] «البِشارَة» بِكَسْرِ الباءِ وَضَمِّها لا غَيْرُ. وَالنَّاسُ يُفْتَحُونَ البَاءَ في الاسْمِ مِنَ «البُشْرَى» وَهْماً مِنْهُمْ ولَحْناً[١٥٨].

ومِنْها «البَقَّم» وَهُوَ[١٥٩] بالتَّشْديد نَصَّ عَلَيْه في «القاموس». فَالتَّخْفيفُ خَطأٌ. وَلا [يَنْقَضي] [عَجَبي][١٦٠] مِنْ هؤُلاءِ القَوْمِ [يُشَدِّدُونَ][١٦١] المُخَفَّفَ وَيُخَفِّفُونَ[١٦٢]

---

١٥٣) حول كلمة «برأ» ومشتقّاتها، انظر:

﴿أولئكَ هُمْ شَرُّ البَرِيَّةِ﴾. ﴿أولئكَ هُمْ خيرُ البَرِيَّةِ﴾. (سُورَةُ البيِّنة، الآيتان ٦ و٧)

كذلك انْظُرْ «بارىء»، ﴿هُوَ الخالقُ البارىءُ المُصَوِّرُ لَهُ الأسماءَ الحُسْنى﴾ (سُورَةُ الحَشْرِ، الآيَة ٢٤)؛ ﴿فتوبوا إلى بارئكُم﴾ (سُورَةُ البَقَرَة، الآيَة ٥٤)

كذلك انظر ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ ورَسُولِهِ﴾ (سُورَةُ التَّوْبَة، الآيَة ١)، واللفظُ في(سُورَةِ القَمَر، الآيَةُ ٤٣).

كذلك انْظر السُّوَرَ والآيات التَّالِيَةَ: الحَديد، ٢٢؛ المائدَة، ١١٠؛ يوسف، ٥٣؛ التَّوْبَة، ١١٤؛ البَقَرَة، ٥٤، ١٦٦ و١٦٧؛ الأَنْفال، ٤٨؛ آل عِمْران، ٤٩؛ الأَحْزاب، ٦٩؛ القَصَص، ٦٣؛ الأَنْعام، ١٩ و٧٨؛ التَّوْبَة، ٣؛ الشُّعَراء، ٢١٦؛ الزُّخْرُف، ٢٦؛ يونس، ٤١؛ الحَشْر، ١٦؛ المُمْتَحنَة، ٤؛ النُّور، ٣٦؛ هود، ٣٥؛ النِّساء، ١١٢.

١٥٤) في س «والجمع برايا».

١٥٥) في ح «وهي بالتخفيف».

١٥٦) في ر وب «وهو مع أخويها». في ح «هو مع أخويها».

١٥٧) في س «البشر».

١٥٨) في ح «وهماً منهم وظنّاً». في ر بعد كلمة «وهماً» وَرَدَ التالي: «وظن البشارة بالفتح غلط في البشارة بالكسر ويجوز بالضم غلط من يجوز بالفتح من القاموس» [كذا].

١٥٩) في ر وح «البقم هو ...».

١٦٠) في ب «ولا ينقص عجمي». في س «ولا ينقص أعجمي». في ح «ولا ينقصن عجبي».

١٦١) في ب «يشدّون».

١٦٢) في ر «يخفون». في ب «تخففوّن».

المُشَدَّدَ كأَنَّهُمْ جبِلُوا مَعْكوسِيْنَ[١٦٣].

وَمِنْها «الباكِرَة» هِيَ مِنْ مُخْتَرَعاتِ العَوامِّ ولَيْسَتْ مِنْ كَلامِ العَرَبِ[١٦٤]، والصَّحيحُ «البِكْرُ».

وَمِنْها «البَلّور» عَلى وَزْنِ [تَنّور][١٦٥] و«سنَّوْر» وبالتَّخْفيف كَ «سِبَطْر»، جَوْهَرٌ مَعْروفٌ. كَذا في «القاموس». فكَسْرُ الباءِ مَعَ ضَمِّ اللامِ عَلى ما هُوَ المَشْهُورُ خَطَأٌ.

ومِنْها لَفْظُ «الابْن»[١٦٦] يَقْطَعُونَ ما قَبْلَ «الابْن» الواقِعِ بَيْنَ العَلَمَيْنِ عَنْهُ ويَكْسِرُونَ باءَهُ[١٦٧] مُبْتَدئِينَ [بها][١٦٨] ويُسكِّنونَ آخِرَهُ فيَقُولُونَ: «أَحْمد إِبنِ مَحمود»[١٦٩] مثَلاً، وقَدْ شاعَ هذا بَيْنَ النَّاسِ[١٧٠] حتَّى كادَ لا يَتَحاشَى[١٧١] عَنْهُ الخَواصُّ[١٧٢] أَيْضاً لاعْتِياد الأَلْسُنِ بِهِ[١٧٣]. والوَجْهُ [الوَصْلُ][١٧٤] إِذْ لَوْلاهُ لما سَقَطَتِ الهَمْزَةُ. وإِنَّما ذَكَرْتُ «الابْنَ» في هذا الفَصْلِ لأَنَّ أَصْلَهُ «بنو» و«بَنَي» أَوْ «بِنْيٌ»[١٧٥].

وَمِنْها «المُبْتَنَى». الصَّحيحُ فيهِ أَنْ يُقالَ: «الأَمْرُ مُبْتَنىً على كذا»[١٧٦] مَبْنيّاً للمَفْعُولِ بِمَعْنى المَبْنِيِّ[١٧٧]، لأَنَّ أَرْبابَ اللُغَةِ [متَّفِقُونَ][١٧٨] على أَنَّ «بَنَى

---

١٦٣) في س «كأنهم معكوسين». في ر وح «كأنهم جعلوا معكوسين».

١٦٤) في س «وليس من كلام العرب».

١٦٥) في س «تَنوْر». الكلمة بعد عبارة «على وزن» غير واضحة في ب.

١٦٦) في س «ومنها الابن».

١٦٧) في ب «ويكسرون وباؤه».

١٦٨) في ب كلمة «بها» ساقطة.

١٦٩) في س «أحمد بن محمد».

١٧٠) في ر وح «شاع هذا بين البنين».

١٧١) في س «حتّى لا يتحاشى».

١٧٢) في س «الخاصة».

١٧٣) في ر وح «لاعتياد الألسن».

١٧٤) في ب «والوجه الأصل».

١٧٥) في ر وح «لأن أصله بنوا وبني». في س «لأن أصله بنْوٌ أو بِنْيٌ» [كذا].

١٧٦) في س «أن يقال فيه المبتنى على كذا». في ر «أن تقول الأمر مبتنى».

١٧٧) في س «بمعنى المبتنى».

١٧٨) في س «يطبقون على». في ح «منطبقون على». في ب «مطبقون على».

الدَّارَ»[179] وَ«ابْتَناها» بِمَعْنًى [واحِدٍ][180]. وَالنَّاسُ يُخْطِئُونَ فِيهِ ويَقولُونَ: «الأَمْرُ مُبْتَنِي عَلَى كَذا» زَعْماً مِنْهُمْ أَنَّهُ لازِمٌ.

وَمِنْها «بِنْيامين» هُوَ، كَـ«إِسْرافيل»، [أَخو] يوسف[181] (ع م). «ولَاتَقُلْ[182]: ابنُ يامين» كَذا في «القاموس». وَقَدْ شاعَ بَيْنَ النَّاسِ «ابنُ [يامين]»[183] ظَنّاً مِنْهُم أَنَّهُ لَفْظٌ عَرَبِيٌّ. ولَيْس كَذَلِكَ، بَلْ هُوَ أَعْجَمِيٌّ. وأَمَّا «ابن يامن» الذي ذَكَرَهُ طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ[184] في مُعَلَّقَتِهِ[185] حَيْثُ يَقُولُ:

عَدولِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابنِ يامِنٍ[186]

---

179) في ح « مبنى الدار ».

180) في ب كلمة « واحد » ما وَرَدَت .

181) في ب « أخي ».

182) في ح « ولا يقال » .

183) في ب « وقد شاع بين الناس ابن يامن ».

184) في س «طرفة بن العبد البكري». وطَرَفَةَ بن العَبْد البَكْرِيّ الشّاعِرُ الجاهليُّ المَعْروف، لعلَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ٨٦ قَبْلَ الهِجْرَةِ (٥٣٨م) ومَاتَ سَنَةَ ٦٠ قَبْلَ الهِجْرَةِ (٥٦٤م) وقُتِلَ شاباً في [حجر]. مُعَلَّقَتُهُ مَشْهورَةٌ وتَبْدأُ بِـ: لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلوحُ كَباقي الوَشْمِ في ظاهِرِ اليَدِ
ولَها شُرُوحٌ كَثيرةٌ.
رَوَى بعْضَ شِعْرِهِ الأَصْمَعِيّ (١٢٣هـ/ ٧٤١م - ٢١٦هـ/ ٨٣١م)، ورَوَى البعضَ الآخرَ أبو عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى [١١٠هـ ؟ - ٢٠٩هـ ؟] وآخرون. ولَهُ ديوانُ شِعْرٍ شَرَحَهُ الأَعْلَم الشَّنْتَمَرِيّ (٤١٠هـ/ ١٠٢٠م -٤٧٦هـ/ ١٠٨٤م)
للمزيد انْظُرْ «طبقات فحول الشعراء» ١ : ١٣٧ ؛ كتاب « الفهرست » : ٥٨ - ٦٠ .

185) في س «في متعلقة» [كذا].

186) وهذا البيت لطرفة بن العبد من معلقته المشهورة. ونَصُّ البيت كالتالي:
عَدولِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابنِ يامِنٍ يَجورُ بِها المَلَّاحُ طَوْراً ويَهْتَدي
وَرَدَت «عدولية» مَجْرُورةً في «العقد الثمين في دواوين الشعراء الثلاثة الجاهليين [طرفة وزهير وامرىء القيس]»
وفي نَصٍّ آخَرَ وَرَدَت «عدوليَّةٌ» بالضَّم. أُنْظر «ديوان طرفة بن العبد»، دريَّة الخطيب ولطفي الصقّال، (محقِّقان) (١٩٧٥) .
«العَدولية» الكَبيرُ مِنَ السُّفُنِ (والشَّجَرَةُ القديمَةُ الطويلَةُ) المَنْسوبُ إلى «عَدَوْلَى/ عَدَوْل» وَهِيَ

وهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ [حَجْر] [١٨٧] أَوْ تاجِرٌ بالبَحْرَيْنِ. ولَيْسَ مِنْ [إِخْوةِ] [يوسف] [١٨٨] [عَلَيْهِ السَّلامُ]. ومَعْنى «ابن يامِن» [١٨٩] ابْنُ رَجُلٍ مُسَمَّى بِـ«يامِن» [١٩٠]. و«يامِن» و«ياسِر» [١٩١] مِنَ الأَسْماءِ المَشْهورةِ. فكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُقالَ [١٩٢] لِـ«ابن يَعْقُوب» عَلَيْهِ السَّلامُ «ابنُ [يامين]»؟ [١٩٣].

[فَصْلُ التَّاء]

ومِنْها في فَصْلِ التَّاء «التَّوْءَمان». هٰذِهِ اللَّفْظَةُ [١٩٤] تَثْنِيَةُ «توءَم» على وَزْنِ «فَوْعَل». يُقالُ: «أَتْأَمَتِ المَرْأَةُ» [١٩٥] إذا وَضَعَتِ اثْنَيْنِ [في] بَطْنٍ واحدٍ [١٩٦]؛ [وهيَ مُتْئِمةٌ] [١٩٧]. وذَكَرَ في «القاموس» «التَّوءَمُ» مِنْ جَميعِ الحَيَوانِ المَوْلُودُ مَعَ غَيْرِهِ في بَطْنٍ [...] ذَكَراً أَوْ أُنْثى [...] [١٩٨]. ويُقالُ: [«تَوْءَم»] لِلذَّكَرِ و[«تَوْءَمَةٌ»] لِلأُنْثى

قَرْيَةٌ في البَحْرَيْن. و «وابن يامن» مَلاَّحٌ من أَهْلِ حَجْر. «يجور بها الملاح» يَعْدِلُ بها مرةً ويَميلُ ويَهْتَدي لقَصْدِه». انظرْ «ديوان طرْفَة بن العَبْد»، الخطيب والصَّقّال (محققان) (١٩٧٥).

١٨٧) في س «هجر». في ر «حجرة». في ح «حجر». في ب «حجز»
أُنظر «معجم البلدان» ٢: ٢٠٠-٢٢١ حيث وَرَدَ «... حَجْر مدينة اليمامة وأم قراها...»
كذلك نفس المصدر «... الحِجْر اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام ...»

١٨٨) في ح «وليس من إخواته عليه السلام». في س «وليس من إخوته عليه السلام». في ب «وليس من إخوته» وعبارة «عليه السلام» ساقطة.

١٨٩) في ر «ابن يامين».

١٩٠) في ر وح «مُسَمّىً بيامين».

١٩١) في ر «ويامن وياسين». في ح «ياسر» ساقطة.

١٩٢) في س ور «يصحّ أن يقول».

١٩٣) في ب «ابن يامن».

١٩٤) في س «هذا اللفظ».

١٩٥) في س عبارة «أتأمت المرأة» غير واضحة. كذلك في س بدلاً من «المرأة» وَرَدَ عبارة «أتأمت الرجل» [كذا]. في ح «أتأمت».

١٩٦) في ب «من بطن واحد». في ر «في بطنٍ».

١٩٧) في س «فهو متئم». في ر «فهي متئم». في ح «فهي مؤتمة». في ب «هي تئِمَة».

١٩٨) في ر «ذكرٍ أو أُنثى».

فإذا [١٩٩] جُمِعا فَهُما تَوْءَمان». وَغَلَطُ النَّاسِ أَنَّـ[هُمْ] [يَسْتَعْمِلونَـ[ـه]] [٢٠٠] بِمَعْنى «التَّوْءَم». فَيَقُولُونَ [٢٠١]: «فُلانٌ تَوْءَما[ن] فُلان [٢٠٢] [بالإضافَة] [٢٠٣] ظَنّاً مِنْهُمْ [٢٠٤] أَنَّها كَلِمَةٌ واحدةٌ كَـ«الزَعْفَران». وَالصَّحيحُ هُوَ «تَوْءَمُ فُلان» [٢٠٥] وَ«هُما تَوْءَمان» [٢٠٦] وَإِنَّما ذَكَرْتُهُ في أَوَّلِ الفَصْلِ مَعَ أَنَّ ثانيه واوٌ لأَنَّ الواوَ زائِدَةٌ وَالثَّاني هُوَ الهَمْزَةُ في الحَقيقة وَهكذا ذَكَرَهُ أَصْحابُ اللُّغَة [٢٠٧].

وَمِنْها «التَّرْجَمَةُ» بِفَتْحِ الجيم مَصْدَرٌ عَلى [وَزْن] «[الـ]فَعْلَلَة» [٢٠٨] مِنْ «تَرْجَمَ» يُقالُ «تَرْجَمَهُ» وَ«تَرْجَمَ عَنْهُ» أَيْ فَسَّرَهُ [٢٠٩]. وَما شاعَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ ضَمِّ الجيمِ خَطأٌ. وَقَدْ سَمِعْتُ هذه اللفْظَةَ [٢١٠] مِنْ بَعْضِ الأَماثِلِ فَشَدَدْتُ النَّكيرَ عَلَيْه [فَفَكَّرَ] [٢١١]

---

١٩٩) في ر «وإذا . . . ».

٢٠٠) في س «وغلط الناس فيه يستعملون». في ح «وغلط الناس أنهم يستعملون». في ب «وغلط الناس أنه يستعملون».

٢٠١) في ر «يقولون».

٢٠٢) في ر «يقولون فلان توأمان»، أي كلمة « فلان» الثانية ساقطة.

٢٠٣) في ب «بالإفاضة».

٢٠٤) في ر «ظنّاً عنهم».

٢٠٥) في ح «والصحيح أنه تؤم [كذا] فلان».

٢٠٦) في س «توأمان فلان [كذا]». أي أنَّ كلمة «هما» ناقصة. في ح عبارة «وهما توأمان» ساقطة.

٢٠٧) لا نعرف من المقصود بأصحاب اللغة. لكن، مثلاً، أُنظرْ «إصلاح المَنْطق» (لابن السكّيت) (ط٤)، (شاكر وهارون)، (محققان)، (١٩٨٧): ٣١٢ «وتَقولُ هُما تَوْأَمان وَهَذا تَوْأَمُ هذا، وَهذه تَوْأَمتُهُ وَالجَميع تَوائم وتُؤامٌ. . . ». كذلك أُنظر نفس المَصْدَر: ٣١٣ «وَقَدْ أَتأَمَت المَرْأَةُ، إذا وَلَدَتْ اثنيْنِ في بَطْنٍ فهي مُتْئِم».
وهذا النَّصُّ مُختلفٌ قليلاً في المَصدر نفسه (طبعة حيدر آباد الدكن، الهند) (ط١) (١٣٥٤هـ): ١٦٧ حيْثُ وَرَدَ «هُما تَوْأَمان وهذا تَوْأَم وَهَذِهِ تَوْأَمَة ولم يأتِ من الجمع شيء على فَعال إلاّ أحرفاً تؤام. . . ».

٢٠٨) في س «على وزن فعلل». في ر «على وزن الفعلة». في ح «على وزن فعلله». في ب «على الفعللة».

٢٠٩) في س «وترجم عنه أي فسرَّ».

٢١٠) في س «هذا اللفظ».

٢١١) في ر «فشددت الفكر طويلاً». العبارة التي تلي مباشرةً ساقطة في النسخة. في ح «فشدّدْت النكير

طَويلاً ثُمَّ أَدَّى رَأْيَهُ إِلى أَنَّها بِوزْنِ «التفعلة» كَ «التَّبْصِرَةَ» فاسْتَ[حْيَيْتُ][٢١٢] وَوَدَدْتُ[٢١٣] أَنّي لم أَسأَلْهُ عَنْها.

وَمِنْها «التُّرْجُمان» يَقولونَهُ[٢١٤] بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الجيمِ، ولَم يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَصْحابِ اللغَةِ.

قالَ في «القاموس»: «التُّرْجُمانُ كَ «عُنْفُوان» وزَعْفَران وَ[زِبْرِقان][٢١٥] المُفَسِّرُ [لِلِّسان][٢١٦]».

وَمِنْها «المَتْروك» [يَسْتَعْمِلونَ[ـهُ]][٢١٧] اسْتِعْمالاً شائِعاً مَكانَ «التَّارِك» فَيَقُولُونَ «فُلانٌ مَتْروكٌ» إذا تَرَكَ العِلْمَ أَوْ غَيْرَهُ. ولَا يجوزُ أَنْ يَكونَ «[مَفْعولاً]»[٢١٨] بِمَعْنى «فاعِل»[٢١٩] كَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ [مأْتِياً]﴾[٢٢٠]. وكَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿حِجَاباً

عليه ففكر طويلاً». في س كلمة «فشددت» غير واضحة وبقية العبارة في س «ففكر طويلاً». في ب «فنكر».

٢١٢) في ر «فاستحيت». في ب «فاستجيب».

٢١٣) في س «ورددت». في ح «فوددت». في ر «وودرت».

٢١٤) في ر «يقولون».

٢١٥) وَرَدَت هذه الكلمات بتراتيب مُغايرةٍ في النُّسَخ المختلفة: في س «العنفوان وزبرجان». في ح «كعنفوان وزعفران وزبرقان». في ر «العنفوان وزبرقان». كلمة «زبرقان» ناقصة في س ور. وورد في ب «الترجمان كعنفوان وزعفران وزهرقان [كذا]...».
وَربَّما الصَّحيحُ «زِبْرِقان» أوْ «رَيْهُقان». وَرَدَ في «القاموس» (باب القاف، فصل الزين، مادَّة «زَبْرَق») «الزِبْرِقان بالكسر: القمر، والخفيف اللحية. ولقب الحصين بن بدر الصحابيّ..». أمّا «رَيْهُقان» فلَقَد وَرَدَ في «القاموس» (باب القاف. فصل الراء، مادَّة «رَهَقَهُ») «... والرَّيْهُقان بضَمِّ الهاء: الزَّعفَران...».

٢١٦) في ر «المفسر بلسان». في ب «المفسّر باللسان».

٢١٧) في ب «يستعملون».

٢١٨) في س ور وح «أن يكون هذا مفعولاً». في ب «أن يكون مفعول».

٢١٩) في س «بمعنى الفاعل».

٢٢٠) في س «إنه كان وعداً مأتيًا».
وَفي القرْآن الكريم: ﴿إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً﴾ (مريم، الآية ٦١).
وتَفْسيرُ الزَّمَخْشَريّ في «الكشَّاف» كالتَّالي: «... قيل في مَأْتِيًا مَفعولٌ بِمَعْنى فاعِل، والوَجْهُ أَنَّ الوَعْدَ هُوَ الجَنَّة وهُم يأْتونَها...».

مَسْتُوراً﴾ [٢٢١] لأَنَّهُ لا يَجْري [٢٢٢] فيهِ القِياسُ بَلْ هُوَ [مَقْصُورٌ] [٢٢٣] عَلى السَّماعِ. على أَنَّهُ قالَ صاحِبُ «الكَشّافِ» [٢٢٤] في قَوْلِه تَعالى: «مأْتِيّاً» «قيل في «مأْتِيّاً»» [٢٢٥] مَفْعُولٌ [٢٢٦] بِمَعْنَى [الفاعِل] [٢٢٧] والوَجْهُ أَنَّ الوَعْدَ هُوَ الجَنَّةُ وَهُمْ يأْتُونَها». وَحَكى في قَوْلِه تَعالى: ﴿حِجاباً مَسْتُوراً﴾ أَقْوالاً مِنْها «إِنَّهُ حِجابٌ لا يُرَى فَهُوَ مَسْتُورٌ». وَمِنْها أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُرادَ بِه [حِجابٌ] مِنْ دونِه حِجابٌ. فَهُوَ مَسْتُورٌ بِغَيْرِه.

ويُمْكِنُ أَنْ يُسْتَخْرَجَ لِـ«المَتْروك» وَجْهٌ وَإِنْ كانَ بَعيداً. وَهُوَ أَنَّهُمْ نَسَبُوا «التَّرْكَ» إِلى «العِلْمِ» تأَدُّباً، ثُمَّ شاعَ هذا الاسْتِعمالُ حَتَّى قِيلَ لِمَنْ تَرَكَ [صَنْعَةً] [٢٢٨] أَيْضاً «مَتْروكٌ».

وفي سورة (المُزَّمل، الآية ١٨): ﴿. . . السَّماءُ مُنْفَطِرٌ به كانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً﴾.

لاحظْ خَلْطَ النّاسخينَ بَيْنَ الآيَتَيْنِ أعلاه فيما يَتَعَلَّقُ بالنَّصِّ؛ إذْ أَضافوا كلمةَ «إِنَّهُ» التي لم تَرِدْ في سورة (المُزَّمل، الآية ١٨)، بَلْ وَرَدَت في سورة (مريم، الآية ٦١)

ولَعَلَّ استِعْمالَ كلمة «مأتيا» وكلمة «يأتون» في السُّطور التّالية لما بَقِيَ من هذه المادّة يُرَجِّحُ استعمالَ الآية ﴿إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مأْتِيّاً﴾.

٢٢١) فيما يَتَعَلَّقُ بِـ«حجاباً مستوراً»، يقولُ تعالى ﴿وإذا قَرأْتَ القُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الذين لا يُؤْمنونَ بالآخرةِ حِجاباً مَسْتُوراً﴾ (الإسراء، الآية ٤٥).

يَقولُ الزَّمَخْشَرِيُّ في «الكشّاف» في تَفْسيرِ هذه الآيَة: ﴿حجاباً مستوراً﴾ «. . . ذا سِتْرٍ كقَوْلِهِم: سَيْلٌ مُفْعَمٌ ذو إفْعامٍ. وَقيلَ هُوَ حِجابٌ لا يُرَى فَهُوَ مَسْتورٌ، ويَجوزُ أَنْ يُرادَ أَنَّهُ حِجابٌ مِنْ دونه حِجابٌ أَوْ حُجُبٌ فَهُوَ مَسْتورٌ بغَيْرِه. . .».

٢٢٢) في ر «لأنه يجري».

٢٢٣) في ب «بل هو مقصود».

٢٢٤) «الكشّاف عن حقائق التّنزيل» وعلى سبيل الاختصار «الكشّاف» تفسيرُ «القرآن» المَشهورُ وَضَعَهُ جارالله محمود الزَّمخشريّ (٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م - ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م) والذي أَكْسَبَ مُؤَلِّفَهُ لَقَبَ «صاحب "الكشاف"». للمزيد أُنْظر «وفيات الأعيان» ٥ : ١٦٨-١٧٤؛ «الأعلام» (ط٧) ٧ : ١٧٨؛ «معجم المؤلفين» ١٢ : ١٨٦-١٨٧.

٢٢٥) في ر «قيل في مأتيا» ساقطة.

٢٢٦) في ر وح «مفعول» وَرَدَت «فعول».

٢٢٧) في ب «بمعنى فاعل».

٢٢٨) في ح ور «لمن ترك صنعته». في س «لمن ترك ضيعة». في ب «لمن ترك صفة».

وأَمَّا «المَشْغُول» فهُوَ صَحيحٌ بلا نزاعٍ، لأنَّ مَنْ يَعكفُ على الشَّيْءِ يُشْغَلُ بِهِ عَنْ غَيْرِه[٢٢٩]. فَيَصِحُّ أَنْ يُقالَ[٢٣٠]: «فُلانٌ مَشْغُولٌ» أَيْ مَصْروفٌ بِهِ عَنْ غَيْرِه[٢٣١]. قالَ في «الصَّحاح»: يُقالُ شُغِلْتُ عَنْكَ بِكذا عَلى ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ»[٢٣٢].

[فَصْلُ الثَّاء]

وَمِنْها في فَصْلِ الثَّاء «الثِّقَل» كـَ«عِنَب» ضِدُّ الخِفَّةِ ويَسْتَعْمِلُهُ البَعْضُ في هَذا المَعْنَى بِسكُونِ القافِ وهُوَ خَطأٌ لأَنَّهُ اسمٌ لـ«الثَّقيل»[٢٣٣]. قالَ في «الصَّحاح»: «الثِّقْل واحدُ الأَثْقال كـَ«حِمْل» و«أَحْمال»[٢٣٤].

وَمِنْها «الثَّيِّب» يَزيدُونَ في هذه اللفْظَةِ [تاءً][٢٣٥] وَيَقُولُونَ: «ثَيِّبةٌ»[٢٣٦] وَهُوَ خَطأٌ، لأَنَّها وَرَدَتْ مُجَرَّدَةً عَنِ التَّاءِ بِلا خِلافٍ بَيْنَهُمْ[٢٣٧]. قالَ في «القاموس» «الثَّيِّبُ

---

٢٢٩) في س «يعكف على شيء يشتغل به عن غيره». في ر «يعكف على الشيء يشغل به من غيره».

٢٣٠) في ر «فصح أن يقال».

٢٣١) في ر «مصروف به من غيره».

٢٣٢) نَصُّ ابن كمال باشا يُغايرُ قليلاً نصَّ «الصَّحاح» (باب اللام، فصل الشين، مادّة «شغل») حَيْثُ وَرَدَ: «... ويُقالُ شُغِلْتُ بكذا، على ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ ...»، أي أَنَّ كلمةَ «عنك» الواردةَ في نَصِّ ابن كمال باشا ما وَرَدَت في «الصَّحاح».

٢٣٣) في ر «لأنه اسم للثقل». في ب «لأنه اسم للثقيل».

٢٣٤) في «الصَّحاح» (باب اللام، فصل الثاء، مادّة «الثقل»): «الثِّقْلُ واحدُ الأَثْقالِ مِثْلُ حِمْلٍ وأَحْمال». و«الثِّقَل ضدُّ الخِفَّة ...»
لاحظْ أَنَّ نَصَّ ابن كمال باشا في مادّة «الثِّقْل» يُغايِرُ قَليلاً ما وَرَدَ في «الصَّحاح» حَيْثُ أَنَّ كَلِمَةَ «مثل» وَرَدَت في «الصَّحاح» بَدَلاً مِنْ «كـَ» كما هُوَ في نَصِّ ابن كمال باشا.

٢٣٥) في س «يزيدون فيه هاءً». في ب «يزيدون في هذه اللفظة هاءً».

٢٣٦) في ب كتبت كلمة «ثيِّبة» كالتالي: «يثبتة». وهو تصحيف. في «إصلاح المنطق» (ط٤) (شاكر وهارون)، (مُحقِّقان)، (١٩٨٧): ٣٤٠-٣٤١ (باب فعول) «ويُقالُ فُلانةُ ثَيِّبٌ، وفُلانٌ ثَيِّبٌ للذَّكَرِ والأُنْثى سَواءٌ، وذلكَ إذا كانَت المَرْأَةُ قَدْ دُخِلَ بها. أَوْ كانَ الرَّجلُ قَد دَخَلَ بامرأةٍ ...» ويَخْتَلِفُ هذا النَّصُّ عَنِ النَّصِّ في المَصْدَرِ نَفْسِه المَطبوعِ في حيدر آباد الدكن (الهند) (١٣٥٤هـ): ١٨٤-١٨٥ (باب على ما جاء على فعول ممّا في آخره واوان فيصيران واواً مشدَّداً للإدغام): «رجلٌ ثَيِّبٌ وامرَأةٌ ثيِّبٌ للذي دَخَلَ بِزَوْجَتِهِ والتي دَخَلَ بها زَوْجُها».

٢٣٧) في ر «بلا خوف منهم».

المَرْأَةُ فارَقَتْ زَوْجَها[٢٣٨] أَوْ دُخِلَ بِها. والرَّجُلُ دُخِلَ [به][٢٣٩] [إذ] لا يُقالُ للرَّجُلِ [إلاّ] في قَوْلِكَ[٢٤٠]: «وَلَدُ الثَّيِّبَيْنِ». يَعْني أَنَّه لا يُطْلَقُ عَلى الرَّجُلِ إلا تَغْليباً. وَفي تَجْريد هذه الكَلِمَة[٢٤١] اخْتِلافاتٌ [تَتَضَمَّنُ][٢٤٢] فَوائدَ فَلا بَأْسَ بِذِكْرِها.

فاعْلَمْ أَنَّهُ قالَ العَلاّمَةُ في «المُفَصَّل»[٢٤٣]: للبَصْرِيِّينَ في نَحْوِ «حائض وَطَالِق وَطامِث»[٢٤٤] مَذْهَبانِ. فَعِنْدَ الخَليلِ[٢٤٥] إِنَّهُ عَلَى النَّسَبِ كَـ «لابِن» وَ«تامِر»؛

---

٢٣٨) في ح «فارقت زوجاً».

٢٣٩) في س «والرجل دخل بها». في ر وب «أو دخل بها والرجل دخل بها». في ح «أو دخل بها والرجل دخل بها».

٢٤٠) في س «إذ لا يقال للرجل إلا في قولك...». في ب «إذ لا يقال للرجل في قولك...». في ح عبارة «ولا يقال للرجل» ساقطة.

وَرَدَ في «القاموس» (باب الباء، فصل الثاء، مادَّة ثاب) «... والثيِّبُ المرْأَةُ فارقَت زَوْجَها أَوْ دُخِلَ بها والرَّجُلُ دُخِلَ بِهِ أَوْ لا يُقالُ للرَّجُلِ إلاّ في قَوْلكَ وَلَدُ الثَّيِّبَيْنِ وَهِيَ مُثَيِّبٌ كَمُعَظِّمٍ وَقَد تثَيَّبَت وَذَكَرَهُ في ث وب وَهَمٌ».

٢٤١) في س «وفي تحرير هذه الكلمة». في ح «وفي تجريد هذه الكلمة».

٢٤٢) في س وب «يَتَضَمَّن».

٢٤٣) «المُفصَّل [في النَّحو]» كتاب جارالله محمود الزمخشريّ المُتوفى سَنَةَ ٥٣٨هـ، شَرَحَهُ عُلماء كَثيرون. مِنْ أَهَمِّ هذه الشُّروح شَرْحُ ابن الحاجب المُسَمَّى بِـ «الإيضاح». وَشَرْح أَبي البقاء للمزيد انظر «كشف الظنون» ٢: ١٧٧٤-١٧٧٧.

٢٤٤) في س «حائض و[طاحث] [كذا] وطامث وطالق». في ح «حايض» [هكذا] وطامس [كذا] وطالق»

وَرَدَ النَّصُّ في «شَرْح المُفَصَّل» (٥): ١٠٠ كالتَّالي: «فصل: قالَ صاحبُ الكتاب: وَللبصْريّين في نَحْوِ حائض وطامث وَطالق مَذْهبان فَعِنْدَ الخَليل إنَّهُ على مَعْنى النَّسَبِ كَـ «لابن» وَ«تامر»، كأَنَّهُ قيلَ: «ذاتُ حَيْضٍ» و «ذاتُ طَمْث» وَعِنْدَ سيبَوَيْهِ إنَّهُ مُتَأَوَّلٌ بإنْسان أَوْ شَيْءٌ حائضٌ كَقَوْلِهم: «غلام ربعة» و«يفعة» على تأويل «نفس» و«سلعة». وَإنَّما يكونُ ذلك في الصِّفَة الثابتة فأمّا الحادثةُ فلا بُدَّ لها من علامة التأنيث، تقول: «حائضة» و«طالقة» الآن وغداً. ومَذهَبُ الكوفيينَ يُبْطِلُهُ جَرْيُ «الضامر» على النّاقة وَالجَمَلِ و«العاشِق» على المرأةِ والرَّجُلِ...». لاحِظْ الفُرُوقَ في هذا النَّصِّ وَنَصِّ ابن كمال پاشا.

٢٤٥) الخَليل بن أَحْمَد الفَراهيديّ وُلِدَ في عُمان سنة ١٠٠هـ/ ٧١٨م وَنَشأَ في البَصْرَةِ وَماتَ فيها في سَنَة مُخْتَلَف عَلَيْها حَيْثُ قيلَ سَنَةَ ١٧٠هـ/ ٧٨٦م وَقيلَ سَنَوات أُخْرَى. وَهُوَ اللُّغَوِيُّ المَشْهورُ وَواضِعُ عِلْمِ العَروض. وَعَمِلَ في التَّدْريسِ حَيْثُ تَلَقَّى عِلْمَ العَرَبِيَّةِ على يَدَيْهِ سيبويْهِ وَالأَصْمَعيَ وَاللَيْثُ

كأنَّهُ قالَ: «ذاتُ حَيْضٍ» و«ذاتُ [طَمْثٍ]»[٢٤٦]. وعِنْدَ سيبَوَيْه[٢٤٧] إنَّهُ [مُتَأَوَّلٌ] بإنْسانٍ[٢٤٨] أو[بـ]شَيْءٍ حائضٍ[٢٤٩] كقَوْلِهِمْ: «غُلامٌ رَبْعَةٌ» أوْ «يَفْعَةٌ»[٢٥٠] على تأويلِ النَّفْسِ. وإنَّما يَكونُ ذلكَ في الصِّفَةِ الثَّابِتَةِ[٢٥١]. وأمَّا [الصِّفَةُ] الحادثَةُ فلا بُدَّ لَها مِنْ عَلامَةِ التَّأنيث. نَقولُ[٢٥٢]: «حائضَةٌ» و«طالِقَةٌ» الآنَ أوْ غَداً.

[أقولُ]: قَدْ[٢٥٣] أوْضَحَ «الكَشَّافُ» الفَرْقَ بَيْنَ الصِّفَةِ [الثَّابتَةِ] والحادثَةِ في تَفْسيرِ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿يَوْمَ [تَرَوْنَها] تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾[٢٥٤] بأنَّ «المُرْضِع» هِيَ التّي مِنْ شَأْنِها الإرْضاعُ، وإنْ لم تَكُنْ تُباشِرُ الإرْضاعَ[٢٥٥] في حَالِ

بن المُظَفَّر (صاحب الخَليل) الذي جَمَعَ قاموسَ الخليل «العين».

للمزيد أُنظر «وفيات الأعيان» ٢: ٢٤٤-٢٤٨؛ «إنباه الرواة» ١: ٣٧٦-٣٨٢؛ «الأعلام» (ط٧) ٢: ٣١٤؛ «معجم المؤلفين» ٤: ١١٢-١١٣؛ و EI(الطبعة الإنكليزية الجديدة) ٤: ٩٦٢.

٢٤٦) في س «ذات حمل وذات طمث». في ر «وذات طمث». في ح « ذات طمس». في ب «وذات حلمة» [كذا].

٢٤٧) سيبويه أوْ عَمْرو بن عثْمان بن قنبر، تاريخُ ولادته غَيْرُ مَعْروفٍ بالضَّبْط حَيْثُ جاءَ سَنَةَ ١٤٨هـ/ ٧٦٥م، وسَنَةُ وَفاته مُختلفٌ عَلَيْها كذلك. دَرَسَ على الخليل بن أحمد وغَيْرِه. مِنْ أَهَمِّ ما خلَّفَهُ لنا كتابُهُ المَشْهور باسْم «الكتاب».

للمزيد أُنظر «وفيات الأعيان» ٣: ٤٦٣-٤٦٥؛ «الأعلام» (ط٧) ٥: ٨١؛ و«معجم المؤلفين» ٨: ١٠

٢٤٨) في ر «إنه مأول بإنسان». وفي ح «إنه مأول باللسان». في ب «إنه يأوّل» [كذا].

٢٤٩) في س «بشيء حائض». في ر «شخص حايض» (كذا). في ح «وشيء حايض» [كذا].

٢٥٠) في ر «ربعة أو ربيعة». وهذه العبارة غير واضحة في س وح. في ب «ربقة أو نيقة».

٢٥١) في ر وَرَدَ «الصفة الثانية» هنا وفي الموقع الثاني في السطرين التاليين.

٢٥٢) في س عبارة «من علامة التأنيث نقول ...» ساقطة. في ر وح «من علامة التأنيث تقول ...».

٢٥٣) في ب «قول قد».

٢٥٤) في ب ﴿يوم تذهل كل مرضعة ...﴾ هذه من (سورة الحَجّ، الآية ٢).

ذَكَرَ الزمخشريّ في «الكشّاف» في تفسير هذه الآية «... فإنْ قلت: لم قيل «مرضعة» دون «مرضع»؟ قلت: «المرضعة» التي هي في حال الإرضاع مُلْقِمَةً ثَدْيَها للصَّبي. و «المُرضع» التي شأنها أنْ تُرْضِعَ وإنْ لم تباشر الإرضاعَ في حال وَصْفِها به، فقيل «مرضعة» ليدلّ على أنَّ ذلك الهول إذا فوجِئَتْ به هذه وقد ألْقَمَت الرَّضيعَ ثَدْيَها نَزَعَتْهُ عن فيه لما يلحقها مِنَ الدَّهْشَة ...».

٢٥٥) في ح «وإن لم يكن بيان الارضاع».

[وَصفِها] به[٢٥٦] . وَ«المُرْضِعَةُ» هِيَ التّي في حالةِ الإرْضاعِ[٢٥٧] [مُلْقِمَةً][٢٥٨] ثَدْيَها الصَّبِيَّ. وذَكَرَ أنّهُ سَبَبُ اخْتِيارِ [«المُرْضِعَة»][٢٥٩] عَلى «المُرْضِعِ»، لأنَّ المُرادَ تَفْظيعُ[٢٦٠] شأنِ الزَّلْزَلَةِ وَهِيَ أدْخَلُ فيها.

ثُمَّ قالَ في «المُفَصَّلِ»: «مَذْهَبُ الكُوفِيّينَ[٢٦١] يُبْطِلُهُ جَرْيُ «الضّامِرُ» عَلى النّاقَةِ وَ[الجَمَلِ][٢٦٢] وَ«العاشِقُ» عَلى المَرْأَةِ وَالرَّجُلِ». يَعْني أنَّ مَذْهَبَ الكُوفِيّينَ هُوَ أنَّ حَذْفَ التّاءِ مِنْ نَحْوِ «حائض» للاسْتِغْناءِ عَنْهُ، وَهذا يُوجِبُ إثْباتَ التّاءِ في مَحَلِّ الالتِباسِ كَـ «ضامِرٌ» وَ«عاشِقٌ» وَ«آثِمٌ» وَ[«ثَيِّبٌ»] وَ«عانِسٌ»[٢٦٣]، وَغَيْرِها عَلى الذُّكُورِ وَالإناثِ. وَهذا الاعْتِراضُ [مُبَيَّن][٢٦٤] لكنَّ الاعْتِراضَ بِإثْباتِ التّاءِ في الأَوْصافِ المُخْتَصَّةِ بالإناثِ بَيْنَ «امْرَأَةٍ مُصْبِيَةٍ»[٢٦٥] وَ«كَلْبَةٍ مُجْرِيَةٍ» على ما ذَكَرَهُ في

---

٢٥٦) في س وح ور وب «في حال وضعها به» .

٢٥٧) في س «وهي التي في حال الإرضاع». في ر وح «وهي التي في حالة الإرضاع» .

٢٥٨) في س ور «ملقّمة». في ب «ملقية» .

٢٥٩) في س وب «المراضعة» .

٢٦٠) في س ور «لأنّ المراد تعظيم . . .». في ح «لأنَّ المرأة تقطيع . . .» .

٢٦١) في ر وس «فمذهب الكوفيين». في ب «مَذْهَب الكوفيين»
وَرَدَ في «شرح المفصَّل» (٥): ١٠٠ (مبحث المذكر والمؤنث) «. . . ومَذْهَبُ الكوفيّين يُبْطِلُهُ جَرْيُ الضّامرِ على النّاقَةِ والجَمَلِ والعاشقِ على المَرْأَةِ والرَّجُلِ».
وهذا النَّصُّ يُطابِقُ ما وَرَدَ في نَصِّ ابن كمال باشا والفَرْقُ الوَحيدُ هو استِعمالُ واوِ الوَصْلِ قَبْلَ كَلِمَةِ «مذهب».

٢٦٢) وَرَدَ في ب «الجهل» بدلاً من «الجمل» .

٢٦٣) وَرَدَت هذه الكلمات على تراتيب مختلفة في النسخ: في ب «كضامر وعاشق وآثم وابث [كذا] وعانس . . .». في س «كضامر وعاشق وآثم ويثبت في عانس . . .». في ر «كضامر وعاشق وآثم وعانس وغيرها . . .». في ح «كضامر وعاشق وآثم وثيب وعانس . . .» .

٢٦٤) في ح «وهذا الاعتراض متين» . عبارة «الاعتراض متين لكن الاعتراض» ناقصة في ر . في ب «وهذا الاعتراض مُعيّن» .

٢٦٥) في ح وس «بالإناث من امرأة مصبية». في ب «بالإناث بين امرأة مصبية» [كذا]. في ر «بالاناس بين امرأة معيبة» .

«الصَّحاح»[٢٦٦] لَيْسَ بِسَدِيد، لأنَّ ما ذَكَروهُ مُجَوِّزٌ[٢٦٧] لا مُوجِبٌ، لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: الإتْيانُ [بالتَّاء][٢٦٨] في صُورَةِ [الاسْتِغْناء][٢٦٩] جَرْيٌ عَلَى الأَصْلِ كَ «حامِلَةٌ» في المَرْأَة. قالَ في «الصَّحاح»: «يُقالُ: امْرَأَةٌ حامِلٌ وَحامِلَةٌ[٢٧٠] إذا كانَتْ حُبْلَى. فَمَنْ قالَ: «حامِلٌ» قالَ: هَذا نَعْتٌ لا يَكونُ إلاّ للإناثِ. وَمَنْ قالَ: «حامِلَةٌ» بَنا[ه][٢٧١] عَلَى حَمَلَتْ فَهِيَ حامِلَةٌ»[٢٧٢]. وأَنْشَدَ[٢٧٣]:

تَمَخَّضَتِ المَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ أَنَى وَلِكُلِّ حامِلَةٍ تَمَامُ[٢٧٤]

فإذا حَمَلَتِ المَرْأَةُ شَيْئاً عَلَى ظَهْرِها فَهِيَ «حامِلَةٌ» لأنَّ التَّاء إنَّما [تَلْحَقُ]

---

٢٦٦) وَرَدَ في «الصَّحاح» (باب الواو والياء، فصل الصاد، مادَّة «صبا») «وأَصْبَت المرأَةُ اذا كان لها صَبِيٌّ وَوَلَدٌ ذَكَرٌ أو أُنثى. وامْرَأَةٌ مُصْبِيَةٌ بالهاء أَيْ ذاتُ صِبْيَةٍ».
كذلك وَرَدَ في «الصَّحاح» (باب الواو والياء، فصل الجيم، مادَّة «جرى») «... وَكَلْبَةٌ مُجْرٍ وَمُجْرِيَةٌ، أَيْ مَعَهَا جِراؤُها».

٢٦٧) في س «لأنَّ ما ذكره مجوز».

٢٦٨) في ب لفظة «التاء» ساقطة.

٢٦٩) في ح «الاستفتاء».

٢٧٠) في ر «يقال امرأة حاملة وحامل».

٢٧١) في ب «بناها».

٢٧٢) في س «فهو حاملة» [كذا].
نَصُّ «الصَّحاح» (باب اللام، فصل الحاء، مادَّة «حمل») حَوْلَ مادَّة «امرأة حامل» يَخْتَلِفُ عن نَصِّ ابن كمال باشا خاصَّةً الجُزْءِ من المادَّة الذي يَلِي بَيْتَ الشِّعْرِ أَدْناه. أُنْظُرِ المادَّةَ في «الصَّحاح».

٢٧٣) في س «واشعر».

٢٧٤) يُنْسَبُ هذا البَيْتُ إلى النَّابغة الذبيانيّ (أُنظر «ديوان النابغة الذبياني» (ابن عاشور، (محقِّق) (١٩٦٧): ٢٣٤). ويُدَلِّلُ أَنَّ هذا البيْتَ زائِدٌ في القَصيدةِ التي يَمْدَحُ بها الشَّاعِرُ النُّعْمانَ أَثْناءَ مَرَضِ هذا الأخيرِ والتي مَطْلَعُها:

أَلَمْ أُقسِمْ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنّي أَمَحْمولٌ على النَّعْشِ الهُمامُ

وَيَسْتَنِدُ ابنُ عاشور (١٩٧٦): ٢٣٤ في قَوْلِه إنَّ البيْتَ زائد على ما وَرَدَ في «جَمْهَرَة أَشعارِ العَرَب» لأَبي زَيْد القُرَشيّ: ٦٦

«أَنى» هنا بمعنى حانَ وأَدْرَكَ وبَلَغَ. وهَكذا وَرَدَ في «لسان العرب» كذلك. غَيْرَ أَنَّ اللفظةَ «أَتى» وَرَدَت في «جمهرة أشعار العرب» بِنَشْرَتَيْها: نَشْرَة علي محمد البجاويّ: ٧٨، ونَشْرَة مُحمَّد علي الهاشميّ ١: ١٩٩

للفَرْق[٢٧٥]. فَما لا يَكونُ للمُذَكَّرِ لا حاجَةَ فيهِ [إلى][٢٧٦] عَلامَةِ التَّأْنيث. فَإنْ أُتِيَ بِها فَإنَّما هُوَ عَلى الأَصْلِ. هذا قَوْلُ أَهْلِ الكُوفَةِ»[٢٧٧]. انْتَهى. وإنَّما أَطْنَبْتُ الكَلامَ في هذا المَقامِ تَكْثيراً للفَوائِدِ[٢٧٨].

---

٢٧٥) في س «لأن الهاء إنما تلحق للفرق». في ح «لأن الهاء إنما تلحق للصرف». في ب « لأنَّ التاء إنما يلحق [كذا] للفرق».

٢٧٦) في ب «لا حاجة فيه علامت »[كذا].

٢٧٧) ورَدَ في «إصلاح المنطق» (لابن السكّيت) (ط٤) (شاكر وهارون) (محققّان) (١٩٨٧): ٣٤١-٣٤٢ (باب فعول) حول كلمة «حامل»: «... وامرأةٌ حامِلٌ وحامِلةٌ، إذا كانَت حُبْلى. قالَ الشّاعر:

تَمَخَّضَت المَنونُ لَهم بِيَومٍ أَنَى ولِكُلِّ حامِلَةٍ تَمامُ

فإذا حَمَلَت شَيْئاً على ظَهْرِها أَوْ رَأْسِها فَهِيَ حامِلَةٌ بالهاءِ لا غَيْر». والنَّصُّ مُخْتَلِفٌ في «إصلاح المنطق»، طبعة حيدر آباد الدكن (الهند) (١٣٥٤هـ): ١٨٥ حَيْثُ تَخْتَلِفُ الكلمات: «... امرأة حاملة وحامل إذا كانت حبلى، وحاملة إذا حملت على ظهرها شاة، حامِلٌ ووالدٌ ...». لم تُورِدْ هذه الطَّبْعَةُ بَيْتَ الشِّعْرِ الوارِدِ في طَبْعَةِ شاكر وهارون (محققّان) (١٩٨٧).

في «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القُرشيّ كَلِمَةُ «أنى» الوارِدَةُ في البيْتِ وَرَدَت «أتى».

امرأةٌ حاملٌ وحاملةٌ اذا كانَ في بطنها ولَدٌ. وأَنْشَدَ الأَصْمَعيّ:

تمخضت المنون له بيومٍ أنى ولكل حاملة تمام

وفي «إصلاح المنطق» (لابن السكيت) (ط٤) (شاكر وهارون) (محققّان)، (١٩٨٧): ٣٤١ أَمْثلةٌ أُخْرى تَتَعلّقُ بظاهِرَةِ استِعْمال تاء التّأنيث وعَدَمِ استعمالها للأَسْماء المُؤَنَّثَة والفُروق في المَعنى نتيجةً لذلك: ويُقالُ «امرأة مرضع» إذا كان لها لَبَنُ رِضاعٍ، وَ«امرأة مرضعة» إذا كانت تُرْضِعُ وَلَدَها. و«امرأة طاهر» ...» إلى آخرِ المادَّة. وكذلك وَرَدَ في «إصلاح المنطق» (لابن السكيت) (ط٤) (شاكر وهارون) (محققّان)، (١٩٨٧): ٣ فَمَنْ قالَ: «حامِلٌ» قال: «هذا نَعْتٌ لا يكون إلا للمؤَنَّث. ومَن قال: «حاملة» بنى على «حَمَلَتْ». فإذا حَمَلَتْ شيئاً على ظهرٍ أو رأسٍ فهي حاملةٌ لا غَيْر، لأنَّ هذا قد يكون للمذكر...». وفي نفسِ المَصْدَرِ يذكر المُحققان (شاكر وهارون) (١٩٨٧): ٣ (حاشية) أنَّ البيتَ لعَمرو بن حسّان (عن التّبريزي).

والنَّصُّ يَخْتَلِفُ عن النَّصِّ الوارِدِ في طَبْعَةِ حيدر آباد الدكن (الهند) (١٣٥٤هـ): ٤ حَيْثُ وَرَدَ «... امرَأَةٌ حامِلٌ وحامِلَةٌ فإذا حَمَلَت على ظَهْرِها فَهِيَ حامِلَةٌ لا غَيْر (الحمْل ـ) على الظَّهْر والرأسِ ـ» [كذا]. وفي «الصّحاح» (باب اللام، فصل الحاء، مادَّة «حمل») إشارةٌ لقائلِ هذا البَيْتِ حَيْثُ وَرَدَ: «... وأنْشَدَ الشيبانيّ لعمرو بن حسّان» [ثمَّ البيت وأبياتٌ أخرى قبله].

٢٧٨) في ر «لأنه من مزالق الأقدام».

[فَصْلُ الجيم]

وَمِنْها في فَصْلِ الجيمِ «جُمادَى الأُولى وَالأُخْرى» هِيَ فُعالى كَـ «حُبارَى» وَالدَّالُ مُهْمَلَةٌ ٢٧٩ . وَالعَوامُّ يَسْتَعْمِلونَـ[ـها] ٢٨٠ بِالْمُعْجَمَةِ المَكْسُورَةِ وَيَصِفُونَها ٢٨١ بِـ«الأَوَّلِ» فَيَكونُ فيها ثَلاثَةُ ٢٨٢ تَحْرِيفاتٍ: قَلْبُ المُهْمَلَةِ مُعْجَمَةً وَالفَتْحَةُ كَسْرَةً وَالتَّأْنيثُ تَذْكيراً. وَكَذا «جُمادَى الأُخْرى» ٢٨٣ . يَقُولُونَ: «جُمادَى الأَخير» بِلا تاءٍ ٢٨٤ . وَالصَّحيحُ «الأَخيرَةُ» ٢٨٥ بالتَّاءِ أَوْ «الأُخْرى». وَهُما مَعْرِفَتانِ مِنْ أَسْماءِ الشُّهورِ. فَإِدْخالُ اللامِ في [وَصْفِهِما] ٢٨٦ صَحيحٌ. وَكَذا «رَبيعُ الأَوَّلِ» وَ«رَبيعُ الآخِرِ» في الشُّهُورِ. وَأَمَّا «رَبيعُ الأَزْمِنَةِ» فَـ «الرَّبيعُ الأَوَّلُ» باللامِ.

[فَصْلُ الحاء]

وَمِنْها في فَصْلِ الحاءِ «الحَبابُ» ٢٨٧ يَسْتَعْمِلُهُ الأَكْثَرُ في [النُّفاخاتِ] الَّتي تَعْلُو ٢٨٨ عَلَى وَجْهِ الماءِ بِضَمِّ الحاءِ المُهْمَلَةِ ٢٨٩ وَهُوَ خَطَأٌ ٢٩٠ وَالصَّحيحُ فَتْحُ

---

٢٧٩) في س «ودالها مهملة». في ر «والدل (كذا) مهملة». في ح «بالدال المهملة».

٢٨٠) في ح «يستعملون». في ب «يستعملونه».

٢٨١) في ح «ويضيفونها».

٢٨٢) في س «ثلاث» حيث كتبت «ثلث»، ربَّما اقتداءً بالرَّسْمِ القُرْآنيِّ.

٢٨٣) في س وح «جمادى الأخر». في ب «جمادى الأخير».

٢٨٤) في ح «بلا ياء».

٢٨٥) في ر «والصحيح الاخرة».

٢٨٦) في ب «في وصفها».

٢٨٧) في ح «الحُباب». في ب «الجباب».

٢٨٨) في س «الفقاحات التي تعلو». في ر «النفاحات من التي تعلول» [كذا]. في ب «التفاحات التي تعلو».

٢٨٩) في س «الحاء المهملة» ساقطة.

٢٩٠) في ب كَرَّر الناسخ خَطَأً «إذ هو بضَمِّ الحاء». لقد وَرَدَ في النُّسَخِ الأَرْبَعِ كلمة «المحبّة» بعد عبارة «بضم الحاء» كما يلي: «اذ هو بضم الحاء المحبة». ولا علاقةَ لكلمة «المحبة» بكلمة «الحباب» قيْدَ البَحْث. ولَعلَّ الناسخينَ أخطأوا في نَقْلِ هذهِ الكلمةِ المَشمولةِ أيْ كلمة «المَحبَّة» بالمادَّةِ التالية عن طَريقِ السَّهوِ.

[الحاء] ٢٩١ . قالَ في «القاموس»: «حَبابُ المَاءِ كَـ «سَحابٌ» فَقاقيعُهُ الَّتي تَطْفُو كَأَنَّها القَواريرُ» ٢٩٢ .

ومَنْها «المَحَبَّة» بِفَتْحِ الميمِ مَصْدَرٌ بِمَعْنى «الحُبِّ» ٢٩٣ فَضَمُّ الميمِ كَما يَفْعَلُهُ البَعْضُ خَطأٌ.

ومَنْها [«كَعْبُ الأَحْبار»] ٢٩٤ وَهُوَ [بالحَاءِ] المُهْمَلَة ٢٩٥ وَاشْتَهَرَ بَيْنَ العَوامِّ بالمُعْجَمَةِ لِكَثْرَةِ ما يَرْويهِ مِنَ الأَخْبارِ وَهُوَ وَهْمٌ، بَلْ [بِ] الحاءِ المُهْمَلَة ٢٩٦ . قالَ في «الصَّحاح»: «كَعْبُ الحِبْرِ: [مَنْسوبٌ إلى الحِبْرِ] الذي يُكْتَبُ [بِه] لأَنَّهُ ٢٩٧ كانَ صاحِبَ كُتُبٍ». وَقالَ [صاحِبُ] «القاموس» ٢٩٨ : «كَعْبُ الحِبْرِ مَعْروفٌ». فَلَفْظَةُ

---

٢٩١) في ب «والصحيح فتح التاء». في س وح «فالصحيح فتح التاء». في ر «فالصحيح فتح الحاء».

٢٩٢) في س «كسحاب ففائه التي كأنها القوارير». في ر «كسحاب فقاقيعه التي تطفو». في ح «فعافيه [كذا] تطفو».

٢٩٣) في ب « بمعنى المحب ».

٢٩٤) في ب ور «كعب الأخبار». كعب الأحبار مات سنة ٣٢هـ/ ٦٥٢م . كانَ مِنْ كبارِ عُلماءِ اليَهود في اليَمَن وأَسْلَمَ في زَمَنِ أَبي بكر وقَدِمَ المدينة زَمَنَ عُمَرَ. للمزيد انُظر «الأَعلام» (ط٧) ٥ : ٢٢٨

٢٩٥) في س ور «الحاء المحبة». في ح «الخاء المحبة». في ح ور يوجد خطأ في نسخ المادَّة التي تَلي هذه المادَّة.

٢٩٦) تَنْتَهي مادَّة «كعب الأحبار» في س بعبارة «وهو وهم». أى أنَّ عبارةَ «بل الحاء المهملة» سَقَطَت. وفي ر بعد عبارة «وهو وهم» وَرَدَ «بل الحاء المهملة». وفي ح عبارة «وهو وهم بل الحاء المهملة» ساقطة. وفي ب «بل الحاء المهملة».

٢٩٧) في س ور «كعب الحبر منسوب إلى الحبر الذي يكتب لأنه . . .». في ح «كعب الحبر منسوب إلى الحبر الذي يكتب بالحبر لأنه. . .». في ب «كعب الحبر الذي يكتب لأنه. . .».
لاحِظ التالي: ١) أَدْخَلنا كلمةَ «به» بعد عبارة «الذي يكتب» ليَسْتَقيمَ المَعنى؛ ٢) لعلَّ عبارة «منسوب الى الحبر» تعني النسبة إلى «الحِبْر» و«الحَبْر» الذي هُوَ واحدُ أَحبارِ اليَهود، وليْسَ إلى «الحِبْر» مادَّة الكتابة؛ ٣) نَصُّ ابن كمال باشا يَختلفُ [في نصه] عن نص «الصَّحاح» حيث وَرَدَ «. . . وإنَّما قيل كعبُ الحِبْرِ لمكانِ هذا الحِبْرِ الذي يكتب به. قال [أَيْ الفرَّاء]: وذلك أنَّه كانَ صاحِبَ كتبٍ .»

٢٩٨) في س «وقال في القاموس» .

«الأَحْبارِ» فيها كَلامٌ أَيْضاً إِذ [٢٩٩] مَا وَصَفَهُ الثِّقاتُ [٣٠٠] إِلاّ بِـ«الحِبْرِ»، ولَا يُسْمَعُ «كَعْبُ الأَحْبارِ» في الرِّوايات.

وَمِنْها «المُسْتَحكِم» هُوَ [٣٠١] بِكَسْرِ الكاف بِمَعْنَى «المُحْكِم». يُقالُ: «أَحْكَمَهُ فاسْتَحْكَمَ أَيْ صارَ مُحْكِماً». لكِنْ اشْتَهَرَ بَيْنَ النَّاسِ [٣٠٢] فَتْحُ كافِهِ وَهُوَ خَطأٌ إِذْ هُوَ لازِمٌ.

وَمِنْها «الحانِثُ» وَهُوَ مِنَ «الحِنْث» بِكَسْرِ الحاءِ بِمَعْنَى الحَلْفِ في اليَمِينِ. وقَدْ «حَنِثَ» كَـ«عَلِمَ» والمَشْهُورُ بَيْنَ النَّاسِ «الحَنِيثُ» وَهُوَ [٣٠٣] لَحْنٌ.

وَمِنْها لَفْظُ «الحَيْدَرُ» بالحَاءِ المُهْمَلَةِ مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ. وَاللاحِنونَ [٣٠٤] [يَسْتَعْمِلونَهُ] [٣٠٥] بالمُعْجَمَةِ [٣٠٦] لعدَمِ زَوالِ [الكَزَزَة] [٣٠٧] عَنْهُمْ بِتَحْصيلِ طَرَفٍ مِنَ العِلْمِ بَلْ رُبَّما [يَسْمَعونَ] [٣٠٨] الحَقَّ فَلا يَنْتَهُونَ [٣٠٩]، لأَنَّ تَرْكَ المَأْلوفِ صَعْبٌ أَوْ لِزَعْمِهِمْ إِيَّاهُ بالمُعْجَمَةِ في الحَقيقَةِ.

وَمِنْها «الحَيَوانُ» هُوَ بالتَّحْريكِ جِنْسُ الحَيِّ وأَصْلُهُ «حَيَيان». ذَكَرَهُ في «القاموس». فَإِسْكانُ الياءِ فيهِ كَمَا يَفْعَلُهُ العَامَّةُ لَحْنٌ.

---

٢٩٩) في ر «فلغة الأحبار فيها كلام أيضاً إذا». في ح «قلعة الأخبار فيما كلام أيضاً».

٣٠٠) في ح «وما وضعه الثقات».

٣٠١) في س «وهو».

٣٠٢) في س «اشتهر بين العوام».

٣٠٣) في س «الحنث فهو».

٣٠٤) في س «والجاهلون». في ر «اللحانون». في ح «والناس».

٣٠٥) في ب «يستعملون».

٣٠٦) في ح «بالعجم».

٣٠٧) في س «الكرارة». في ر «الكزارة». في ح وب «الكزازة».

و«الكَزَزَةُ» الانقباض واليُبْس. أُنظر «الصِّحاح» (باب الزين، فصل الكاف، مادَّة «كزز»).

٣٠٨) في ب «يستعملون».

٣٠٩) في س وح ور «فلا يتنبّهون».

[فَصْلُ الخَاء]

وَمِنْها في فَصْلِ الخَاءِ «الخَجِلُ» هُوَ كَـ «كَتِفٌ» [٣١٠] المُتَحيِّرُ المَدْهُوشُ [٣١١] مِنَ الحَيَاء. وَقَدْ «خَجِلَ» مِنْ باب «طَرِبَ». فَـ «الخَجيلُ» بزيادَةِ الياءِ مِمَّا يُوجِبُ [الخَجْلَةَ]. وكذا «الخَجالة» عَلى ما يَسْتَعْمِلُها البَعْضُ [٣١٢] [غَلَطٌ] [٣١٣].

وَمِنْها «الخَشِنُ». وَهُوَ أَيْضاً عَلى وَزْنِ «كَتِفٌ». وَقَدْ «خَشُنَ» الشَّيْءُ مِنْ بابِ «سَهُلَ»، فَهُوَ «خَشِنٌ» [٣١٤] فـ «الخَشِينُ» باليَاءِ إنَّما هُوَ مِنْ خُشُونَةِ الطَّبْعِ.

وَمِنْها «الخَيْزرانُ» هُوَ بِفَتْحِ الخَاءِ وَسُكُونِ اليَاءِ وَكَسْرِ الزّاي، شَجَرٌ هِنْدِيٌّ وَهُوَ عُرُوقٌ مَمْدُودَةٌ في الأَرْضِ. وَهُوَ «عُروقُ القَنَا» [٣١٥]. فَتَحْرِيفُ بَعْضِ النَّاسِ [إِيّاهُ] [٣١٦] وَقَوْلُهُمْ فِيهِ: «خَزيران» [٣١٧] وَ«هَزاران» تَصَرُّفٌ عامِيٌّ.

[فَصْلُ الدَّال]

وَمِنْها في فَصْلِ الدَّالِ لَفْظُ «الدَّأْبُ» [٣١٨] هُوَ [٣١٩] بِسُكُونِ الهَمْزَةِ: العَادَةُ وَالشَّأْنُ وَقَدْ تُحَرَّكُ [الهَمْزَةُ] [٣٢٠]. فاسْتِعْمالُ النَّاسِ [إِيَّاهُ] [٣٢١] بِمَعْنَى «الأَدَبِ» خَطَأٌ مَحْضٌ.

---

٣١٠) في ر وح «لفظ الخجل ككتفٍ».
٣١١) في س «المدهش».
٣١٢) في ر وح «على ما يستعمله البعض».
٣١٣) في س كلمة «غلط» أضيفت في آخر المادّة.
٣١٤) في ح العبارة «من باب سَهُل فهُو خشن» ساقطة.
٣١٥) في س «القناة». في ر «الغنأ» [كذا].
٣١٦) في ب «اياء».
٣١٧) في ر «بقولهم فيه خزيران». في س «وقولهم خزيران».
٣١٨) في س «ومنها في فصل الدال الدأب».
٣١٩) في س «وهو . . .».
٣٢٠) في ر «وقد يتحرك» [كذا]. في ب «وقد تحرك».
٣٢١) في ب كلمة «إيّاه» ساقطة.

وَمِنْها «الدَّعاوى» كَـ«صَحارَى» جَمْعُ «الدَّعْوَى» [٣٢٢] و[كَسْرُ] الواوِ [٣٢٣] كَمَا يَفْعَلُهُ البَعْضُ خطأٌ [مَحْضٌ] [٣٢٤].

وَمِنْها «الدِّيَانَةُ» هِيَ مَعْرُوفَ[ـةٌ] [٣٢٥] فَلَحْنُ بَعْضِ العَوامِّ فيها بِتَقْدِيمِ النُّونِ عَلَى اليَاءِ، وَقَوْلُهُمْ: «دنايَة» عَنِ الجَهْلِ كِنايَةٌ وَعَلَى اللَفْظِ جِنايَةٌ [٣٢٦].

وَمِنْها «الأَدْوِيَةُ» وَ«الأَدْعِيَةُ» [٣٢٧] عَلَى وَزْنِ «أَفْعِلَةٌ» مِنْ جُمُوعِ القِلَّةِ وَلَا [تَلْتَفِتْ] إِلى [٣٢٨] تَشْدِيدِ العَوامِّ.

[فَصْلُ الذَّال]

وَمِنْها في فَصْلِ الذَّالِ «الإِذْعانُ» الغَلَطُ فِيهِ أَنَّهُمْ يَسْتَعْمِلُونَهُ [٣٢٩] بِمَعْنَى الإِدْراكِ فَيَقُولونَ: «أَذْعَنْتُ» [٣٣٠] بِمَعْنَى «فَهِمْتُ». وَالصَّحِيحُ «أَذْعَنْتُ لَهُ»، وَمَعْناهُ «الخُضُوعُ» وَ«الذُّلُّ» وَ«الانْقِيادُ». وَ«إِذْعانُ النَّفْسِ [للشَّيْءِ] [٣٣١]» قُبُولُها إِيَّاهُ وَانْقِيادُها لَهُ. وَمَنْ أَدْرَكَ المَعْنَى حَقَّ الإِدْراكِ يَنْقادُ لَهُ طَبْعُهُ وَيَقْبَلُهُ حَقَّ القَبُولِ، وَفِيها وَقَعَ النَّاسُ في الغَلَطِ.

وَمِنْها لَفْظُ «الإِذْنابُ» [٣٣٢]. وَقَعَ في بَعْضِ مُخْتَصَراتِ الصَّرْفِ «الزَّاجِرُ عَنِ

---

٣٢٢) في س ور وح «هي كصحارى من جمع الدعوى». في ب سقطت كلمة «هي». وكذلك سقطت كلمة «من» في عبارة «من جمع الدعوى».

٣٢٣) في ب «وبكسر الواو».

٣٢٤) في ر أُثْبِتت كلمة «محض» بعد كلمة «خطأ».

٣٢٥) في ب «ومنها الديانة هي معروف». في ح «ومنها الديانة هو معروف».

٣٢٦) في ر «عن الجهل كفاية وعلى اللفظ جناية». في س كلمة «خيانة» استعملت بدلاً من «جناية». وهذا تصحيف.

٣٢٧) في س «ومنها أدوية وأوعية». في ر وح «ومنها الأدعية والأدوية».

٣٢٨) في ر «لا تلفت إلى». في ب «ولا يلتفت إلى».

٣٢٩) في س «الغلط فيه من حيث إنهم يستعملون». في ر وح «الغلط فيه من حيث إنهم يستعملونه».

٣٣٠) في س «أذعنت فلاناً».

٣٣١) في ب «وإذعان النفس»، حيث كلمة «للشيء» ساقطة. في ح «وإذعان الشيء النفس قبولها».

٣٣٢) في س «ومنها الاذناب»، أيْ أنَّ كلمة «لفظ» ساقطة. وفي هذه المخطوطة أضيفت عبارة «جمع ذَنَب بفتح النون» بعد كلمة «الاذناب».

الإِذْناب» فَزَعَمُوا أَنَّها «الأَذْناب» عَلَى وزْن «أَفْعَال» [٣٣٣] جَمْعُ «ذَنْبٍ» بِمَعْنَى «الإِثْمِ» وَهُوَ العَجَبُ [٣٣٤]. فَإِنَّ «الأَذْنابَ» [٣٣٥] جَمْعُ «ذَنَبٍ» بِفَتْحِ النُّون لا جَمْعُ «ذَنْبٍ» بِسُكُونه [٣٣٦]، فَإِنَّ جَمْعَهُ «ذُنوبٌ». قالَ في «القاموس»: «الذَّنْبُ» الإِثْمُ [. . .] وَجمْعُ الجَمْعِ «الذُّنُوباتُ» [٣٣٧] [. . .]؛ وَبالتَّحْريك واحدُ «الأَذْناب». وقَدْ ذُكِرَ في الصَّرف أَنَّ «فَعْل» بِسُكُونِ العَيْنِ لا يُجْمَعُ في غَيْرِ الأَجْوَفِ عَلَى «أَفْعال»، إلاَّ في أَفْعالٍ مَعْدودَةٍ كَـ«شَكْل» وَ«أَشْكال» وَ«سَمْع» وَ[«أَسْماع»] [٣٣٨] وَ«سَجْع» وَ«أَسْجاع» وَ«فَرْخ» وَ«أَفْراخ». وقَالُوا في «فَرْخ» [٣٣٩] إِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى «طَيْر». فالعِبارَةُ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ مَصْدَرٌ مِنْ «أَذْنَبَ» وَهُوَ [المُلائِم] [٣٤٠] للزَّجْرِ، إِذْ المَمْنُوعُ عَنْهُ كَسْبُ الذُّنُوبِ لا الذَّنْبُ نَفْسُهُ [٣٤١]. أَلا تَرَى أَنَّ مَعْنَى «النَّهْيُ عَنِ الذَّنْبِ» «النَّهْيُ عَنِ الإِتْيانِ [بِهِ]» [٣٤٢]

---

٣٣٣) في ح «زعموا أنها على وزن أفعال».

٣٣٤) في ر وس وح «وهو عجيب».

٣٣٥) في س وح «والأذناب». في ر «الأذناب».

٣٣٦) في س وح «بسكون النون». في ر «بسكونها».

٣٣٧) في س وح «والجمع الذنوب وجمع الجمع ذنوبات». في ر «والجمع الذنوب وجمع الذنوبات» [كذا].

وَرَدَ في «القاموس» (باب الباء، فصل الذال، مادَّة «الذنب») «الذنب الإثم. . . وَجَمْعُ الجَمْعِ ذنوبات».

نَصُّ ابن كمال پاشا قَرِيبٌ مِن نَصِّ «القاموس». والاخْتِلافُ الوَحيدُ هو إِضافَةُ لامِ التَّعْريفِ في كَلِمَةِ «الذنوبات» كَما وَرَدَ في نَصِّ ابن كمال پاشا حَيْثُ لامُ التَّعْريفِ هذِهِ ناقِصَةٌ في «القاموس».

٣٣٨) في ب «أو سماع». في س «واسماع».

٣٣٩) في س وح «وقد قالوا في فرخ».

٣٤٠) في ر «اللايم» [كذا]. في ب «وهو الملايم».

٣٤١) في ب «كسب الذنوب إلا الذنب نفسه».

٣٤٢) في س «أنهى عن الذنب أنهى عن الإتيان بها» [كذا]. في ر وح «نهى عن الذنب نهى عن الاتيان به» ما عدا كلمة «به»، حيث جاء «بها» في ح. في ب «النهي عن الذنب النهي عن الإتيان بها» [كذا].

و«عَنِ القُرْبِ [مِنْهُ]» [٣٤٣] [فاعلَمْ] أَنَّ العِبارَةَ بالكَسْرِ أَصابَتِ المَحزَّ [٣٤٤] وطَبَّقَتِ المَفْصَلَ [٣٤٥] .

[فَصْلُ الرَّاء]

وَمِنْها في فَصْلِ الرَّاءِ «المُرْتَبِطُ» . قَوْلُ النَّاسِ : «فُلانٌ مُرْتَبِطٌ بِكَذا» [٣٤٦] عَلى البِناءِ لِلْفاعِلِ خَطأٌ . والصَّحيحُ «المُرْتَبَطُ بِكَذا» [٣٤٧] على بِناءِ المَفْعُولِ [٣٤٨] لأَنَّ «ارْتَبَطَ» مُتَعَدٍّ كَـ «رَبَطَ» [٣٤٩] . اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ [٣٥٠] .

وَمِنْها «المَرْثِيَةُ» هِيَ بالتَّخْفيفِ كَـ «مَحْمِدَةٍ» [٣٥١] . قَالَ في «الصِّحاحِ» : «رَثَيْتُ المَيْتَ مِنْ بابِ «رَمَى» وَ[تَرَثَّيه] [٣٥٢] أَيْضاً إِذا بَكَيْتَهُ وَعَدَّدْتَ مَحاسِنَهُ ، وَ[كَذَلِكَ] [٣٥٣]

---

٣٤٣) في س «القرب بها» . في ب «القرب منها» .

٣٤٤) في س «العبارة بالكسر اصابة المحن» . في ح «العبارة بالكسر إصابه المحز» . في ر «العبارة إصابة المخبر» .

فيما يَتَعَلَّقُ بـ «إصابَةِ المَحَزِّ» وَرَدَ في «البيان والتبيين» ٣ : ٣٠٩ :

جُفاةُ المَحَزِّ لا يُصيبونَ مَفْصِلاً ولا يأكلونَ اللحْمَ إلاّ تَخَذُّما

٣٤٥) في س ور «وطبقة المفصل» . في ح «وطبقة المحل» .

أمّا فيما يَتَعَلَّق بعبارة «طَبَّقَ المفصل» وَرَدَ التّالي في «البيان والتبيين» ١ : ١٠٦ : «البَليغُ مَنْ طَبَّقَ المَفْصِل . . .» .

ووَرَدَ في «لسان العرب» (مادّة طبق) « . . . ومنه قولُهُم للرجل إذا أصابَ الحُجَّة : إنَّهُ يطبق المفصل . أبو زيد : يُقال للبليغ من الرجال . . .» .

٣٤٦) في ح كلمة «بكذا» ساقطة .

٣٤٧) في س « والصحيح مرتبط » .

٣٤٨) في ح «على البناء المفعول» [كذا] .

٣٤٩) في س ور «كرابط» . وفي ح «كرابَطَ» .

٣٥٠) لم يوضِّح ابن كمال پاشا مَنْ هُمْ أَئمَّةُ اللغةِ هؤلاء . لكن ، إذا نَظَرْنا ، مَثَلاً ، في «الصِّحاح» (فصل الطاء ، باب الراء ، مادَّة «ربط») نَجِدُ «ربطت الشيء . . . وفُلانٌ يَرْتَبِطُ كذا رأساً مِنَ الدَّوابِ» .

٣٥١) في س وح «مصدر كمحمدة» . في ر «مصدر محمدة» .

٣٥٢) في س ور وح «ومرثيته» . في ب «ويرثيه» .

٣٥٣) في ب «وكذا» .

إذا [نَظَمْتَ] فيه [شعرْاً]» [٣٥٤] . انْتَهى . فَتَشْديدُ النَّاسِ ياءَها [٣٥٥] لَحْنٌ مَحْضٌ . وَهَذا المَصْدَرُ يُضَافُ [٣٥٦] تَارَةً إلى فاعلها فيُقَالُ : «مرثِيَةُ فُلانٍ الشَّاعِرِ» [٣٥٧] وأُخْرَى إلى مَفْعولها فيُقَالُ : «مَرْثِيَةُ فُلانٍ [المَرْحومِ]» [٣٥٨] . وأَمَّا القَصيدَةُ فَهِيَ [مَرْثِيٌّ] بها [٣٥٩] .

وَمِنْها «الرَّفاهِيَةُ» هِيَ بالتَّخْفيفِ [٣٦٠] مَصْدَرٌ كَـ«طَواعِيَة» [٣٦١] . يُقالُ : «فُلانٌ في [رَفاهِيَةٍ] مِنَ العَيْشِ» [٣٦٢] و«رَفاهِيَةٍ مِنْهُ» أَيْ : في سَعَةٍ وَخِصْبٍ ولِينٍ . وَالنَّاسُ يَلْحَنُونَ فيها بتَشْديدِ الياءِ [٣٦٣] .

وَمِنْها «الرِّقُّ» هُوَ بالكَسْرِ مَصْدَرٌ [٣٦٤] بِمَعْنَى العُبُودِيَّةِ ، فَقَوْلُ النَّاسِ : «رقية» [٣٦٥] خَطَأٌ فاحِشٌ .

[فَصْلُ الزَّاي]

وَمِنْها في فَصْلِ الزَّاي «الزَّعِيمُ» هُوَ بِمَعْنَى [٣٦٦] «الكَفيلُ» . قالَ سُبْحانَهُ

---

٣٥٤) في ب «اذا ضمت فيه شعر» . ووَرَدَ في «الصّحاح» (باب الواو والياء ، مادّة «رثى») : «. . . ورَثَيْتُ المَيْت مَرْثِيَةً ورَثَوْتُهُ أيْضاً ، إذا بَكَيْتَهُ وعَدَّدْتَ مَحاسِنَهُ ، وكذلك إذا نَظَمْتَ فيه شِعْراً . . . » .
لاحظْ التّالي :
أَوَّلاً) نَصُّ ابن كمال باشا مُخْتَلِفٌ عن نَصِّ «الصّحاح» .
ثانياً) أَخْطأَ ابن كمال باشا حَيْثُ أَوْرَدَ «مرثية» مُخَفَّفَةً وَهِيَ مُشَدَّدَةٌ .

٣٥٥) في ح «فتشديد يائها» .

٣٥٦) في س كلمة «يضاف» ناقصة .

٣٥٧) في ر «مرثيّة فلان الشاعر المعروف» .

٣٥٨) في ح وب «مرثية فلان المعروف» .

٣٥٩) في ر «فهي مزكى فيها» . في ب «فهي مرثية بها» .

٣٦٠) في ر «الرفاهية بالتخفيف» .

٣٦١) في س « طواعية » .

٣٦٢) في ب «في رفاهته [كذا] من العيش» .

٣٦٣) في ر «والناس يلحنون بتشديد الياء» .

٣٦٤) في ر «الرق هو بالكسر المصدر» . في ح «ومنها الرق هو بكسر الزاء» .

٣٦٥) في س «فقول الناس الرقية» . في ح «فقول رقية» .

٣٦٦) في س «الزعم بمعنى» .

وتعالى[٣٦٧]: ﴿ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم﴾ [٣٦٨]. أي «كفيل». وفي الحديث: «الزعيم غارم» [٣٦٩]. وبمعنى «السيد» و«الرئيس» كما ذكر في كتب اللغة[٣٧٠]. فاستعمال الناس إياه بمعنى [الزاعم] من الزعم الذي هو «الحسبان» [٣٧١] مبني على الزعم الفاسد.

ومنها «الزعامة» هي بفتح الزاي بمعنى «الكفالة» و«السيادة». فكسر بعض الناس زاءها غلط.

ومنها «المزيد». لفظ اخترعه [بعض] الناس [٣٧٢] و[استعملوه] [٣٧٣] «فلان مزيد البلغم» [٣٧٤] بمعنى «الزائد في البلغم» ولا أصل له [٣٧٥] في كلام العرب أصلاً، لأنهم ما استعملوا الإفعال من «زاد» ولا حاجة [إليه] لأن «زاد» مشترك بين اللازم

---

٣٦٧) في س ور وح كلمة «حكاية» وردت بعد كلمة «تعالى». ولعل المقصود كلمة «آية».

٣٦٨) سورة يوسف، الآية ٧٢: ﴿قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم﴾.
وفسر الزمخشري في «الكشاف»: «... ﴿وأنا به زعيم﴾ يقوله المؤذن يريد: وأنا بحمل البعير كفيل أؤديه إلى من جاء به ...».

٣٦٩) في س «عازم».
في الحديث الشريف «... والدين مقضي والزعيم غارم». وورد هذا في «سنن ابن ماجه»، باب (صدقات): ٩؛ وفي «سنن الترمذي»، باب «بيوع»: ٣٩ وباب «وصايا»: ٥ وفي باب «ما جاء لأوصية الوارث»؛ وفي «مسند ابن حنبل»: ٥، ٢٦٧ و٢٩٣.

٣٧٠) في س «كما في كتب اللغة»، أي أن كلمة «ذكر» ساقطة.
هذا ويلقى كلام ابن كمال باشا تأييداً من «الصحاح» (باب الميم، فصل الزاء، مادة «زعم»): «... وزعيم القوم سيدهم»، على أن «الزعيم» بمعنى «السيد».
من الجدير بالذكر أن العبارات البادئة بـ«وبمعنى السيد والرئيس» إلى آخر هذه المادة كتبت في هامش الصفحة في ب. وأثبتت هذه المادة في متن ر وح وس.

٣٧١) في س «الذي هو الحسنات».

٣٧٢) في ب كلمة «بعض» ساقطة.

٣٧٣) في ر وح «واستعملوا».

٣٧٤) في س وح «فلان مزيد للبلغم».

٣٧٥) في س «لا أصل له».

وَالمُتَعَدي. يُقالُ: «زادَ الشَّيءُ» [٣٧٦] وَ[«زادَ] غَيْرَهُ» [٣٧٧].

[فَصْلُ السِّين]

وَمِنْها في فَصْلِ السِّين لَفْظُ «السَّبْق» هُوَ مَصْدَرُ «سَبَقَ» مِنْ باب «ضَرَبَ»، وَالنَّاسُ يُزَيدونَ فيه تاءً [٣٧٨] فَيَقُولُونَ «السَّبْقَةُ» زاعِمينَ [أَنَّها] مَصْدَرُ [٣٧٩] «سَبَقَ» فَهُوَ مِنْهُمْ لَحْنٌ. نَعَمْ، يُمْكِنُ أَنْ يُقالَ: يَجُوزُ أَنْ [تكون] التَّاءُ [٣٨٠] للمَرَّةِ كَـ«الضَّرْبَة»، مَثَلاً يَكُونُ «سَبْقاً واحِداً» لكِنْ مَنْ تَتَبَّعَ اسْتِعْمالاتِهِمْ [٣٨١] يَعْرِفُ أَنَّهُمْ لا يَقْصِدُونَ بِها المَرَّةَ [٣٨٢] ولا يَخْطُرُ بِبالِهِمْ مَعْنَى المَرَّةِ أَصْلاً. بَلْ يَسْتَعْمِلونَها بِمَعْنَى المَصْدَرِ [٣٨٣] فَقَطْ فَيَقُولُونَ [٣٨٤]: «هُوَ مِنْ قَبِيلِ سَبْقَةِ اللسان» وَلا مَعْنَى لاعْتِبارِ المَرَّةِ هُناكَ [٣٨٥].

وَمِنْها «الحَقُّ السَّابِقَةُ» وَ«الاشْتِهارُ الكاذِبَةُ» وَ«الإنْعامُ العالِيَةُ» مِمّا تَرْكُهُ أَوْلى مِنْ ذِكْرِهِ لَوْلا الشَّرْطِيَّةُ «السَّابِقَةُ» [٣٨٦]. وَسَبَبُهُ عَدَمُ الالْتِفات [٣٨٧] إلى ما يَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ كَأَنَّهُمْ غَيْرُ مُؤاخَذينَ [به] [٣٨٨]. وَإِلاَّ فَكَيْفَ [٣٨٩] يَخْفَى عَلَى العاقِلِ أَمْثالُها؟ وَبَعْضُهُمْ يَسْتَعْمِلُ «السَّابِقَةَ» بِلا مَوْصُوفٍ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الصَّوابِ [٣٩٠] إِذْ يُمْكِنُ

---

٣٧٦) في س «يقال زاد الشرع».

٣٧٧) في ب «وزاده غيره».

٣٧٨) في ر «يزيدون فيه هاء». في ح «يزيدون فيه التاء».

٣٧٩) في ب «زاعمين مصدر ...».

٣٨٠) في ب ور وح «أن يكون التاء».

٣٨١) في س «لكن من تَتَبَّعَ مواضع استعمالاتهم».

٣٨٢) في ر «لا يقصدون به المرّة».

٣٨٣) في ر «بل يستعملون بمعنى المصدر».

٣٨٤) في س «ويقولون». في ح «يقولون».

٣٨٥) في س كلمة «هناك» ساقطة.

٣٨٦) في ر «لولا الشريطة السابقة». وعبارة «لولا الشرطية السابقة» ساقطة من ح.

٣٨٧) في س ور «وسبب عدم الالتفات».

٣٨٨) في ح أضيفت كلمة «به» بعد «مؤاخذين».

٣٨٩) في س كلمة «وإلا» ساقطة.

٣٩٠) في ح «وهو قريب الى الصواب».

جَعْلُها [صفةً] [لِمَوْصُوف] ٣٩١ مُؤنَّث كَـ «الحُقُوق» مَثَلاً . ويُمكِنُ أيْضاً جَعْلُ التَّاء للنَقْلِ لأنَّهُمْ جَعَلُو[ها] ٣٩٢ مِنْ عِدادِ الأَسْماءِ . لكِنَّ العَرَبَ ما[استَعْمَلَتْها] ولا [نَقَلَتْها] ٣٩٣ مِنَ الوَصْفيَّةِ إلى الاسْميَّةِ .

ومَنْها «السَّحُورُ» هُوَ بالفَتْحِ ٣٩٤ اسْمٌ لما يُتَسَحَّرُ ٣٩٥ به كَـ «الصَبُّوحِ» وَ«الغَبُوقِ» اسْمان لما يُشْرَبُ بالصَّباحِ والعَشيِّ ٣٩٦، فَضَمُّ السِّينِ كَما يَفْعَلُهُ البَعْضُ خَطَأٌ .

ومَنْها «السُكَّرُ» يَزيدُ فيه بَعْضُ العَوامِّ [ألفاً] ٣٩٧ فَيَصيرُ أَمَرَّ مِنَ العَلْقَمِ ٣٩٨ . وَهُوَ لَفَظٌ مُعَرَبٌ مَعْناهُ مَعْروفٌ ٣٩٩ .

ومَنْها «السَّلِس» هُوَ عَلى وَزْنِ «كَتِف» ٤٠٠ تَقولُ : «شَيْءٌ سَلِسٌ» أيْ سَهْلٌ، و«رَجُلٌ سَلِسٌ» أيْ لَيِّنٌ ومُنْقادٌ ٤٠١ ، وَ«فُلانٌ سَلِسُ البَوْلِ» إذا كانَ لا يَسْتَمْسِكُهُ ٤٠٢ . فَـ «السَّليسُ» بزيادَةِ الياءِ عَلى ما هُوَ المَشْهورُ غَيْرُ «سَلِسٍ» بَلْ هُوَ لَحْنٌ ٤٠٣ مَحْضٌ كَـ«الخَجيلِ» وَ«الخَشينِ» المارَّيْنِ مِنْ قَبْلُ . وكَذلكَ قَوْلُهُمْ : «فُلانٌ ٤٠٤ سَلَسُ البَوْلِ» بفَتْحِ اللامِ . وقَدْ عَرَفْتَ آنفاً أنَّهُ بكَسْرِ اللامِ .

---

٣٩١) في س «اذ يمكن جعلها لموصوف» . في ب «اذ يمكن جعلها الموصوف» .

٣٩٢) في ب «لأنهم جعلوه» .

٣٩٣) في س وح «لكن العرب ما استعملها بالتاء ولا نقلها» . في ب «لكن العرب ما استعملها ولا نقلها» [كذا] .

٣٩٤) في ح «السحور بالفتح» .

٣٩٥) في ح «يُسْتحر به» .

٣٩٦) في ر «والعشاء» .

٣٩٧) في س «يزيد فيه بعض الناس ألفا» . في ح «يزيد فيه ألفا» . في ب وَرَدَ «أيضا» بَدَلاً من «ألفا» .

٣٩٨) في ر «امرا من البلغم» . في ح «اثراً من البلغم» .

٣٩٩) في س عبارة «وهو لفظ معرّب معناه معروف» ساقطة .

٤٠٠) في س ور «السلس على وزن كتف» .

٤٠١) في ر «معتاد» .

٤٠٢) في ر «إذا كان لا يمسكه» .

٤٠٣) في ح «غير سليس بل هو ظن» .

٤٠٤) في ر «وكذا قولهم فلان» . في س كلمة «فلان» ساقطة .

وَمِنْها «التَّسَلِّي» هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ «تَسَلّى» عَلى وَزْنِ «تَفَعَّلَ»، وَكَسْرُ اللامِ للياءِ. وَقَوْلُهُمْ: «تَسَلَّى» بِفَتْحِ اللامِ لَحْنٌ. وَ«التَّجَلّى» لَحْنٌ مَحْضٌ [٤٠٥]. [التجلّي] بِكَسْرِ اللامِ.

وَمِنْها لَفْظُ «المُسَيْلِمَةُ» هِيَ بِكَسْرِ اللامِ [٤٠٦] تَصْغيرُ «مَسْلَمَةٌ» وَاسْمٌ لِلكَذّابِ المَشْهُورِ [٤٠٧] فَمَنْ يَقُولُها بِفَتْحِ اللامِ لَحَنَ [٤٠٨].

وَمِنْها «السَّهْلُ» هُوَ ضِدُّ الجَبَلِ [٤٠٩] وَالأَرْضُ [سَهْلَةٌ] [٤١٠]. وَقَدْ شاعَ بَيْنَ النّاسِ [«ساهِلٌ»] [٤١١]. يَقولونَ لِلمَوْضِعِ إِذا مُشِيَ [عَلَيْهِ]: هُوَ [«ساهِلٌ»] [٤١٢] سَواءٌ كانَ قَريباً مِنَ البَحْرِ أَوْ لا وَهُوَ ساحِلٌ وَهُوَ خَطَأٌ. إِذِ «السّاحِلُ» هُوَ [ ] شاطِىءُ البَحْرِ [٤١٣]، وَالأَرْضُ القَريبَةُ مِنَ البَحْرِ مَعْدُودَةٌ مِنَ «السّاحِلِ» أَيْضاً. وَمَعْنَى «السّاحِلُ»

---

٤٠٥) في س وح «وقولهم تسلى بفتح اللام والتجلي بكسر اللام لحن محض». في ر «وقولهم تسلّى بفتح اللام وكسرها لحن والتجلي بكسر اللام لحن محض».

٤٠٦) في س «ومنها المسيلمة هي بكسر اللام». في ر «لفظ مسيلمة هي بكسر اللام».

مُسَيْلِمَة الكَذّاب وُلِدَ وَنَشَأَ بالیَمامَة بِوادي حَنيفَة في نَجْد. ادّعى النُّبُوَّةَ وَوَضَعَ أَسْجاعاً في مُضاهاة القُرآن وأَقامَ فِتْنَةً لم تَنْتَهِ قَبْلَ وَفاة الرَّسول مُحمَّد. ولَكِنَّ جَيْشَ خالد بن الوليد في زَمَنِ أَبي بكر تَمَكَّنَ في نهايَةِ الأَمْرِ مِنَ القَضاء على فِتْنَة مُسَيْلِمَة وقَتْلِه إِثْرَ خَسائِرَ كَبيرةٍ في جَيْشِ خالد مِنْ صَحابيينَ وَغَيْرِهِم. ماتَ سَنَةَ ١٢هـ/ ٦٣٣م.

للمزيد انظر «الكامل في التاريخ» ٢: ٣٦٠-٣٦٧ ؛ «الأعلام» (ط٧) ٧: ٢٢٦

٤٠٧) في س وح «واسم الكذاب المشهور».

٤٠٨) في س «فمن يقول بفتح اللام ويدّعي الصحة أكذب منه». في ر «فمن يقولها بفتح اللام ويدّعي الصحة أكذب منه».

في ب يبْدو أَنَّ النّاسخَ أَخْطَأَ حيْثُ أَوْرَدَ العبارةَ التّاليَةَ بَعْدَ كلمة «لحن»: «والتجلي بكسر اللام لحن محض ومنها وتدعي الصحة فهو أكذب منه». أَيْ أَنَّ النّاسِخَ كَرَّرَ خَطأً كِتابَةَ مادَّةٍ تَتَعلَّقُ بِمادَّةِ «التسلّي».

٤٠٩) في ح «ومنها السهل ضد الجبل».

٤١٠) في س «والأرض مسهل». في ب «والأرض مسهلة».

٤١١) في ب «ساحل».

٤١٢) في س ور وح «هو ساحل» ساقطة.

٤١٣) في ب كلمة «شيء» وردَت بعد «هو».

المَسْحُولُ، لأَنَّ الماءَ «سَحَلَهُ» أَيْ نحتَهُ، فَهُوَ مَقْلوبٌ [٤١٤] . أَوْ مَعْناهُ: ذُو ساحِلٍ مِنَ الماءِ [إذا] ارتَفَعَ [المَدُّ] ثُمَّ جزرَ فَجرَفَ ما عَلَيْهِ [٤١٥] . ذَكَرَهُ في «القاموس» .

[فَصلُ الشِّين]

ومِنها في فَصْلِ الشِّينِ «الشَّباهَةُ» هِيَ لَفْظَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ بَيْنَ النَّاسِ لَكِنْ لا صِحَّةَ لَهَا، والصَّحيحُ «الشَّبَهُ» بِفَتْحَتَيْنِ. تَقولُ: [٤١٦] «بَيْنَهُما شَبَهٌ» والجَمْعُ «أَشْباهٌ» و«مَشابِهُ» [٤١٧] عَلى غَيْرِ قِياسٍ [٤١٨] . وإذا أَرَدْتَ اسْتِعْمالَ الفِعْلِ [٤١٩] تَقولُ: «أَشْبَهَ، يُشْبِهُ، شَبَهاً». ولا يُسْتَعْمَلُ الثُّلاثِيُّ مِنَ «الشَّبَه» كما [لا] يُسْتَعْمَلُ المَصْدَرُ مِنْ «أَشْبَهَ» [٤٢٠] .

ومِنْها «نَقيبُ الأَشْراف» يَلْحَنُ فيه البَعْضُ بِحَذْفِ الأَلِف.

ومِنْها «الشَّكْلُ». [يَلْحنُ] [٤٢١] فيهِ البَعْضُ بِزِيادَةِ الأَلِفِ فَيَقُولُونَ: «شاكِل». وأَظُنُّ أَنَّ [هذه] الأَلِفَ [مَسْروقةٌ] [٤٢٢] مِنَ «الأَشْراف» [٤٢٣] . ولَوْ أَنَّهُمْ [٤٢٤] نَقلُوا هذه

---

٤١٤) في س «أي نحته وقشره فهو مقلوب . . . » . في ر وَرَدَ «مغلوب» .

٤١٥) في س «إذا ارتفع الحد [كذا] [المد] ثمَّ [جزر] فحذف ما عليه» . في ر «إذا ارتفع المد ثُمَّ جزر فجرف يجري ما عليه . . . » في ب كلمة «اذا» ما وَرَدَت وكلمة «الحد» أُدخلت بدلاً من «المد» .

٤١٦) في ح «فتقول» .

٤١٧) في س «والجمع تشابه» أي أنَّ كلمة «مشابه» ناقصة . في ر وح «والجمع مشابه» ، أي أنَّ كلمة «أشباه» ناقصة .

٤١٨) في س ور «على غير القياس» .

٤١٩) في ر وح «واذا استعمل الفعل» .

٤٢٠) في س عبارة «ولا يستعمل الثلاثي من الشبه كما يستعمل المصدر من اشبه» ساقطة . في ر وح «لا يستعمل المصدر من أشبه» ، أي أنَّ كلمة «لا» أُضيفت قبل «يستعمل» .

٤٢١) في ب «يلحنون فيه البعض» [كذا] .

٤٢٢) في س «هذا الألف مسروقة» . في ب «هذا الألف مسروق» .

٤٢٣) المقصود كلمة «الأشراف» في المادَّة السابقة لهذه المادَّة .

٤٢٤) في س «ولو أنهم» ساقطة .

الألفَ إلى مَوْضِعِ[ـها]، [لا]ستَراحُوا [٤٢٥] مِنَ اللَّحْنَيْنِ [٤٢٦] وأَراحُوا [٤٢٧].

[فَصْلُ الصَّاد]

وَمِنْها في فَصْلِ الصَّادِ «المصرِفُ» بِكَسْرِ الرَّاءِ [٤٢٨]. وفَتْحُ النَّاسِ راءَها [٤٢٩] لَحْنٌ لأنَّ ماضيه «صرَفَ» مِنْ باب «ضَرَبَ».

ومِنْها «الصَّلاحيَّةُ» بتَشْديد الياء. اختَرَعَهَا أَصْحابُنا واستَعْمَلُوها [٤٣٠] لكنَّها مِنَ الأَلْفاظِ المُهْمَلَةِ كـ«الرِّقِّيَّة» السَّابقَةِ المَذْكُورَةِ [٤٣١]. والمَصْدَرُ هوَ «الصَّلاحُ» وَ«الصُّلُوحُ».

[فَصْلُ الظَّاء]

ومَنْها في فَصْلِ الظَّاءِ «المَظْلِمَةُ». هِيَ بِكَسْرِ اللامِ عَلى وَزْنِ «المَحْمِدَةِ» [٤٣٢] مَصْدَرُ «ظَلَمَ». قالَ في «الصَّحاح»: «ظَلَمَ يَظْلِمُ (بالكَسْرِ)[٤٣٣] ظُلْماً ومَظْلِمَةً (بِكَسْرِ اللامِ). انْتَهَى. والنَّاسُ يَفْتَحُونَ لامَها فيَقُولُونَ مَثَلاً: «ضَرَبُ اليَتيمِ مَظْلَمَةٌ» بِفَتْحِ اللامِ، أَيْ «ظُلْمٌ»، وَهُوَ خَطَأٌ إذْ هِيَ بِفَتْحِ اللامِ ما تَطْلُبُهُ مِنَ الظالم، وَهُوَ اسْمُ ما أُخِذَ مِنْكَ كـ«الظِّلامِ». عَلى أَنَّ صاحِبَ «القاموس» لم يَذْكُرْ فيها أَيْضاً إلا

٤٢٥) في ب «فاستراحوا».

٤٢٦) في س «من اللحن». في ر «من الطعن».

٤٢٧) في ح «وأراحون» [كذا].

٤٢٨) في ر «المصرف هو بكسر الراء».

٤٢٩) في س «وفتح بعض الناس راءها».

٤٣٠) في س «استعملونها». في ر «واستعملواها» [كذا]. في ح «فاستعملوها».

٤٣١) في ر «كالرقية المذكور» [كذا].
الإشارةُ هُنا إلى مادَّةِ «الرق» التي ورَدَت في فصل الراء آنفاً.

٤٣٢) في ر «على وزن محمدة».

٤٣٣) في س «ظلمه يظلمه بالكسر». في ر «ظلم يظلم بكسر اللام».
نَصُّ «الصَّحاح» (باب الميم، فصل الظاء. مادَّة «ظَلَمَ») يَخْتَلِفُ عَنْ نَصِّ ابن كمال باشا، حيْثُ ورَدَ في «الصَّحاح»: «ظلمهُ يَظْلِمهُ ظُلْماً ومَظلِمَةً».

الكَسْر ٤٣٤ . وَممّا يَجب أَنْ يُنَبَّهَ عَلَيْه٤٣٥ أَنَّ المَصْدَرَ الحَقيقيَّ لـ«ظَلَمَ» ٤٣٦ هُوَ «الظَّلْم» بِفَتْحِ الظاء. ذَكَرَهُ في «القاموس». وَيُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ «الظُّلْمَ» بالضَّمِّ فَهُوَ في الأَصْلِ٤٣٧ اسْمٌ مِنْهُ وَإِنْ شاعَ اسْتِعْمالُهُ مَوْضِعَ المَصْدَرِ ٤٣٨ .

وَمِنْها «الظَّلام» كَـ«سَحاب» ٤٣٩ أَوَّلُ اللَيْلِ أَوْ ذَهابُ النُّور ٤٤٠ فَضَمُّ الظاءِ عَلى ما يُسْمَعُ ٤٤١ مِنَ البَعْضِ مِنْ ظُلْمَةِ الجَهْلِ.

[فَصْلُ العَيْنِ]

وَمِنْها في فَصْلِ العَيْنِ «المُعْجَبُ». شاعَ بَيْنَ النّاسِ بِكَسْرِ الجيم٤٤٢ وَهُوَ خَطأٌ. قالَ في «الصَّحاح»: «أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ وَبِرَأْيِهِ عَلى ما لَم يُسَمَّ فاعِلُهُ فَهُوَ مُعْجَبٌ بِفَتْحِ الجيمِ والاسْمُ العُجْبُ».

---

٤٣٤) في س «لم يذكر فيها الا الكسر»، أي أَنَّ كلمة «أيضاً» ساقطة.

٤٣٥) في س «ممّا يجب أن ينبه على». في ر «مما يجب أن يتّبه عليه» [كذا].

٤٣٦) في ر «المصدر الحقيقي الظلم».

وَرَدَ في «الصَّحاح» (باب الميم، فصل الظاء، مادّة «ظلم»): «والظَّلْمُ بالفَتْحِ ماءُ الأَسْنانِ وبَريقُها وَهُوَ كالسَّوادِ داخِلَ عَظْمِ السِّنِّ مِنْ شِدَّةِ البَياض».

وَوَرَدَ في «القاموس» (باب الميم، فصل الطاء والظاء، مادّة «الظُّلْم»): «الظُّلْم بالضَّمِّ وَضْعُ الشَّيءِ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ والمَصْدَرُ الحَقيقيّ الظَّلْم بالفَتْحِ . . .».

٤٣٧) في ر «هو في الأصل». في س «في الأصل».

٤٣٨) في س «وان شاع استعماله مع المصدر».

٤٣٩) في ر وح «الظلام هو كسحاب».

٤٤٠) في س «اذ هو ذهاب النور».

٤٤١) في س «على ما يستمع».

٤٤٢) في ر «شاع بين الناس المعجب بكسرالجيم». في ح «شاع بي الناس المعجب بكسر» أي أَنَّ كلمة «الجيم» ساقطة.

وَنَصُّ «الصَّحاح» حَولَ مادَّة «معجب» يَخْتَلِفُ عَنْ نَصِّ ابن كمال باشا، حَيْثُ وَرَدَ في «الصَّحاح»: «. . . وَقَدْ أُعْجِبَ فُلانٌ بِنَفْسِهِ فَهُوَ مُعْجَبٌ بِرَأْيِهِ وَبِنَفْسِهِ والاسْمُ العُجْبُ بالضَّم. . .».

وَمِنْها «المَعْدِنُ». هُوَ بِكَسْرِ الدَّالِ مَنْبِتُ الجَوْهَرِ ٤٤٣ مِنْ ذَهَبٍ وَنَحْوِهِ مِنْ «عَدَنَ بِالبَلَدِ يَعْدِنُ بِالكَسْرِ أَيْ أَقامَ». وَمِنْهُ «جَنَّاتُ عَدْنٍ» أَيْ جَنَّاتُ إِقامَةٍ. قالَ ٤٤٤ في «الصِّحاح»: «وَمِنْهُ سُمِّيَ المَعْدِنُ لأَنَّ النَّاسَ يُقِيمُونَ فيه [في] الصَّيْفِ أَوْ [في] الشِّتاء» ٤٤٥. قالَ [عَلَيْهِ السَّلامُ] ٤٤٦: «وَمَرْكَزُ كُلِّ شَيْءٍ: مَعْدِنُهُ» ٤٤٧. [أَقولُ]: الأَقْرَبُ ٤٤٨ أَنَّهُمْ [لاحَظُوا] نِسْبَةَ الإِقامَةِ ٤٤٩ أَيْ القَرارُ إلى [الجَوْهَرِ] ٤٥٠ لا إلى النَّاسِ. فَقالُوا: «مَعْدِنُ الذَّهَبِ» أَيْ مَرْكَزُهُ وَمَوْضِعُهُ، كَما سَبَقَ آنِفاً مِنْ أَنَّ ٤٥١ «مَرْكَزُ كُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنُهُ». وَهُوَ المُتَبادَرُ مِنْ إِضافَةِ المَعْدِنِ إلى الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، حَيْثُ يَقولُونَ: «مَعْدِنُ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ». وَيَقْرُبُ مِنْهُ بِما قُلْتُ ٤٥٢ قَوْلُ صاحِبِ «القاموس» بَعْدَما قالَ: «لإِقامَةِ أَهْلِهِ فيه ٤٥٣ [...] أَوْ [لإِنْباتِ] الله إِيّاهُ فيه» ٤٥٤.

---

٤٤٣) في س وح «ومنها المعدن هي بكسر الدال منبت الجواهر». لكن في ح استعملت كلمة «هو» بَدَلاً من «هي»، في ر «المعدن هو بكسر الدال الجواهر».

٤٤٤) في س «قيل».

٤٤٥) في ر وس «يقيمون فيه الصيف والشتاء». في ب «يقيمون فيه الصيف أو الشتاء».

نص ابن كمال پاشا يخالف ما وَرَدَ في «الصَّحاح». انظر «الصَّحاح» (باب النون، فصل العين، مادّة «عدن»).

٤٤٦) في ب لم تَرِدْ عبارة «عليه السلام» أو «ع م».

٤٤٧) وَرَدَ في «صَحيح البخاري»، باب «زكاة»، ٦٦: «المعدن ركاز، وليس المعدن بركاز». وكذلك وَرَدَ في المَصْدَرِ نَفْسه، باب «وجوب الزكاة»، وباب «في الركاز الخمس»: «... وَقالَ بَعْضُ النَّاسِ المَعْدَنُ رِكازٌ مِثْلَ دَفْنِ الجاهِلِيَّةِ لأَنَّهُ يُقالُ أركز المعدنُ إذا خَرَجَ منه شَيْءٌ ...».

٤٤٨) في ر كلمة «أقول» ساقطة. وفي ب «أقوال الأقرب».

٤٤٩) في ر «أنهم نسبوا الإقامة».

٤٥٠) في ر «الدار». في ب «البواشي»(؟).

٤٥١) في س عبارة «من أَنَّ» وَرَدَت «أَنَّ».

٤٥٢) في س «ويقرب مما قلت». في ر «ويضرب منه بما قلت». في ح «ويقرب منه مما قلت».

٤٥٣) في س «لاقامة أصله فيه». في ر «الاقامة أهله فيه».

٤٥٤) في س «أو لاثبات الله (تع) فيه اياه». في ر «أو لاثبات الله اياه فيه».

وَرَدَ في «القاموس» (باب النون، فصل العين، مادَّة «عدن») «... لإِقامة أَهلِهِ فيهِ دائماً، أَوْ لإِنْبات الله عزَّ وَجَلَّ إِيّاهُ فيهِ ...».

ومَنْها «المُعْضِلُ». هوُ كـ «مُشْكِلٌ» [٤٥٥] لَفْظاً ومَعْنىً. منْ «[أَعْضَلَ] الأَمْرُ» [٤٥٦] أيْ اشْتَدَّ واسْتَغْلَقَ. فَفَتْحُ الضَّادِ علَى ما يُسْمَعُ [٤٥٧] منَ النَّاسِ فَتْحٌ لبابِ اللَّحْنِ.

ومَنْها «الأَعْطافُ». هِيَ جَمْعُ «عِطْف» [٤٥٨] بِكَسْرِ العَيْنِ بِمَعْنَى «جانِبٌ» [٤٥٩] والجانِبانِ «العِطْفانِ». ومَنْها قولُ البُحْتُرِيِّ [٤٦٠]:

لَمَّا[مَشَيْنَ] بِذِي الأَراكِ تَشابَهَتْ	أَعْطافُ قُضْبانٍ بهِ وقُدُودِ
في حُلَّتَيْ حِبَرٍ [ورَوْضٍ] فالْتَقَى	وَشْيانِ: وَشْيُ رُبىً ووَشْيُ بُرُودِ

والنَّاسُ يَحْسبونَها [٤٦١] جَمْعُ «العَطْف» بفَتْحِ العَيْنِ بِمَعْنَى الإشْفاقِ، فَيَقُولونَ: «لا يَبْعُدُ منْ أَلْطاف [٤٦٢] مَوْلانا وأَعْطافه أَنْ يفْعَلَ كَذا».

ومَنْها «لَفْظُ المُعَاف» علَى وَزْنِ [«المُصَاب»] [٤٦٣]. هذا لَفْظٌ شائعٌ بيْنَهُمْ يَعافُهُ مَنْ

---

٤٥٥) في ح «هو مشكل».

٤٥٦) في س «اعتصل». في ر «عضل». في ب «اعظل».

٤٥٧) في ر «ففتح الضاد كما يسمع». في س «وفتح الضاد على ما يسمع».

٤٥٨) في ر «الاعطاف جمع عطف».

٤٥٩) في س «جانب الشيء».

٤٦٠) هذا الشعر ناقص في ح.

حوْلَ بيْتَيْ الشِّعْرِ المَنْسوبَيْنِ للبُحْتري:

لَما [مشَيْنَ] بذي الأَراكِ تَشابَهَت	أَعْطافُ قُضْبانٍ بهِ وقُدودِ
في حُلَّتَيْ حِبَرٍ و[رَوْضٍ] فالتقَى	وَشْيانِ: وَشْيُ رُبىً ووَشْيُ بُرودِ

وهذانِ البيْتانِ في مَدْحِ المُتَوَكِّلِ عاشرِ الخُلَفاءِ العبّاسيِّين (٢٠٦-٢٤٧هـ). انظر «ديوان البُحتري» ٢ (القصيدة ٢٦٧): ٦٩٧-٧٠١ الصيرفي (محقّق)، (١٩٦٣).

لاحظْ الاختلافَ في نَصِّ هذينِ البيْتَيْنِ: لَقَدْ وَرَدَ في «ديوان البُحتري» «مَشَيْنَ» بدَلاً من «تَثَنَّى» كما جاءَ في النُّسْخَةِ الأَصليَّةِ والنُّسَخِ الأُخْرى، وكَذلك وَرَدَ «روض» بَدَلاً منْ «رياض» كَما جاءَ في ب والنُّسَخِ الأُخْرَى.

«ذو الأراك» واد قُرْبَ مَكَّة. و«الأراك» في الأَصْلِ شَجَرٌ. ويَقْتَرِحُ الصَّيْرفي أَنَّ الشاعرَ قَصَدَ مَوْضِعاً آخرَ كَثُرَ فيهِ هذا الشَّجَرُ. «حِبَر» جمع «حبرة» وهِيَ ضَرْبٌ مِنْ بُرودِ اليَمَن.

٤٦١) في س «والناس لا يحسبونها».

٤٦٢) في ح «لا يبعد عن ألطاف...».

٤٦٣) في ب «على وزن المشاب». في ر «على وزن المتاب». في ح «على وزن المثاب».

يَسْمَعُهُ، يَسْتَعْمِلُونَهُ بِمَعْنَى [المَعْفُوِّ] [٤٦٤]. ولَا أَدْرِي[٤٦٥] أَهَذَا اللفْظُ [٤٦٦] اخْتَرَعُوهُ أَمْ أَرَادُوا بِنَاءَ الإِفْعَالِ مِنْ «عَفَا» فَوَقَعُوا فيما وَقَعوا ؟!

وَمِنْها قَوْلُهُمْ: «عَلَانِيا». هَذا لَفَظٌ شائِعٌ بَيْنَهُمْ [٤٦٧]، لَكِنَّ الصَّحِيحَ «العَلَانِيَةُ» [٤٦٨].

وَمِنْها قَوْلُهُم «فُلانٌ عامِيٌّ» [٤٦٩] بِتَخْفِيفِ المِيمِ وَالصَّحِيحُ «عامِّيٌّ» بِتَشْدِيدِ المِيمِ مَنْسُوبٌ إِلى العَامَّةِ. يُقالُ: «فُلانٌ عامِّيٌّ» أَيْ واحِدٌ مِنَ العامَّةِ.

وَمِنْها «العَمَى» بِفَتْحِ المِيمِ مَصْدَرٌ مِنْ «عَمِيَ» [٤٧٠] مِنْ بابِ [«صَدِيَ»]. وَقَدْ شاعَ بَيْنَ العُمْيانِ إِسْكانُ مِيمِه [٤٧١].

وَمِنْها «العِيانُ». هُوَ بِكَسْرِ العَيْنِ مَصْدَرٌ مِنْ «عايَنَ» [٤٧٢] الشَّيْءَ «عِياناً» أَيْ رآهُ بِعَيْنِه. وَالنّاسُ يَسْتَعْمِلونَهُ بِفَتْحِ العَيْنِ. وَهُوَ خَطأٌ. لأَنَّ «العَيان» بِفَتْحِ العَيْنِ مَصْدَرٌ مِنْ «عانَ» الماءُ [٤٧٣] والدَّمْعُ [«يَعِينُ»] أَيْ سَالَ [٤٧٤].

وَمِنْها لَفْظُ «العَيْشُ». هُوَ بِفَتْحِ [٤٧٥] العَيْنِ الحَيَاةُ. وَكَسْرُ العَيْنِ [٤٧٦] عَلَى ما شاعَ

---

٤٦٤) في ح «لكن يستعملونه بمعنى المفعول» وعِبارَةُ «يعافُهُ من يسمعه» ساقطة في ح. في ر «بمعنى المفقود». في س وب العبارة غير واضحة.

٤٦٥) في ر «لا أداري» [كذا].

٤٦٦) في ر «هذا لفظ».

٤٦٧) في ر «شائع منهم».

٤٦٨) في ر «الولاتيه»[كذا].

٤٦٩) في س «ومنها العامي وقولهم . . .». في ح مادّة «عامي» ساقطة. في ر «قولهم فلان عانى».

٤٧٠) في س«. . . العمى بفتح الميم من عَمِيَ . . .».

٤٧١) في ح «بإسكان ميمه».

٤٧٢) في ح «العيان هو بكسر العين من عايَنَ».

٤٧٣) في ر «لأنَّ العميان [كذا] بفتح العين مصدر عان الماء». وعبارة «وهو خطأ لأنّ العيان بفتح العين» ساقطة في ح. في س استعملت كلمة «عاين الماء» بدلاً من «عان الماء».

٤٧٤) في س «والدمع يعين أي سالت».

٤٧٥) في ر «. . . العيش وهو بفتح . . .».

٤٧٦) في س «وكسرها».

خطأٌ، لأنَّهُ إذا كُسِرَت العَيْنُ [تـ]لْزَمُ التّاءُ [٤٧٧] كـَ ﴿عِيشَةٍ راضِيَةٍ﴾ .

[فَصْلُ الغَيْنِ]

وَمِنْها في فَصْلِ الغَيْنِ «الغِذاءُ» هُوَ بالذّال [٤٧٨] المُعْجَمَةِ عَلَى وَزْنِ «كِساء»، ما بِهِ نَماءُ الجِسْمِ وقِوامُهُ. هكذا فَسَّرَهُ في «القاموس». وَقَالَ في «الصِّحاح»: «الغِذاءُ ما يُتَغَذَّى بِهِ مِنْ طَعامٍ أَوْ شَرابٍ» [٤٧٩]. وَقَدْ شاعَ بَيْنَ النَّاسِ بالدَّال المُهْمَلَةِ اسْماً لما يُؤْكَلُ فَقَط. فَفيه غَلَطان. وأَظُنُّهُم يَغْلَطُونَ مِنَ «الغَدَاء» بالفَتْحِ وَالمَدِّ ضِدَّ «العَشَاء» بِمَعْنَى طَعامِ الغُدُوِّ [٤٨٠]، كَما [٤٨١] أَنَّ «العَشَاءَ» بالفَتْحِ وَالمَدِّ أَيْضاً طَعَامُ العشاء.

وَمِنْها «التَّغَوُّطُ». فَهُوَ واوِيٌّ وَالمَعْنى مَعْرُوفٌ. فَـ«التَّغَيُّطُ» بالياءِ أَشْنَعُ مِنْهُ. وأَظُنُّهُم يَغْلطونَ مِنَ «الغائِطِ» عَلَى ما هُوَ دَأْبُهُم مِنْ جَعْلِ الهَمْزَةِ بَعْدَ أَلِفِ الفاعِلِ ياءً، وَقَدْ مَرَّ.

وَمِنْها «الغِيبَةُ» هِيَ بالكَسْرِ اسمٌ مِنَ «الاغْتِياب» وَهُوَ أَنْ يَتَكَلَّمَ خَلْفَ إِنْسانٍ [٤٨٢] مَسْتُورٍ [٤٨٣] بِكَلامٍ صادِقٍ، وَلَوْ سَمِعَهُ لَغَمَّهُ [٤٨٤]. [فَإِنْ كانَ صِدْقاً يُسَمَّى غِيبَةً]، وإِنْ كانَ كَذِباً يُسَمَّى «بُهْتَاناً» [٤٨٥]. وَفَتْحُ غَيْنِها عَلَى ما شَاعَ بَيْنَهُمْ فَتْحٌ لِبابِ الجَهْلِ، إِذْ هُوَ بِفَتْحِ الغَيْنِ مَصْدَرٌ مِنَ [«الغَيْبُوبَة»] [٤٨٦].

٤٧٧) في ب اذا كسر العين يلزم التاء» [كذا].

٤٧٨) في ح «الغذا [كذا] هو بفتح الذال».
نَصُّ «الصَّحاح» (باب الواو والياء، فصل الغين، مادّة «غذا»): «. . . والغذاء ما يُغْتَذَى به من الطعام والشراب». لاحِظْ اخْتِلافَ النَّصَّيْن.

٤٧٩) في ح «ما يُتغذى به من شراب وطعام».

٤٨٠) في س ور وح «طعام الغد».

٤٨١) في س ور «وكما . . .».

٤٨٢) في س «خلف كل إنسان . . .».

٤٨٣) في ب كلمة «مستور» غير واضحة.

٤٨٤) في س «لغمه لو سمعه». في ر «ولو سمعه نغم» [كذا].

٤٨٥) في س « فإن كان صادقاً يسمى غيبة وان كان كذباً يسمى بهتاناً». في ر «وان كان كذباً يسمى بهتانا».
أيْ أنَّ عبارة «فإن كان صادقاً [صدقاً] يسمى غيبة» ساقطة.

٤٨٦) في س ور وح «مصدر بمعنى الغيبوبة». في ب «مصدر من الغيوبة».

[فَصْلُ الفَاء]

وَمِنْها في فَصْلِ الفَاء [٤٨٧] «الفَرَاغَةُ». هِيَ لَحْنٌ استَعْمَلُوهُ [٤٨٨] مِنْ غَيْرِ نَكِيرٍ لأَحَدٍ، لكنَّ الصَّحيحَ [ ] «الفَرَاغُ» [٤٨٩] بِلا تاءٍ. قالَ في «القاموس»: «فَرَغَ منْهُ كَ«مَنَعَ» وَ«سَمِعَ» و«نَصَرَ» [٤٩٠] فُرُوغاً وفَرَاغاً». وَذَكَرَ في «الصِّحاح» لَهُ هَذَيْنِ [٤٩١] المَصْدَرَيْنِ ولَم يُسْمَعْ «الفَرَاغَةُ» إلاّ مِنْ أَصْحابِنا.

وَمِنْها «الفَعْلُ» هُوَ بالفَتْحِ مَصْدَرُ «فَعَلَ» وقَرأَ بَعْضُهُم ﴿وأَوْحَيْنا إِلَيْهِم فَعْلَ الخَيْرات﴾ [٤٩٢]. وَ«الفِعْلُ» بالكَسْرِ الاسْمُ. لكنْ اشْتَهَرَ بَيْنَ العامَّةِ كَسْرُ الفاءِ في المَصْدَرِ أَيْضاً، فَهذا الكَسْرُ كَسْرٌ لِرأْسِ الكَلِمَةِ [٤٩٣] وَشَجٌّ لَها.

وَمِنْها «الأَفْعَى» هِيَ كَـ«الأَعْمَى» [٤٩٤] حَيَّةٌ خَبيثَةٌ، فَكَسْرُ النَّاسِ عَيْنَها [٤٩٥] [مَعَ فَتْحِ اللامِ في التَّسلي[٤٩٦] غَريبٌ].

وَمِنْها «الفَلاكَةُ» هِيَ مِنَ الأَلْفاظِ التي [اخْتَرَعَها] النَّاسُ [٤٩٧] يَسْتَعْمِلُونَها في

---

٤٨٧) في س «ومنها في الفاء».

٤٨٨) في س «وهو لحن استعملوها». في ح «هي لحن استعملوا».

٤٨٩) وَرَدَ في ب كلمة «بمعنى». والنَّص يَسْتَقيمُ بِدونِ هذهِ الكلمة.

٤٩٠) في ر «كسمع ومنع ونصر». في ح «كمنع ونصر وسمع».

٤٩١) في ر «وذكر في الصحاح لهذين . . .»
في «الصِّحاح» (باب الغين، فصل الفاء، مادّة «فرغ»): «فرَغْتُ من الشُّغل أَفْرَغُ فروغاً وفراغاً».

٤٩٢) سورة الأنبياء، الآية ٧٣.

٤٩٣) في س «وهذا الكسر كسر رؤس [كذا] الكلمة». في ر «وهذا الكسر كسر لرأس الكلمة». في ح «فهذا الكسر كسر رأس الكلمة . . .».

٤٩٤) في ر «هو كالأعمى». في ح «هو كأعمى». في س «فهو كالأعمى».

٤٩٥) في ر «فكسر الناس عنها».

٤٩٦) الإشارة هنا إلى مادَّة «التَّسلي» الواردة في فصل السين والتي يبدو أنَّ النّاسَ كانوا يلفظون هذا المصدر بفتح اللام والصواب هو بالكسر لمناسبة الياء.

٤٩٧) في ب «اخترعوها الناس». في ر «اخترعوها»، أَيْ كلمة «الناس» ساقطة. وفي ح كلمة «الناس» ساقطة كذلك.

ضيقِ الحَالِ كأَنَّهُم [اشْتَقُّوها] [٤٩٨] مِنْ لَفْظِ «الفَلَكِ» فقَالُوا لِمَنْ بِهِ شِدَّةٌ: «بِهِ فَلاكَةٌ» [٤٩٩] و«هُوَ مَفْلُوكٌ»، أَيْ أَصَابَهُ الفَلَكُ شِدَّةً [٥٠٠].

ومَنْها «التَّفْوِيضُ». يَلْحَنُ فِيهِ بَعْضُ الجَهَلَةِ بِتَقْدِيمِ الواوِ [فَيَقُولُونَ] «تَوْفِيضٌ» [٥٠١] مَعَ قَوْلِهِم بِأَنَّهُ مِنْ «فَوَّضَ» [٥٠٢].

[فَصْلُ القَافِ]

ومِنْها في فَصْلِ القافِ «القَوَابِلُ» يَسْتَعْمِلُونَهَا في جَمْعِ «قابِلٌ» وَهِيَ جَمْعُ «قابِلَةٌ» [٥٠٣]، لأَنَّ «فَوَاعِلَ» في الصِّفَةِ جَمْعُ «فاعِلَةٍ» إِلاَّ «فَوَارِسُ» في جَمْعِ «فارِسٌ» عَلَى ما عُرِفَ [٥٠٤] في مَوْضِعِهِ. اللهُمَّ إِلاَّ أَنْ يُقَالَ [٥٠٥] إِنَّهَا جَمْعٌ لِصِفَةٍ مَوْصُوفٍ [٥٠٦] مُؤَنَّثٍ مِثْلُ «المادَّةُ القابِلَةُ» لَكِنَّهُ بَعِيدٌ خُصُوصاً [٥٠٧] مِنْ مَوَاقِعِ اسْتِعْمالاتِهِم. يَقولُونَ [٥٠٨]: هُوَ «قابِلٌ» وهَؤُلاءِ «قَوابِلُ».

ومَنْها «قابيلُ» وكَذا «هابيل» أَيْضاً هُما على وَزْنِ «فاعيل» أَبْناءُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ. وَالنَّاسُ يَلْحَنُونَ فِيهِما بِحَذْفِ الياءِ.

ومِنْها «القَرْيَةُ» هِيَ بِسُكُونِ الرَّاءِ وتَخْفِيفِ الياءِ مَعْرُوفَةٌ [٥٠٩]، وَالعَوامُّ يَلْحَنُونَ

---

٤٩٨) في ب «اشتقواها» [كذا] .

٤٩٩) في ح «فقالوا لمن به شدّة فلاكة»، أيْ كلمة «به» بعد كلمة «شدّة» ساقطة .

٥٠٠) في س وح «أصابه من الفلك شدّة» .

٥٠١) في ب ور «فيقول توفيض» . وهذه العبارة ساقطة من س وح .

٥٠٢) في س «من باب فوّض» . في ر «من فوّض يفوض» .

٥٠٣) في ح «وهي قابلة» .

٥٠٤) في س «وعلى ما عرفه» .

٥٠٥) في ح «الا انه يقال . . .» .

٥٠٦) في س « جمع لصفة موصوفة» .

٥٠٧) في س «لكنه خصوصاً» .

٥٠٨) في س وح «من مواضع استعمالاتهم يقولون» . في ر «من مواقع استعمالاتهم أنهم يقولون» .

٥٠٩) في ر «القرية هي بسكون الراء معروفة» . في س «وتخفيف الياء معروفة» ساقطة . وفي ح كلمة «تخفيف» ساقطة .

فيها بِكَسْرِ الرَّاء [٥١٠] وتَشْديد الياء.

ومَنْها «القَزَّازُ» هُوَ كـ«شَدَّاد»[٥١١] [بائعُ] القَزِّ[٥١٢]، وهُوَ الإبْريسَمُ لكنْ شاعَ بَيْنَ العَوامِّ «الغزّاز» بالغَيْنِ المُعْجَمَة.

ومَنْها «المَقْصِدُ» هُوَ بِكَسْرِ الصَّاد[٥١٣] مَوْضِعُ القَصْد، وفَتْحُ النَّاسِ صادَهُ خَطأٌ إذْ هُوَ مِنْ باب «ضَرَبَ». وأمَّا «المَغْسَل» وإنْ كانَ مِنْ باب «ضَرَبَ» أيْضاً إلاّ أنَّهُ جاءَ فيه الفَتْحُ [٥١٤] أيْضاً. حكاهُ أهْلُ اللُّغَة حَيْثُ قالُوا: «المَغْسَلُ بِفَتْحِ السِّينِ وكَسْرِها [مَغْسَلُ المَوتى]» [٥١٥].

ومَنْها «القُضَاةُ» على وزْنِ «فُعَاةٌ»، جَمْعٌ مُخْتَصٌ بالنّاقِصِ [٥١٦] كـ «الغُزَاةِ» وَ«العُصَاةِ» وَ«الطُغَاةِ» [٥١٧]، فتَشْديدُ بَعْضِ النَّاسِ [٥١٨] ضادَها خَطأٌ.

ومَنْها «التَّقاضي» هُوَ مَصْدَرُ «التَّفاعُل» [مِن] «قَضَى». وأكْثَرُ العَوامِّ يَفْتَحُونَ ضَادَها كَما يَفْتَحُونَ لامَ «التَّسلّي» وقَدْ مَرَّ.

ومَنْها «القَوْلَنْجُ». الخَطأُ فيه أنَّهُمْ [٥١٩] يَسْتَعْمِلونَهُ في وَجَعِ الظَّهرِ. ولَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ مَرَضٌ مِعَوِيٌ يَعْسُرُ مَعَهُ[٥٢٠] خُرُوجُ [الثُّفْلِ] [٥٢١] والرِّيحِ. وأمَّا اللَّفْظُ

---

٥١٠) في س «والعوام يلحنون بكسر الراء».

٥١١) في س «القزاز كشداد».

٥١٢) في ب «وبايع القز» [كذا].

٥١٣) في س «ومنها المقصد هو شاع بكسر الصاد».

٥١٤) في س «جاز فيه الفتح».

٥١٥) في س «مغسل المتوفي». في ب «الغسل المعرّبي» [كذا].

٥١٦) في ر «جمع يختص بالناقص».

٥١٧) في س ور وح «الطغاة» ساقطة. في ر «كالعراة».

٥١٨) في س ور وح «فتشديد بعض الناقصين».

٥١٩) في س «قولنج الخطأ أنهم».

٥٢٠) في س «مرض معدي [كذا] يصير معه . . ». في ر «مرض معنوي [كذا] لم يعسر معه . . .». في ح «مرض معديّ يعسر معه . . .».

٥٢١) في ب «الثقل».

فَقَدْ قالَ صاحِبُ «القاموس»: «القَوْلَنْج [بِضَمٍّ أَوَّلِه] وقَدْ [تُ]كْسَرُ لامُهُ [٥٢٢] أَوْ هُوَ مَكْسُورُ اللامِ [٥٢٣] ويُفْتَحُ القافُ ويُضَمُّ» [٥٢٤].

وَمِنْها «القِنْديلُ» [٥٢٥]. هُوَ بِكَسْرِ القَافِ، مَعْرُوفٌ، وَوَزْنُهُ «فِعْليلٌ» [٥٢٦]، وفَتْحُ القافِ [٥٢٧] لَحْنٌ مَشْهُورٌ [٥٢٨].

[فَصْلُ الكاف]

وَمِنْها في فَصْلِ الكَافِ «الكَراهِيَةُ» وَهِيَ بالتَّخْفيفِ مِنْ مَصادِرِ «كَرِهَهُ» كَـ«سَمِعَهُ» فَتَشْديدِ الياءِ عَلَى ما [يَفْعَلُهُ] [٥٢٩] البَعْضُ ما يَكرَهَهُ السَّمْعُ [٥٣٠] ويَمُجُّهُ الذَّوْقُ [٥٣١].

[فَصْلُ اللامِ]

وَمِنْها في فَصْلِ اللامِ «اللُّكْنَةُ». هِيَ بِضَمٍّ اللامِ: عُجْمَةٌ في اللِّسان وَعِيٌّ. يُقالُ: «رَجُلٌ أَلْكَنُ» [٥٣٢] وَ«قدْ لَكِنَ» مِنْ بَابِ «طَرِبَ» كَما ذُكِرَ في اللُّغَةِ [٥٣٣]. وَما

٥٢٢) في ب «وقد يكسر لامه».
وَرَدَ في «القاموس» (باب الجيم، فصل القاف، مادَّة «القولنج»): «وقَدْ تُكْسَرُ لامُهُ، أَوْ هُوَ مَكْسورُ اللامِ، ويُفْتَحُ القافُ ويُضَمُّ ...».

٥٢٣) في ر «إذ هو مكسور اللام». في ح «أو هو بكسر اللام».

٥٢٤) في س «تفتح القاف وتضم». في ح «وفتح القاف وضمها».
وَرَدَ في «القاموس» (باب الجيم، فصل القاف، مادَّة «القولنج») «القُولَنْجُ وقَدْ تُكْسَرُ لامُهُ أَوْ هُوَ مَكْسورُ اللامِ ويُفْتَحُ القافُ ويُضَمُّ: مَرَضٌ مِعَويٌّ مُؤْلِمٌ يَعْسُرُ مَعَهُ خُروجُ الثُّفْلِ والرِّيحِ».

٥٢٥) في ر مادّة «القنديل» ناقصة.

٥٢٦) في س «لا فنعيل».

٥٢٧) في س «وفتح الفاء».

٥٢٨) في ح «وهو مشهور».

٥٢٩) في ب وفي ح «فعله».

٥٣٠) في س «ممن يكرهه السمع». في ر «مما يكرهه السمع». في ح «مما يكره [كذا] السمع».

٥٣١) في ر «ويلجّه الذوق».

٥٣٢) في س «يقال رجل اللكين» [كذا].

٥٣٣) في ر «كما ذكره في اللغة».

زِلْتُ أَسْمَعُ [٥٣٤] مِنْ بَعْضِ العَوَامِّ تَحْرِيفَ هَذِهِ الكَلِمَةِ وَقَلْبَ اللامِ راءً. وأَرَى بَعْضَ النَّاسِ حَيارَى [٥٣٥] في أَمْثالِ هذه الأَغْلاطِ [٥٣٦]، تارةً يُصِيبُونَ ولا يَدْرُونَ إصابَتَهُم [٥٣٧]. وتارةً يُخْطِئُونَ ولا يَدْرُونَ. ولَيْتَ شِعْرِي لِمَ لا يَرْجِعُونَ إلى اللُّغَةِ فيما أَشْكَلَ عَلَيْهِم حَتَّى يَخْرُجُوا [٥٣٨] مِنْ ظُلْمَةِ الشَّكِّ [٥٣٩] إلى نُورِ اليَقِينِ؟!

[فَصْلُ الميمِ]

وَمِنْها في فَصْلِ الميمِ «المَعِدَةُ». يَلْحَنُونَ فيها [٥٤٠] بِزِيادَةِ الياءِ فَيَقُولُونَ: «المَعِيدَةُ» [٥٤١].

[فَصْلُ النُّونِ]

وَمِنْها في فَصْلِ النُّونِ «المِنْبَرُ» هُوَ بِكَسْرِ الميمِ مِنَ «النَّبْرِ» [٥٤٢] مِنَ الشُّهْرَةِ [٥٤٣] بِحَيْثُ يَجْعَلُهُ أَهْلُ اللُّغَةِ مِنَ المَوَازِينِ. [لَكِنْ] [٥٤٤] شاعَ بَيْنَ العَوامِّ فَتْحُ مِيمِه. وكَذا ضَمُّ مِيمِ «المَنارَةِ» [٥٤٥] عِنْدَ البَعْضِ وَهِيَ مَفْتُوحَةُ الميمِ. وَ«النَّبْرُ» الرَّفْعُ. قالَ في

---

٥٣٤) في ح «ومازالت أسمع» [كذا].

٥٣٥) في ح كلمة «حيارى» ساقطة .

٥٣٦) في ر «هذه الأغاليط» .

٥٣٧) في ح «وتارة يدرؤن إصابتهم» .

٥٣٨) في ح «حتى يخرجون» .

٥٣٩) في ر «من ظلمة الجهل والشك» .

٥٤٠) في ر «يلحنون فيه» .

٥٤١) في س وح «فيقولون معيدة» .

٥٤٢) في س ور عبارة «من النبر» ساقطة . وفي ح هذه العبارة وَرَدَت «من النبرة» .
فيما يَتَعَلَّق بكلمة «النبْر» نَجِدُ في «القاموس» (باب الراء، فصل النون، مادَّة «نبر»): «نَبَرَ الحَرْفَ يَنْبُرُهُ هَمَزَهُ ونَبَرَ الشَّيْءَ رَفَعَهُ وَمِنْهُ المِنْبَر بِكَسْرِ الميم . . .». أَيْ أَنَّ نصَّ ابن كمال پاشا يُطابِقُ نَصَّ «القاموس» في المعنى ولكن لا يُوافِقُهُ في النَّصِّ.

٥٤٣) في س ور وح عبارة «من الشهرة» ساقطة .

٥٤٤) في ب وح «لكنه» .

٥٤٥) في ح «وكذا ضَم المنارة» ، أَيْ أَنَّ كلمة «ميم» ساقطة .

«القاموس»: «نبَرَ الشَّيءَ رفَعَهُ ومنْهُ المِنْبَر بكَسْرِ الميم».

ومنْها «النُّزُلُ» هُوَ بضمَّتَيْنِ [٥٤٦] وبالتَّسكين أيْضاً ما يُهَيَّأُ [٥٤٧] [للنَّزيلِ] [٥٤٨] [أيْ]: الضَّيْفُ [٥٤٩]. والعوامُّ يزيدُونَ فيه [واواً] [٥٥٠]. ولَيْسَ «النُّزُولُ» إلاّ مَصْدَراً بمعْنَى الهبُوط والحلُول. «نزَلَ» منَ العلُوِّ أيْ: هبَطَ [٥٥١]، «ونَزَلَ» بالمكان أيْ: حَلَّ فيه ومنْهُ «المَنْزِلُ» [٥٥٢].

ومنْها «النَّزْلَةُ». هيَ كالزُكام. يُقالُ: «به نَزْلَةٌ»؛ والجَمْعُ «نَزْلاتٌ» و[الجَاهلونَ] [يُعَبِّرُونَ] [٥٥٣] عنها بـ«النَّازِلَة» ويَجْمعُونَها علَى «النَّوازِل». وهُوَ خطَأٌ، إذ «النَّازِلَةُ» [٥٥٤] هِيَ الشَّدِيدَةُ منْ شَدائِدِ الدَّهْرِ تَنْزِلُ بالنَّاسِ كَما يُفْصِحُ عَنْهُ في كُتُب اللغَةِ [٥٥٥].

ومِنْهُ «المَنْسُوباتُ». جَمْعُ «مَنْسوبَة» أوْ «مَنْسُوبٌ» منْ غيْرِ ذَوِي العقُول. لَكِنْ شاعَ بيْنَ النَّاسِ إطْلاقُها علَى الطَّائفَة المَنْسُوبِينَ إلى الأكابِر. يُقالُ: «فُلانٌ منْ مَنْسُوبات فُلان»، فَكَأنَّهُم يقْصِدُونَ إلْحاقَهُمْ [٥٥٦] بالبَهائِمِ والجَمادات. ولا أدْري لَهُ وَجْهَ صِحَّةٍ إلاّ أنْ يُتَكَلَّفَ [٥٥٧]، ويُقالُ هِيَ بِمَعْنَى الطَّوائف «المَنْسُوبات»، وهِيَ علَى

---

٥٤٦) في ر «النزل وهو بضمتين». في ح «هو» ساقطة.

٥٤٧) في ح «يتهيأ». في ر «يهيئ».

٥٤٨) في س «للتنزيل». في ب «للنزول».

٥٤٩) في س «الى الضيف». في ب «وهو الضيف».

٥٥٠) في ح «العوام يزيدون فيه واواً». في س «العوام يزيدون الواو». وفي ب «والعوام يزيدون وفيه واو». [كذا].

٥٥١) في س «أي هبطه».

٥٥٢) في ر نجد بعد عبارة «ومنه المنزل» مادّة غير موجودة في س وح وهي كالتالي: «ومن النون النعلين بفتح اللام وغلط بالكسر فيقول الناس «نعلين» بالكسر غلط. قاموس».

٥٥٣) في ب «والجافون يعبّر» [كذا].

٥٥٤) في س عبارة «ويجمعونها على النوازل وهو خطأ اذ النازلة» ساقطة.

٥٥٥) في ر وح «كما يفصح [كذا] عنه كتب اللغة».

٥٥٦) في س ور وح «كأنهم يقصدون بذلك».

٥٥٧) في ب «الا أن يكلف». في ر «إلاّ أن يكلف».

هَذا جَمْعُ «الطَّائفَةِ ٥٥٨ المَنْسُوبَةِ». تَقُولُ: «هَذه الطَّائفَةُ ٥٥٩ مَنْسُوبَةٌ إلى كَذا وهَؤلاءِ الطَّوائفُ مَنْسُوباتٌ إلى كَذا». لَكِنْ يُبْطِلُهُ قَوْلُهُمْ: «زَيْدٌ من مَنْسُوباتِ عَمْرو». إذْ لا يَصِحُّ أنْ يُقالَ: «زَيْدٌ مِنَ الطَّوائِفِ المَنْسُوبَةِ إلى فُلانٍ» لأنَّهُ يَسْتَلْزِمُ أنْ يَكُونَ زَيْدٌ طائفَةً. إذْ واحِدَةُ «الطَّوائفِ» هِيَ «الطَّائفَةُ». بَلِ الصَّحيحُ أنْ يُقالَ: «زَيْدٌ مِنَ الطائفة المَنْسُوبَةِ إلى عَمْرو».

ومِنْها «النِّقْرِسُ». هُوَ داءٌ مَعْروفٌ ٥٦٠، وَزِيادَةُ الياءِ عَلى ما هُوَ الشَّائعُ بَيْنَ العَوامِّ خَطَأٌ، لأَنَّ «النِّقْرِيسَ» الدَّليلُ الحاذِقُ [الخِرِّيتُ] ٥٦١ وَالطَّبيبُ [الماهِرُ] [النَّظَّارُ] ٥٦٢، عَلى ما ذُكِرَ في «القاموس». وَلا يَجُوزُ زِيادَةُ الياءِ في [الدَّاءِ]؛ لَكِنَّ داءَ الجَهْلِ لَيْسَ لَهُ دَواءٌ.

ومَنْها «عِرْقُ [النَّسا]» ٥٦٣. بالفَتْحِ وَالقَصْرِ عِرْقٌ. وَذُكِرَ في «الصَّحاح» نَقْلاً عَنِ الأَصْمَعِيِّ ٥٦٤ أَنَّهُ قالَ: «لا تَقُلْ: عِرْقُ النَّسَا». قالَ ابنُ السِّكِّيتِ: «هُوَ عِرْقُ

---

٥٥٨) في س «فهي على هذا جمع الطائفة».

٥٥٩) في ر «يقال هذه طائفة». في ح «يقول هذه الطائفة». في س «تقول هذه طائفة».

٥٦٠) في س «هي داء معروف».

٥٦١) في ب وس ور وح «الجريب».

٥٦٢) في س وح «والطبيب الماهر النظار». وفي ب «الماهر الناظر».

وَرَدَ في «القاموس» (باب السين، فصل النون، مادَّة «النقرس») «النِّقْرِس بالكَسْرِ وَرَمٌ وَوَجَعٌ في مَفاصِلِ الكَعْبَيْنِ وأَصابِعِ الرِّجْلَيْنِ، والهَلاكُ، والدَّاهيةُ العَظيمَةُ، والدَّليلُ الحاذِقُ الخِرِّيت، والطَّبيبُ الماهِرُ النَّظَّارُ المُدَقِّقُ كالنِّقْريسِ فيهما . . .».

٥٦٣) في ب «النساء»، في ح «النسأ». في س «والنساء» ساقطة.

٥٦٤) الأصمعيّ هو عبد الملك بن قُرَيْب بن على الأصمعيّ. يوجد اختلاف حول سنة ولادته (١٢٣هـ/ ٧٤١م ؟)، وكذلك حول سنة وفاته (٢١٦هـ/ ٨٣١م؟). وهو راوٍ وأديبٌ ونَحويٌ وَفقيهٌ ومُحَدِّثٌ. جَمَعَ قَصائد جاهليَّةً وكَذلكَ قَصائدَ إسلاميَّةً من الفَتَرات المُبَكِّرَةِ في ديوان سُمِّيَ «الأصمعيّات». ولَهُ «كتاب الأضداد» و«الإبل» و«نوادر الأعراب»، وغيرها.

للمزيد انظر «الفهرست»: ٦٠-٦١؛ «وفيات الأعيان» ٣: ١٧٠-١٧٦؛ «الأعلام» (ط٧) ٤: ١٦٢؛ «معجم المؤلفين» ٦: ١٨٧-١٨٨؛ و*EI* (الطبعة الإنكليزية الجديدة) ١: ٧١٧-٧١٩.

النَّسَاء»[٥٦٥] . وذُكِرَ في «القاموس» نَقْلاً عَنِ الزَّجَّاجِ[٥٦٦] أنَّهُ قالَ: «لا تَقُلْ: عرقُ النَّسا لأنَّ الشَّيءَ لا يُضافُ إلى نَفْسه»[٥٦٧] . انْتَهى. والعَوامُّ يقولونَ[ـه][٥٦٨] بالكَسْرِ والمَدِّ، ولا يُعْرَفُ لَهُ مَعْنىً، إذِ المَعْنَى في بَطْنِ الشَّاعِرِ[٥٦٩] .

ومِنْها « النِّكاتُ» هِيَ بِكَسْرِ النُّونِ، جَمْعُ «النُّكْتَةِ»[٥٧٠] وإذا ضَمَمْتَ النُّونَ[٥٧١] حُذِفَت الألِفُ. وكَثيرٌ مِنَ النَّاسِ يَضُمُّونَ النُّونَ ويُثْبِتُونَ الألِفَ.

تَمَّ بِعَوْنِ اللّٰهِ تَعَالى

---

٥٦٥) في ر بداية مادّة «عرق النسا» مُشَوَّشة حيثُ وَرَدَ الخَلْطُ التالي : «عرق النسأ قال ابن سكيت [كذا] هو عرق النسأ والنسأ بالفتح والقصر عرق» .

في «إصلاح المنطق» (لابن السكّيت» (ط٤) (شاكر وهارون) (محقّقان) (١٩٨٧) (باب ما جاء من الأسماء بالفتح) : ١٦٤ «وهو عِرْقُ النَّسا وهما النَّسَيَان ولا تَقُلْ النِّسا. قال الأصمعي : هو النَّسا ولا يُقال عرْق النَّسا . . .» .

٥٦٦) الزَّجّاج وُلِدَ سَنَةَ ٢٤١هـ/ ٨٥٥م وهناك اختلاف حول سنة وفاته . وهو أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن السَّرِيّ بن سَهْل ، عَمِلَ في الزُّجاج ولُقِّبَ بِسَبَبِ المِهْنَةِ . مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بالأَدَبِ والدِّين والنَّحْو. مِنْ أشْهَرِ كُتُبِهِ «معاني القرآن» ، و«الأمالي» ، و«الاشتقاق» ، وكثير غيرها . للمزيد انظر «إنباه الرواة» ١ : ١٩٤-٢٠١ ؛ «وفيات الأعيان» ١ : ٤٩-٥٠ ؛ «الأعلام» (ط٧) ١ : ٤٠ .

٥٦٧) في «القاموس» (باب الواو والياء ، فصل النون ، مادّة «النَّسْوَة») : « . . . والنَّسَا عِرْقٌ من الوَرِك إلى الكَعْب ويُثَنَّى نَسَوان ونَسَيان . الزَّجّاجُ : لا تَقُلْ عِرْقُ النَّسا لأنَّ الشَّيْءَ لا يُضافُ إلى نفْسه» .
وفي «الصِّحاح» : (باب الواو والياء ، فصل النون ، مادّة «نسا») : «النَّسا بالفَتْحِ مَقْصورٌ : عِرْقٌ يَخْرُجُ مِنَ الوَرِكِ فيَسْتَبْطِنُ الفَخِذَيْنِ ثُمَّ يَمُرُّ بالعرْقوبِ حتّى يبْلُغَ الحافِرَ . . . » إلى آخر المادّة . . . «وقَالَ الأَصْمَعِيّ : هُوَ النَّسَا ، ولا تَقُلْ هو عِرْقُ النَّسا . . .» .

٥٦٨) في ب «يقولون» .

٥٦٩) في ر «عرق النسأ بالكسر والمد ولا يعرف له معنى في بطن الشاعر» .

٥٧٠) في س «النكاة (كذا) بكسر النون جمع نكتة» .

٥٧١) في س «وإذا ضُمَّت النون» . في ب «وإذا ضممت النون» .

المصادر والمراجع العربيّة

أ

إبراهيم، محمد إسماعيل. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية. القاهرة: دار الفكر العربي. ١٩٦٩(؟).

ابن الأثير. الكامل في التاريخ. (المجلد الثاني). بيروت: دار صادر ودار بيروت. ١٩٦٥.

الأصفهاني، حمزة بن حسن. التنبيه على حدوث التصحيف. محمد حسن آل ياسين (مُحَقِّق). ط١. بغداد: مكتبة النهضة. ١٩٦٧.

الأنباري، محمد بن القاسم. الأضداد. محمد أبو الفضل إبراهيم (مُحَقِّق). بيروت وصيدا: المكتبة العصرية. ١٩٨٧.

ابن أنَس، مالك. المُوَطَّأ. محمد فؤاد عبد الباقي(مصحِّح). بيروت. دار إحياء التراث العربي. د. ت.

ب

ابن بالي. خير الكلام في التقصّي عن أغلاط العوام. حاتم صالح الضامن (مُحقِّق). بيروت: عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية. ١٩٨٧.

البحتري (ديوان). حسن كامل الصيرفي(مُحَقِّق). القاهرة: دار المعارف. ١٩٦٣.

البُخاري، محمد بن إسماعيل. صَحيح البخاري. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية. د.ت.

البستاني، بطرس. محيط المحيط. بيروت: مكتبة لبنان (طبعة بالأوفست). ١٨٦٧.

البطليوسي، ابن السيد. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب. بيروت: دار الجيل. ١٩٧٣.

البغدادي، إسماعيل. هَديَّة العارفين. بغداد: مكتبة المثنى (طبعة بالأوفست). د.ت.

ت

الترمذّي، محمد بن عيسى بن سورة. سُنَن الترمذيّ. عزت عبيد الدعاس (مُعِدّ). حمص: مطابع الفجر الحديثة. ١٩٦٥.

ث

ثعلب، أحمد بن يحيى. فصيح ثعلب. محمد عبد المنعم خفاجي (معلّق). ط١. القاهرة: مكتبة التوحيد. ١٩٤٩.

ج

الجاحظ، عمرو بن بحر. البيان والتبيين. عبد السلام محمد هارون (محقِّق). القاهرة: مؤسسة الخانجي. ١٩٤٨.

الجُمَحيّ، محمد بن سلاّم. طبقات فُحول الشعراء. محمود محمد شاكر (شارح). القاهرة مطبعة المدني. ١٩٨٠.

الجندي، أحمد علم الدين. اللهجات العربية في التراث (جزآن). طرابلس (ليبيا) وتونس (تونس): الدار العربية للكتاب. ١٩٨٣.

ابن جنّي، عثمان. الخصائص. بيروت: دار الكتاب العربي. ١٩٥٢.

ابن الجوزي. تقويم اللسان. عبد العزيز مطر (مُحَقِّق). ط١. القاهرة: دار المعرفة. ١٩٦٦. وكذلك القاهرة: دار المعارف. ١٩٨٣(؟)

الجوهري، إسماعيل بن حمّاد. تاج اللغة وصَحاح العربية. أحمد عبد الغفور عطار (مُحَقِّق). بيروت: دار العلم للملايين. ١٩٧٩.

ح

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. إستنبول: مطبعة المعارف. ١٩٤١. بغداد: مكتبة المثنى (طبعة بالأوفست). د. ت.

الحريري، القاسم بن علي. دُرَّة الغوّاص في أوهام الخواص. هـ. ثوربكة (مُحَقِّق). لايبزج: فوغل. ١٨٧١. (طبع الأوفست) بغداد: مكتبة المثنىّ. د. ت.

ابن حنبل، أحمد بن محمد. مُسْنَد (ابن حنبل). بيروت: المكتب الإسلامي. ١٩٦٩.

ابن الحنبلي. سهم الألحاظ في وهم الألفاظ. حاتم صالح الضامن (مُحَقِّق). بيروت: عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية. ١٩٨٧.

الحموي، ياقوت. معجم الأدباء (ج١٢). القاهرة: مطبوعات دار المأمون. د.ت.

الحمويّ، ياقوت. معجم البلدان (ج٢). بيروت: دار صادر. د. ت.

خ

ابن خلّكان، أحمد بن محمد. وفَيات الأعْيان وأنباء أبناءِ الزَّمان. إِحسان عبّاس (مُحقِّق). بيروت: دار صادر. ١٩٦٩ .

د

أبو داود، سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. محمد محيي الدين عبد الحميد (مُراجع). القاهرة: دار إحياء السنة النبوية. د. ت.

ابن درستويه، عبدالله بن جعفر. تصحيح الفصيح. عبد الله الجبوري (مُحقِّق). بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف. ١٩٧٥ .

ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي. جمهرة اللغة. رمزي بعلبكي (مُحقِّق). بيروت: دار العلم للملايين. ١٩٨٧-١٩٨٨.

ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي. كتاب جمهرة اللغة (٤ أجزاء). بيروت: دار صادر. د.ت.

الدؤلي، أبو الأسود (ديوان). محمد حسن آل ياسين (مُحقِّق). بغداد: مطبعة المعارف. ١٩٥٤.

الدؤلي، أبو الأسود (ديوان). عبد الكريم الدجيلي (مُحقِّق وشارح). بغداد. شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة. ١٩٥٤.

ذ

الذبياني، النابغة (ديوان). محمد الطاهر بن عاشور (مُحقِّق). تونس: الشركة التونسية للتوزيع، والجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. ١٩٧٦.

ر

ركندورف. «أبو الأسود». دائرة المعارف الإسلاميّة ١: ٣٠٧-٣٠٨. محمد ثابت الفندي وآخرون (مترجمون). القاهرة: د. ن. ١٩٣٣ .

ز

الزبيدي، محمد بن الحسن. طبقات النحويين واللغويين. محمد أبو الفضل إبراهيم (مُحقِّق). القاهرة: دار المعارف. ١٩٧٣.

الزبيدي، محمد بن الحسن. لحن العوام. (ط١). رمضان عبد التوّاب (مُحَقِّق). القاهرة: مكتبة دار العروبة. ١٩٦٤.

الزبيدي، محمد بن الحسن. لحن العامة. (ط١). عبد العزيز مطر (مُحَقِّق). القاهرة: دار المعارف. ١٩٨١.

الزبيدي، محمد مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس. بيروت: دار صادر. د. ت.

الزركلي، خير الدين. الأعلام. (ط٧). بيروت: دار العلم للملايين. ١٩٨٦.

الزمخشري، جار الله محمود. الكشاف. القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. ١٩٧٢.

زيدان، جورجي. تاريخ آداب اللغة العربية (٤أجزاء). بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة. ١٩١٣.

س

سركيس، يوسف إِليان. معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة. القاهرة: مطبعة سركيس. ١٩٢٨.

سركيس، يوسف إِليان. جامع التصانيف الحديثة (ج٢). القاهرة. د.ت.

ابن سعد. الطبقات الكبرى. بيروت: دار صادر. ١٩٥٧.

ابن السكِّيت. إِصلاح المنطق. (ط٤). أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون (مُحَقِّقان). القاهرة: دار المعارف. ١٩٨٧.

ابن السكِّيت. إِصلاح المنطق. (ط١). حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. ١٣٥٤هـ.

السويدي، عمر [الكونت دي لاندبرج]. طُرَف عربية. ليدن [لايدن] بْرِل. ١٣٠٣هـ. كذلك انظر دي لاندبرج de Landberg في المصادر الغربية.

سيبويه، عمرو بن عثمان. الكتاب. عبد السلام محمد هارون (مُحَقِّق). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٧٧.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. (ط٣). محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي (شارحون). القاهرة: دار التراث. د. ت.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة. (ط١). محمد أبو الفضل إبراهيم (مُحقِّق). بيروت: المكتبة العصرية. د. ت.

ش

ششن، رمضان وجواد ايزگي وجميل أقپنار. فهرس مخطوطات مكتبة كوپريلي. إستنبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية. ١٩٨٦.

ص

الصقلي، ابن مكي. تثقيف اللسان وتلقيح الجنان. عبد العزيز مطر (مُحقِّق). القاهرة: لجنة إِحياء التراث الإسلامي. ١٩٦٦.

ط

طاش كبرى زاده. مفتاح السعادة. (ط١). حيدر آباد الدكن: د. ن. ١٣٢٨هـ.

طرفة بن العبد (ديوان). (ش. الأعلم الشنتمري). درّية الخطيب ولطفي الصقّال (مُحقِّقان). دمشق: مجمع اللغة العربية. ١٩٧٥.

طرفة وزهير وامرؤ القيس. العقد الثمين في دواوين الشعراء الثلاثة الجاهليين. بيروت: المطبعة اللبنانية. ١٨٨٦.

الطيب، عبد الجواد. من لغات العرب: لغة هذيل. د. ن. ١٩٨٥ (؟).

ع

ابن عاشور، محمد الطاهر. انْظُر الذبياني، النابغة (ديوان). ١٩٧٦.

عبد الباقي، ضاحي. لغة تميم: دراسة تاريخية وصفية. القاهرة: مجمع اللغة العربية. ١٩٨٥.

عبد الباقي، محمد فؤاد. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. القاهرة: دار الحديث. ١٩٨٧.

عبد التوّاب، رمضان. لحن العامّة والتطور اللغوي. (ط١). القاهرة: دار المعارف. ١٩٦٧.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد. العقد الفريد. (ط٢). أحمد أمين وآخرون (مُحقِّقون). القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر. ١٩٤٩.

ف

ابن فارس، أحمد. الصاحبي. أحمد صقر (مُحَقِّق). القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه. ١٩٧٧.

فك، يوهان. العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب. رمضان عبد التوّاب (مُتَرجِم). القاهرة. مكتبة الخانجي. ١٩٨٠.

كذلك انظر Fück تحت المصادر الغربية.

فهرس الكتب العربية. القاهرة. مطبعة دار الكتب المصرية. ١٩٢٦.

فهرس دار الكتب المصرية. ١٩٢٩.

الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. بيروت: المؤسسة العربية للطباعة والنشر. د. ت.

ق

القالي، إسماعيل بن القاسم. الأمالي. بيروت: دار الكتاب العربي. د.ت.

القالي، إسماعيل بن القاسم. كتاب ذيل الأمالي والنوادر. بيروت: دار الكتاب العربي. د.ت.

ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مُسلم. عيون الأخبار. القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. ١٩٦٤.

ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم. الشعر والشعراء. أحمد محمد شاكر (مُحَقِّق). القاهرة: دار المعارف. ١٩٨٢ (؟).

القرشي، أبو زيد. جمهرة أشعار العرب. بيروت: دار صادر. د.ت.

القرشي، أبو زيد. جمهرة أشعار العرب. علي محمد البجاوي (ناشر). القاهرة: دار نهضة مصر. د. ت.

القرشي، أبو زيد. جمهرة أشعار العرب. محمد علي الهاشمي (ناشر). دمشق: دار القلم. ١٩٨٦.

قطلوبغا، قاسم بن زين الدين. تاج التراجم في طبقات الحنفية. بغداد: مكتبة المثنى. ١٩٦٢.

القفطيّ، جمال الدين علي بن يوسف. إنباه الرواة على أنباه النحاة. محمد أبو الفضل إبراهيم (مُحقِّق). القاهرة: دار الفكر العربي، وبيروت: مؤسسة الكتب الثقافية. ١٩٨٦.

ك

كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ١٩٥٧.

الكسائي، علي بن حمزة. ما تلحن فيه العامّة. (ط١). رمضان عبد التوّاب (مُحَقِّق). القاهرة: مكتبة الخانجي والرياض: دار الرفاعي. ١٩٨٢.

ابن كمال پاشا، أحمد بن سليمان. رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية. محمد سواعي (مُحَقِّق). دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق. ١٩٩١.

ل

دي لاندبرج، الكونت [عمر السويدي]. طُرَف عربية. ليدن [لايدن]: بِرل. ١٣٠٣هـ. كذلك انظر [السويدي، عُمَر]

م

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. سُنن (ابن ماجه). محمد فؤاد عبد الباقي (مُحَقِّق). بيروت: دار إحياء التراث العربي. ١٩٧٥.

المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين. أمالي المرتضى: غُرَر الفوائد ودُرَر القلائد. (ط٢). محمد أبو الفضل إبراهيم (مُحَقِّق). بيروت: دار الكتاب العربي. ١٩٦٧.

مطر، عبد العزيز. لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة. (ط٢). القاهرة: دار المعارف. ١٩٨١.

المعلوف، عيسى إسكندر. «اللهجة العربية العاميَّة» (الجزء الأوَّل). مجلة مجمع اللغة العربية الملكي ١: ٣٥٠-٣٦٨. ١٩٣٤/١٩٣٥.

المعلوف، عيسى إسكندر. «اللهجة العربية العاميَّة». (الجزء الثاني). مجلة مجمع اللغة العربية الملكي ٣: ٣٤٩-٣٧١. ١٩٣٦/١٩٣٧.

المعلوف، عيسى إسكندر. «المغرب في ترتيب المعرب، وهو كتاب لغوي كثير الفوائد...». مجلة المجمع العلمي العربي ١٦ (١و٢): ٥٨-٦٥. دمشق. ١٩٤١.

المغربي، عبد القادر. «نشر رسالة مخطوطة في إصلاح أغلاط كلام الناس». مجلة المجمع العلمي العربي ٦(١): ٤٣-٤٨؛ و٦(٢): ٩٠-٩٦؛ و٦(٣): ١٣٤-١٤١؛ و٦(٤): ١٧٤-١٨٠. ١٩٢٦أ.

المغربي، عبد القادر. «اللغة العربية في دولة الترك العثمانيين». مجلة المجمع العلمي العربي ٦(٥): ٢١٧-٢٢٣. ١٩٢٦ب.

المغربي، عبد القادر. «كتاب تصحيح التصحيف للصلاح الصفدي». مجلة المجمع العلمي العربي ٢٥(٣): ٤٧١-٤٧٧. ١٩٥٠.

منسي، أحمد أبو الخضر. حول الغلط والفصيح على ألسنة الكتاب. ط١. القاهرة: مكتبة دار العروبة. ١٩٦٣.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر ودار بيروت. ١٩٥٦.

ن

ابن النديم، محمد بن إسحاق. كتاب الفِهْرِست. رضا تجدد (مُحقِّق). طهران: د. ن. ١٩٧١.

النسائّي، أحمد بن علي. سُنَن (النسائي). بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ت.

نصّار، حسين. المعجم العربي: نشأته وتطوره (جزءان). (ط٢). القاهرة: دار مصر للطباعة. ١٩٦٨.

ي

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي. شَرْح المُفَصَّل. القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية. د.ت.

Western Sources

Brockelmann, Carl. 1949. *Geschichte der Arabischen Litteratur.* Zweiter Band. Leiden : E. J. Brill.

Brockelmann, Carl. 1938. *Geschichte der Arabischen Litteratur.* Zweiter Supplementband. Leiden : E. J. Brill.

Encyclopaedia of Islam (2nd edition):

Fück, Johann. 1950. *Arabiya : Untersuchungen zur arabischen Sprach- und Stilgeschichte.* Berlin. Akademie-Verlag.

Landberg, le Comte de. 1886. *Primeurs arabes.* (fascicule 1). Leiden : E. J. Brill. (see السويدي ، عمر in the Arabic bibliography)

Rabin, Chaim. 1951. *Ancient West-Arabian.* London: Taylor's Foreign Press.

Sezgin, Fuat. 1984. *Geschichte des Arabischen Schriftums.* Band IX. Leiden : E. J. Brill.

Steingass, F. 1892. *A Comprehensive Persian-English Dictionary.* Beirut : Librairie du Liban. Reprint. 1975.

Wensinck, A. J. 1936. *Concordance et Indices de la Tradition Musulmane.* Leiden : E. J. Brill.

فهرس الأماكن الواردة في نَص ّ«التنبيه على غلط الجاهِل والنّبيه»

فهرس الأعلام الواردة في نَص ّ«التنبيه على غلط الجاهل والنّبيه»

فهرس أسماء الكُتُب الواردة في نَصّ «التنبيه على غلط الجاهِل والنّبيه»

فهرس المفردات المذكورة في نَصّ «التنبيه على غلط الجاهِل والنّبيه»

فَصْل الهمزة

فَصْل الباء

فهرس المفردات المذكورة في نَصّ «التنبيه على غلط الجاهِل والنّبيه»

فَصْل الصاد

فَصْل الظاء

فَصْل العين

فَصْل الغين

فَصْل الفاء

فَصْل الشين

فَصْل القاف

فَصْل الكاف

فَصْل اللام

فَصْل الميم

فَصْل النون

صور للمخطوطات

نسخة أسعد أفندي ٣٦٥٦
نسخة لاله اسماعيل ٧٠٨
نسخة ابراهيم أفندي ٨٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من زمرة من علم ولم يجعلنا
من الذين يحرفون الكلم نحمده على ما شرف السنتنا
باللسان والفصاحة وعصمها عن الاتيان بما يوجب
الفصاحة ونصلي على سيدنا محمد الذي افحم ببيانه
البديع كل خطيب وعلى اله وصحبه ما ناح الحمام
وغرد العندليب فان اول ما يجب
ان يعلم واولى ما يبذل فيه الهمم اقامة اللسان
وصونه عن الهذيان اذ من الالفاظ تستفاد
المعاني وبها يظهر اسرار السبع المثاني بل كل
علم مفتقر اليها واهل كل فن معول عليها وقد
شاع بين الاصحاب من السقطات اما لعدم
الالتفات او ميل النفوس الى العادات ولقلة
الانس باللغات على ما هو اجدر وبالوارد من الثبات
واولى بالستر من السيئات ولولا جدي على
الاخوان وميلي الى الخلان لغيرت عن ذكره صحفا
وطويت عن نشره كشحا ابقا من التعرض للالفاظ

للالفاظ السخيفة وحذرا من التحكك بقول الضعفة

اذ نحن في زمن ادبر فيه الانصاف واقبل الاعتساف

وغار العلم وغاض وفار الجهل وفاض وضع فيه الرفيع

ورفع فيه الوضيع عد الفضل فيه من المعايب و

العلم من المصائب والعناد قطب عليه الهوى مطنا

وكم نادٍ وقع فيه الجدال وارتفع قتام القيل والقال

نعمت اي خطب ادهى وافظع وامر واوجع من

شيوع الاغاليط ووقوع التخاليط في اللسان العربي

المبين مرقات مراتب علوم الدين بين المدعين

في العلوم شمولا وان فيه يدخلون فقالوا ابعدها فتنوع

ان الغلط المشهور افصح فقلت يحتمل عن اختار في

صورة الحال بل هو فصيح لان الغلط الفصيح ان صح

انه يكون فلا اقل من ان يستعمله المولدون واما

الذي استعمله الجهال فيما بينهم فانما ازدادوا به شينهم

وما احسن ما قاله صاحب الاقليد واجدر بالقبول

والتقليد لو كان تجري العادة باسم لهذا النحو نسخة

حجة بمجرده للزم ان يصح كل ما يستعمله العوام من نحو العصر في

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعلنا من زمرة من علم ولم يجعلنا من الذين
يحرفون الكلم نحمده على ما شرف ألسنتنا باللَسَن والفصاحة وعصمها من الاتيان بأبواب
الفضاحة ونصلي على سيدنا محمد الذي افحم بيانهُ البديع كلَ خطيب وعلى آله وصحبه
ما ناح اكمام وغرّدَ العندليب وبعد فان اول ما يجب ان يعلم واولى ما يبتدأ فيه
العلم اقامة اللسان وصونه عن الهذيان اذ من الالفاظ يستفاد المعاني وبها
يظهر اسرار سبع المثاني بل كل علم مفتقر اليها واهل كل فن معوّل عليها وقد شاع
بين اصحابنا من المستطات اما لعدم الالتفات او لميل النفوس الى العادات او لقلة
الالف باللغات ثم اني لما رأيتهم لا يحومون حول الرشاد ولا يذرون ما هم عليه من العناد
شمرت عن ساق الاجتهاد وكلت الناظرين بكحل المهاد فتتبعت ما شاع بينهم وذاع
فجمعت الاغلاط المتداولة الا ما لم يصل الى السمع او غاب عن الخاطر وقت الجمع فاوردت
الكل تعليما للمبتدي وتذكيرًا للمنتهي وذكرت مراعيا ترتيبا للحروف الاصلية في الاول
والثاني دون الاخر الذي هو اساس المباني اذ لو اعتبرت لزادت عدة الفصول والابواب
على حجم الكتاب وسميتها التنبيه على غلط الجاهل وها انا اشرع في المرام مستعينا
بالله الملك العلام فنقول مما يجب ان يعلم ان ما ينبغي ان يجتنب عنه من الالفاظ اقسام
قسم جوّزه بعض اهل اللسان مطلقا او في حال من الاحوال وقسم لم يجوّزه احد
منهم ولكن شاع بين اهل التصنيف استعماله وقسم لم يجوّزه احد ولم يستعمله
الا من لا خبرة له بالكلام اما الاول فكالضفدع بفتح الدال والجنازة بفتح الجيم و
الحلقة بفتح اللام والتخمة بسكون الخاء اما الضفدع فالصحيح فيه كسر الدال
قال في الصحاح وناس يقولونه بفتح الدال وانكره الخليل وقال في القاموس
ضفدع كدرهم قليل او مردود واما الجنازة فاختار صاحب الصحاح فيها كسر الجيم
حيث يقول الجنازة واحدة الجنائز والعامة تفتحها وجوّز صاحب القاموس الفتح

حيث

حيث قال الجنازة الميت ويفتح او بالكسر الميت وبالفتح السرير او عكسه او بالكسر السرير
مع الميت واما الحلقة بفتح اللام فحكاها يونس عن ابي عمرو ابن العلاء وقال ثعلب
كلهم يجيزه على ضعف وقال ابو عمرو الشيباني ليس في الكلام حلقة بالتحريك الا في
قولهم هؤلاء قوم حلقة للذين يحلقون الشعر ذكر الكل في الصحاح وقال في القاموس
قد يفتح لامها وتكسر واما التخمة بسكون الخاء فقد قال في الصحاح هي بفتح الخاء
والعامة تسكنها وقد جاءت في الشعر ساكنة الخاء وقال في القاموس هي كهمزة
وتسكن خاؤها في الشعر والمفهوم من الكلامين ان التخمة يجوز اسكان خائها
في ضرورة الشعر واما القسم الثاني فكالايذاء والتكفير بمعنى الاكفار اما الايذاء
فقد اشار صاحب الصحاح الى نفيه بطي ذكره حيث قال آذى يؤذي اذى و
اذية واذاة لان السكوت عن الشيء في موضع البيان نفي له وصرح صاحب
القاموس بنفيه حيث قال بعد عد المصادر المذكورة ولا تقل ايذاء واما التكفير
فلم يصح من الكفر بل من الكفارة واما النسبة الى الكفر فهي الاكفار قال في الصحاح
اكفره دعاه كافرا يقال لا تكفر احدا من اهل قبلتك اي لا تنسبه الى الكفر وتكفير
اليمين فعل ما يجب بالحنث فيها والاسم الكفارة وقال في القاموس التكفير في المعاصي
كالاحباط في الثواب واكفره دعاه كافرا لكن شاع بين المصنفين استعمال هذين
اللفظين بلا نكير اذا تقرر هذا فنقول لا نخطئ الاصحاب في القسمين الاولين بل نعذرهم
وانما نخطئهم في القسم الثالث اذ لا اصل له ولا مستند لهم بل يتفوهون به اما اختراعا
محضا او تحريفا كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى فاعلم ان من جملة ما يلحنون فيه فيما
فاوه همزة لفظ الاباء يزيدون فيه ياء فيقولون الايباء وكانهم يظنونه من الافعال
وقد نظمت في هذا ما يدلهم على الصواب ويعين بابه من بين الابواب فقلت
اخو الجهل المؤخر لا يبالي · أينطق بالخطاء ام بالصواب · واما من له عقل سليم ·

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من زمرة من علم ولم يجعلنا من الذين يحرفون الكلم نحمده على ان شرف السنتنا باللسن والفصاحة وعصمها عن الاتيان بما يوجب الفضاحة ونصلي على سيدنا محمد الذي فحم ببيانه البديع كل خطيب وعلى آله وصحبه ما ناح الحمام وناغى العندليب . . . فان اول ما يجب ان يعلم واولى ما يبذل له الهمم اقامة اللسان وصونه عن الهذيان اذ من الالفاظ تستفاد المعاني وبها يظهر اسرار سبع المثاني بل كل علم مفتقر اليها واهل كل فن معول عليها وقد شاع بين اصحابنا من السقطات لعدم الالتفات او لميل النفوس الى العادات او لعكوف الالف بما تلقت ما هو اجدر بالرد من الاثبات واولى بالتبري من الهنات ولولا حدبي على الاخوان وميلي الى الخلان لضربت عن ذكره صفحا وطويت عن نشره كشحا آنفا من التوغل السخيفة وحذرا من التحكك بالعقول الضعيفة اذ نحن في زمن ادبر فيه الانصاف واقبل الاعتساف وغار العلم وغاص وفار الجهل وفاص فوضع فيه الرفيع ورفع فيه الوضيع غدا الفضل فيه من المثالب والعلم من المصائب والعناد طباعا والهوى مطاعا وكم نادى قمع الجدال وارتفع فيه قيام القيل والقال فعلمت ان خطبت ادهى فقطع وامر واوجع من شيوع الاغاليط ووقوع التخليط في اللسان الوضي المبين وفات مراتب علوم الدين بين المدعين في العلوم شيوعا وان فيه بدا اطولا فقالوا بعد ما قالوا ان الغلط المشهور افصح فعلت حجتهم من كان في صورة المال بل هو افضح لان الغلط الفصيح ان صح انه يكون فلا اقل من ان يستعمله المولدون واما الذي يستعمله الجهال فيما بينهم فانما زادوا فيه شينهم وما احسن ما قاله صاحب الاقليد ما اجدر بالقبول والتقليد لو كان جرى العادة باستعمال هذا النحو تصحيح له حجة مصححة يلزم ان يصحح كل ما يستعمله العوام من نحو القصر في القسر وبالجملة فالمحنى كلام الكلام ودليل القصور في الهمم والافهام الا يرى ان ابا الاسود الدؤلي كيف يفخر بصحة الكلام والارتفاع عن طبقة العوام حيث يقول ولا اقول لقدر القوم قد غليت ولا اقول لباب الدار مغلوقا او ما ترى الى عبد الملك بن مروان كيف يقول مخاطبا لخالد بن يزيد ان عبد الله يكلمني وقد دخل على قاع لسانه لحنا يعني انه جدير بالاحتقار خليق بالاستصغار لاجل لحنه واما قول الفزاري منطق رائع فلحن احيانا وخير الحديث ما كان لحنا فليس مما نحن فيه لانه من لحن له اي قال له قولا يفهمه ويخفى على غيره اني لما رايتهم لا يحومون حول الرشاد ولا يزودون ما هم عليه من الفساد وجدت للطعن فيهم مجالا فقلت بديهة وارتجالا الى الله تعالى اشكو البعير لجهلهم فنون المعاني بالدعاوى الكواذب تنحر الراس بعد لبس عمامة وكثر بعين ثم رفع حاجب ثم شمرت عن ساق الاجتهاد وكلفت الناظرين بكحل الرشاد

وعندي ان عبارات هذه الرسالة ينادي باعلى صوت انها ليست من مؤلفات افضل الفضلاء ابن الكمال المرحوم اوقاه تعالى روحه ونور ضريحه

فتتبعت ما شاع بينهم وذاع وقبلته كما تقبل السمارة المتاع فجمعت ما فيها المتداولة لما لم يصل
الى السمع وغاب عن الى طرف الجمع وضنت ابى فليلى الا تحقيقه ويرى ما تحقيقه ... ان ...
على حالها بل ارى بالاو تمام كلها اذ ما من لفظ منها الا وكتب على بعض وان كان عنه بعض خاليا وتحتاج الى جملة
واحد وان كان الا في عنه غنيا فاوردت الكل تعليما للمبتدى وتذكيرا للمنتهى لحصل له ما ارى انه نقط
من السقط بعضها للخاصة وبعضها للعامة فقط وذكرت مراعيا ترتيبا للحروف الاصلية في الاوائل
دون الاواخر الذي هو اساس المباني اذ لو اعتبرت لزادت عدة الفصول والابواب على حجم هذا الكتاب وسميتها
التنبيه على غلط الجاهل والنبيه وها انا اشرع في المرام مستفيضا من الملك العلام مما يجب ان يعلم
ان ما ينبغي ان يجتنب عنه من الالفاظ اقسام قسم جوزه بعض اهل اللسان مطلقا او في حال من الاحوال
وقسم لم يجوزه احد منهم ولكن شاع بين اهل التصنيف استعماله وقسم لم يجوزه احد ولا يستعمله
الا من لا خبرة له بالكلام بفتح الدال بفتح الجيم بفتح اللام
بسكون الحاء اما الصندوق فالفصيح فيه كسر الدال وانكره الخليل وقال في القاموس صندوق كدرهم
قليل او مردود واما الجنازة فاختيار صاحب الصحاح فيها كسر الجيم واحد الجنائز والعامة تفتحها
وجوز صاحب القاموس الفتح حيث قال الجنازة بالفتح او بالكسر الميت وبالفتح السرير او بالكسر السرير
مع الميت واما الحلقة بفتح اللام فحكاه يونس عن ابي عمرو العلاء وقال ثعلب كلهم يجيزه على ضعف وقال
ابو عمرو الشيباني ليس في الكلام حلقة بالتحريك الا في قولهم هؤلاء قوم حلقة للذين يحلقون الشعر
ذكره الكل في الصحاح ثم قال في القاموس وقد تفتح لامها وتكسر واما التخمة بسكون الخاء فقد قال في الصحاح هي
بفتح الخاء والعامة تسكنها وقد جاءت ساكنة في الشعر وقال في القاموس كهمزة وتسكن خاؤه في الشعر
والمفهوم من الكلامين ان التخمة يجوز فيها اسكان الخاء في ضرورة الشعر
بمعنى الاكفار الايذاء فقد اشار صاحب الصحاح الى نفيه بعدم ذكره حيث قال اذى يؤذي
اذى واذية واذاة لان السكوت عن شيء في موضع البيان نفي له وصرح صاحب القاموس بنفيه حيث
قال بعد عد المصادر المذكورة ولا تقل ايذاء التكفير فلم يصح في الكفر بل من الكفارة واما النسبة الى الكفر
فهي الاكفار وقال في الصحاح اكفره دعاه كافرا لا تكفر من اهل قبلتنا اي لا تنسبهم الى الكفر وتكفير اليمين فعل
ما يجب بالحنث فيها والاسم الكفارة وقال في القاموس التكفير في المعاصي كالاحباط في الثواب واكفره دعاه
كافرا لكن شاع بين المصنفين استعمال هذين اللفظين بلا نكير ثم ... هذا فنقول لا نخطئ الاصحاب
في القسمين الاولين بل نعذرهم وانما نخطئهم في القسم الثالث اذ لا اصل له ولا سند بل يتفوهون به

المحتويات

تلخيص

تشكّل كتب "اللحن" مصدراً مهماً لدراسة تطور اللغة العربيّة، بالرغم من أنّ اللجوء إليها يفرض عدداً من الاحتياطات المنهجيّة. وتكمن أهميّة الرسالة الصغرى التي كتبها ابن كمال پاشا في تاريخ تأليفها المتأخر (أي في بداية القرن السادس عشر) وفي مؤهلات مؤلّفها الذي كان يتقن لغات الإسلام الثقافية الكبرى الثلاث آنئذ، كما تكمن في ذيوع صيت الكتاب الذي أثبتته المخطوطات العديدة والمحفوظة التي بقيت له.

إن "اللحون" المدوّنة هنا تتعلّق فقط بالصرف وبالمفردات؛ وهذا شائع في مثل هذه الكتب. ويتم تحليل اللحون ونقدها على أساس من التشدّد اللغوي الصارم، إذ يخضع الاستعمال لسلطة القواعد. ويوظف ابن كمال پاشا في عديد من الحالات معرفته التركية والفارسية ليوضح بعض النقاط. والمسألة الشائكة التي يطرحها هذا الكتاب هي ماأضافه إلى أمهات الكتب السابقة، ذلك أنّ بعض "اللحون" التي أوردها تبدو قديمة، أي أنّه قد أشير إليها سابقاً في عدد من كتب القرن العاشر. فما كانت خصائص ممارسة اللغة إذن في القرن السادس عشر؟ إنْ لم يقدّم هذا الكتاب إجابة نهائية على السؤال، فإنه يقترح على دارسي العربية وثيقة تُبرز وضع اللحن في الحقبة العثمانية.

RÉSUMÉ

Les ouvrages de *laḥn* constituent une source importante pour l'étude de l'évolution de la langue arabe, même si leur usage nécessite de nombreuses précautions méthodologiques. L'intérêt du court traité d'Ibn Kamāl Bāšā réside dans sa date de composition tardive (début du XVI^e siècle), dans la formation de son auteur, qui maîtrisait les trois grandes langues de culture de l'islam à cette époque, comme enfin dans la notoriété de l'ouvrage, attestée par les nombreux manuscrits qui en ont été conservés.

Les "fautes d'usage" relevées ici concernent exclusivement la morphologie et le lexique, ce qui est fréquent dans ce genre d'ouvrages. Elles sont analysées et critiquées sur la base d'un purisme intransigeant, l'usage se voyant dénier toute autorité. Ibn Kamāl Bāšā mobilise à plusieurs reprises sa connaissance du turc et du persan pour éclairer certains points. Une question – difficile ! – qui se pose reste celle de l'apport de cet ouvrage vis-à-vis des traités antérieurs : certaines des "fautes" relevées semblent classiques, en ce sens qu'elles apparaissent déjà dans des traités du X^e siècle. Quel pouvait alors être l'usage au XVI^e siècle ? S'il ne prétend pas apporter de réponse définitive, cet ouvrage propose néanmoins aux arabisants un document représentatif du genre *laḥn* à l'époque ottomane.

ABSTRACT

The works concerning *laḥn* constitute an important source of reference in regard to the study of the evolution of the Arabic language even though the use of them requires various methodological precautions. Our interest in Ibn Kamāl Bāshā's short treatise lies in its late date of composition (beginning of XVI^th century), as well as in the background of its author, who mastered the three great languages through which Islamic culture expressed itself at that time, and finally in the notoriety of the book itself, as can be attested from the numerous manuscripts which have been found.

The "practice mistakes" noted in the book deal exclusively with morphology and lexicon, which is frequent in this type of study. They are analysed and criticized through the prism of an intransigent purism, the language practice here being denied any authority. Ibn Kamāl Bāshā makes frequent use of his knowledge of Turkish and Persian to clarify certain points. One question which remains – and for which it is more than difficult to find an answer – is the contribution of this treatise with regards to previous works on the same subject : indeed, some of the "mistakes" which are highlighted look classical in the sense that they have already appeared in treatises from the X^th century. How then might Arabic have been practiced in the XVI^th century ? If this book does not pretend to give any definite answer, it still presents to those studying Arabic a representative document on *laḥn* from the Ottoman period.

their works. Finally, copyists' knowledge of the source language was often lacking, which resulted in simplification and error.

al-Tanbīh 'alā Ghalaṭ al-Jāhil wa al-Nabīh is not without defects that Ibn Kamāl Pāshā himself contributed. Despite his erudition, he, at times, misquotes classical Arabic works which he invokes to support an argument. At other times, Ibn Kamāl Pāshā tends to be vague and unspecific in allusions to sources cited. For example, imprecise phrases such as «*kutub al-lugha*» (books of the [Arabic] language), «*ahl al-lugha*» or «*aṣḥāb al-lugha*» (both meaning speakers of the [Arabic] language), «*a'immat al-lugha*» (the leading scholars of [Arabic] language study), «*al-muṣannifūn*» (compilers, authors), etc., are prevalent in this treatise.

De Landberg published *al-Tanbīh 'alā Ghalaṭ al-Jāhil wa al-Nabīh* in Leiden (Holland) in 1886 as part of a collection of three treatises entitled *Primeurs arabes.* In 1926 'Abd al-Qādir al-Maghribī published a version of this treatise in Damascus in four parts in the journal *Majallat al-Majma' al-'Ilmī al-'Arabī* (vol.6 [1]-6[4]). At the completion of these four parts, al-Maghribī published an article in the same journal (vol.6 [5]: 217-223) about the status of Arabic in the Ottoman Empire. I refer the reader to my critique of this article in this edition's Arabic introduction. 'Īsā b. al-Ma'lūf (1936/37: 335) claims that the four parts serialized by al-Maghribī in *Majallat al-Majma' al-'Ilmī al-'Arabī* (vol.6 [1]-6[4]) were published in a book. However, I was unable to verify this claim.

De Landberg's book, *Primeurs arabes*, is rarely found and al-Maghribī's serialized edition of *al-Tanbīh 'alā Ghalaṭ al-Jāhil wa al-Nabīh* is not easily accessible. Hence this new edition of this significant work. As more information about this treatise has become available via access to various library collections, valuable information has been revealed. Because of the significance of this topic to general and historical linguists (Arabists, dialectologists, lexicographers, Ottomanists, etc.), the decision to publish this important work in an updated and revised edition with added new information becomes compelling.

Mohammed SAWAIE
Charlottesville, Virginia
January 1993

on various aspects of Arabic in particular, in addition to other studies about Persian and Ottoman Turkish.

al-Tanbīh 'alā Ghalaṭ al-Jāhil wa al-Nabīh created much interest in the topic of speech errors as is evidenced by the numerous copies of this treatise that are found in various library collections (see the charts of the holdings of different Istanbul libraries in this edition's Arabic introduction). The number of manuscripts in these libraries indicates the significance of this treatise to scholars in the various regions of the Muslim world over long periods of time. Ibn Kamāl Pāshā's treatise perhaps encouraged, directly or indirectly, some of his contemporaries to author similar works on the same topic, for example Ibn al-Ḥanbalī's (d. 971 H/1564 AD) *Sahm (Sihām?) al-Alḥāẓ fī Wahm al-Alfāẓ*, and Ibn Bālī's (d. 992 H) *Khayr al-Kalām fī al-Taqaṣṣī 'an Ghalaṭāt al-'Awāmm.* In addition to original writings on speech errors, other scholars made summaries of Ibn Kamāl Pāshā's treatise. 'Abd al-Qādir al-Maghribī (1926) mentions that Muḥammad b. Ḥasan al-Kawākibī (d. 1096 H/ 1685 AD), for example, made a summary of *al-Tanbīh 'alā Ghalaṭ al-Jāhil wa al-Nabīh*, almost a hundred years after Ibn Kamāl Pāshā's death. It was also translated into Ottoman Turkish. An example is MS. n° 2797 in Izmirli Ismail Haqqi Bey's collection which is now part of Süleymaniye Library in Istanbul (see the charts in the Arabic introduction).

We must mention here the various titles that were given to this treatise by copyists over the years. Such titles include *Ghalaṭāt al-'Awāmm*, *al-Tanbīh 'alā Ghalaṭ al-Jāhil wa al-Nabīh*, *al-Tanbīh 'alā Ghalaṭ al-Jāhil (al-Khāmil) wa al-Nabīh* (Brockelmann 2: 452 (item 106)), *Iṣlāḥ al-Saqaṭāt* (Brockelman 2: 452 (item 107)), and so on. (For further information on the numerous titles assigned to this work, see the charts cited in this edition's Arabic introduction.) The plethora of these titles can be attributed to many reasons. Often copyists used a short title descriptive of the content of the treatise such as *Ghalaṭ al-'Awāmm* or *Saqaṭāt al-'Awāmm*. The similarity of this treatise's title to the titles of works by other authors on the same topic was a source of confusion at times. An example is Khusrū Zādeh's (d. 998 H/1590 AD) treatise titled *Ghalaṭāt al-'Awāmm.* The copyists of the following three manuscripts of Ibn Kamāl Pāshā's *al-Tanbīh 'alā Ghalaṭ al-Jāhil wa al-Nabīh* expressed doubt about the authentic attribution of this treatise to its author in notes that they made in the margins (Ibrāhīm Efendī 860/6 at Süleymaniye Library, Ahmet Heci Paşa 329/32 at Köprülü Library, and MS. n° 1498 A at Istanbul University). Another reason for similar titles ascribed to works on similar topics is that copyists often failed to use the titles that authors traditionally gave to

Caliphs during the Umayyad (660-750 AD) and Abbasid dynasties (750-1258 AD) attempted to raise their sons in regions where Arabic was still 'untouched' by *laḥn*. Examine the different stories in al-Anbārī's (d. 327 H/939 AD) *al-Aḍdād*: 238-246, a sample of which is reproduced in this edition's Arabic introduction. The spread of speech errors in the newly arabized communities prompted Arab/Muslim scholars to compile treatises on this linguistic phenomenon. Consider, for example, the works by al-Kisā'ī (d. 199 H/815 ? AD), al-Farrā' (d. 207 H/822 ? AD), Abū 'Ubayda Ma'mar b. al-Muthannā (d. 210 H/825 AD), al-Aṣma'ī (d. 216 H/831 ? AD), Abū 'Ubayd al-Qāsim b. Sallām (d. 224 H/838 AD), Ibn al-Sikkīt (d. 244 H/858 AD), Abū Ḥātim al-Sijistānī (d. 255 ? H/869 AD), and Tha'lab (d. 291 H/904 AD). Interest in recording speech errors and efforts to provide 'corrections' persisted throughout the centuries and geogra-phical regions wherever Arabic spread. Attempts to deal with speech errors in al-Andalus (Islamic Spain) are reflected in Muḥammad b. Ḥasan al-Zubaydī's (d. 379 H/989 AD) *Laḥn al-'Awāmm*, in Sicily in Ibn Makkī al-Ṣiqillī's (d. 501 H/1108 AD) *Tathqīf al-Lisān*, and so on. The study of such a phenomenon resulted not only in whole tomes devoted to speech errors but also, partially, in 'chapters' in books treating language issues. In Ibn Qutayba's (d. 270 H/883 AD) *Adab al-Kātib*, for example, the author sets aside some sections in his book to discuss speech errors. Of 'special' interest are the sections entitled «Kitāb Taqwīm al-Lisān». Ibn Fāris (d. 395 H/1005 AD) in *al-Ṣāḥibī* also discusses speech errors in a 'chapter' entitled «al-Lughāt al-Madhmūma». In *al-Khaṣā'iṣ*, Ibn Jinnī (d. 392 H/ 1002 AD) discusses the same phenomenon in the chapters « Tarākub al-Lughāt (Tadākhul al-Lughāt)», «Fī Iṣlāḥ al-Lafẓ», «Fī al-Ṭarīf», and so on.

It should be noted here that attention to speech errors was not only restricted to early Arab/Muslim scholars. Men of letters in the XIXth and XXth centuries also contributed to writing on this linguistic phenomenon. See, for example, Ibrāhīm al-Yāzijī's (1847-1906) *Lughat al-Jarā'id*, Muḥammad 'Alī al-Dusūqī's *Tahdhīb al-Alfāẓ al-'Āmmiyya* (published in 1913), Aḥmad 'Īsā's (1876-1946) *al-Muḥkam fī Uṣūl al-Kalimāt al-'Āmmiyya*, etc.

Ibn Kamāl Pāshā's treatise, *al-Tanbīh 'alā Ghalaṭ al-Jāhil wa al-Nabīh* (On speech errors of the learned and unlearned people), is just one of the many treatises on linguistic issues that the author penned. It should not be surprising that interest in language issues figured highly in Ibn Kamāl Pāshā's life and scholarly output, considering his training in Islamic matters and his work as a *qāḍī* (judge). He is the author of several treatises

INTRODUCTION

It is commonly accepted among ancient and modern Arab scholars that speech errors became prevalent in Arabic after the Arab-Islamic conquests of the VII^th and VIII^th centuries. The contacts between the new religion of Islam and other faiths in the conquered regions prompted scholastic studies, not only of the Qur'ān and other religious issues but also of linguistic and lexical subjects. Because of the widespread use of *laḥn* (speech errors) among Arabic speakers in the conquered regions, attention turned to the correctness of reading the Qur'ān with emphasis on pronunciation, enunciation, *i'rāb* (case vowel endings), etc.

Because of the spread of Islam, Arabic, gradually and often successfully, pervaded the communities that came under Arab rule in the conquered regions, formerly parts of the Persian and Byzantine empires. The vanquished populations, especially in urban centers, adopted Arabic, the language of the new rulers. Because Arabic spread in vast regions in a relatively short time, the early conquests' populations and their offspring (both Arabs who settled in the new lands and descendants of mixed marriages between Arabs and non-Arabs) learned the language imperfectly, according to Arab scholars. *Laḥn* started to permeate the Arabic of these newly arabized generations in the newly arabized lands (al-Zubaydī (d. 379 H/989 AD), *Ṭabaqāt* 11-12; al-Jāḥiẓ (d.255 H/ 869? AD), *al-Bayān wa al-Tabyīn* 2: 210-224; 'Īsā b. al-Ma'lūf (1934/ 35): 350-368 and (1936/37): 349-371). Such views are firmly held by the scholars cited, despite the presence of evidence indicating variation in the Arabic dialects at the phonological, lexical, morphological, and syntactic-semantic levels in pre-Islam Arabic and during the times when Islam was spreading outside the Arabian Peninsula (Sibawayhi (d. 179 H/795? AD) in *al-Kitāb*; Fück (1950, tr. 1980); Rabin (1951); al-Jindī (1975); 'Abd al-Bāqī (1985); and al-Ṭayyib (1985?)). Scholars holding this contrary view have provided evidence indicating the existence of variation in Arabic since the earliest records of the language. We should note, however, that this linguistic variation was a source of interest and, at times, derision to ancient scholars who left ample and invaluable materials for historical studies. (See, for example, al-Jāḥiẓ in *al-Bayān wa al-Tabyīn* 1: 64-74.)

connaissent guère la langue d'origine, ce qui peut être source de simplification et de variation.

al-Tanbīh 'alā ġalaṭ al-ğāhil wa al-nabīh n'est pas sans défauts, qui proviennent d'Ibn Kamāl Pāšā lui-même. Malgré l'érudition de l'auteur, ses citations d'ouvrages arabes sont parfois erronées. Par ailleurs, ses références sont parfois vagues ou imprécises. Des expressions floues telles que « *kutub al-luġa* » (livres de langue arabe), « *ahl al-luġa* » ou « *aṣḥāb al-luġa* » (ceux qui parlent la langue arabe), « *a'immat al-luġa* » (spécialistes de la langue arabe), « *al-muṣannifūn* » (auteurs, compilateurs), sont fréquemment employées dans ce traité.

De Landberg publie *al-Tanbīh 'alā ġalaṭ al-ğāhil wa al-nabīh* à Leide (Pays-Bas), en 1886, dans une collection de trois traités intitulée *Primeurs arabes*. En 1926, 'Abd al-Qādir al-Maġribī publie une version de ce traité à Damas en quatre parties dans le journal *Mağallat al-majma' al-'ilmī al-'arabī* (vol.6 [1]-6 [4]). Après avoir terminé ces quatre parties, al-Maġribī publie un article dans le même journal (vol 6 [5] : 217-223) sur le statut de la langue arabe dans l'empire ottoman. A cet égard, je renvoie le lecteur à mon analyse critique dans l'introduction arabe à cette édition. Selon 'Īsā b. al-Ma'lūf (1936/37 : 335), les quatre parties publiées en série par al-Maġribī dans *Mağallat al-majma' al-'ilmī al-'arabī* (vol.6 [1]-6 [4]) auraient été publiées ensemble sous forme de livre. Malheureusement, il n'a pas été possible de le vérifier.

Primeurs arabes, de De Landberg, est un ouvrage rare, et l'édition d'*al-Tanbīh 'alā ġalaṭ al-ğāhil wa al-nabīh*, publiée en série, n'est que difficilement accessible, aussi offrons-nous une nouvelle édition de cette œuvre importante. L'accès récent à différentes collections de bibliothèques a facilité l'étude approfondie de ce traité, et de nouvelles connaissances importantes se font jour. La valeur considérable de ce sujet en linguistique générale et historique (pour les arabisants, dialectologues, ottomanistes, lexicographes, etc.) alimente enfin notre conviction de l'utilité d'une nouvelle édition remise à jour.

Mohammed SAWAIE
Charlottesville, Virginie
Janvier1993

dans la vie et dans l'œuvre d'Ibn Kamāl Pāšā ne devrait donc pas nous surprendre ; il reçoit une formation religieuse, occupe la fonction de juge (*qāḍī*), et est l'auteur de plusieurs traités sur divers aspects de la langue arabe ainsi que d'autres études sur le persan et le turc ottoman.

Le nombre d'exemplaires d'*al-Tanbīh ʻalā ġalaṭ al-ğāhil wa al-nabīh* existant dans diverses collections de bibliothèques témoigne de l'attention considérable que ce texte sur les variations linguistiques a suscitée (voir les tableaux sur les collections des bibliothèques d'Istanbul dans l'introduction arabe à cette édition). L'importance de ce traité pour les savants arabes à travers les siècles est confirmée par sa reproduction fréquente. C'est peut-être le traité d'Ibn Kamāl Pāšā qui encouragea ses contemporains, de manière directe ou indirecte, à écrire des ouvrages semblables sur le sujet, comme par exemple Ibn al-Ḥanbalī (m.971 H/1563 AD) avec *Sahm (Sihām ?) al-alḥāẓ fī wahm al-alfāẓ*, et Ibn Bālī (m.992 H) avec *Ḫayr al-kalām fī al-taqaṣṣī ʻan ġalaṭ al-ʻawāmm*. En plus de ces premières études sur les variations linguistiques, d'autres linguistes écrivent des résumés du traité d'Ibn Kamāl Pāšā. ʻAbd al-Qādir al-Maġribī (1926) note que Muḥammad b. Ḥasan al-Kawākibī (m. 1096 H/1685 AD) résume *al-Tanbīh ʻalā ġalaṭ al-ğāhil wa al-nabīh* presque cent ans après la mort d'Ibn Kamāl Pāšā. Ce texte est traduit par la suite en turc ottoman. Un exemplaire fait partie de la collection d'Izmirli Ismail Haqqi Bey (MS. n° 2797) qui se trouve actuellement dans la bibliothèque Süleymaniye à Istanbul.

Il nous semble utile de citer ici les différents titres associés à ce traité par divers écrivains à travers les siècles. Parmi ces titres, nous trouvons *Ġalaṭ al-ʻawāmm*, *al-Tanbīh ʻalā ġalaṭ al-ğāhil (al-ḫāmil) wa al-nabīh* (Brockelmann 2: 452 (n° 106)), *Iṣlāḥ al-saqaṭāt* (Brockelmann 2: 452 (n° 107)), etc. (Le lecteur trouvera des renseignements complémentaires sur les divers titres de cet ouvrage dans les tableaux de l'introduction arabe à cette édition.) La surabondance de ces titres s'explique de plusieurs manières. Souvent, les copistes choisissent un titre très court pour décrire le contenu du traité, tel *Ġalaṭ al-ʻawāmm* ou *Saqaṭāt al-ʻawāmm*. La ressemblance de ce titre avec les titres d'autres textes sur le même sujet peut poser problème. Le traité de Ḫusrū Zādé (m.998 H/1590 AD) qui s'intitule *Ġalaṭāt al-ʻawāmm* illustre ce point. Les copistes des trois manuscrits suivants d'*al-Tanbīh ʻalā ġalaṭ al-ğāhil wa al-nabīh* expriment ainsi un doute quant à l'authenticité de ce traité dans les notes de marge (Ibrāhīm Efendī, 860/6, à la bibliothèque Süleymaniye, Ahmet Heci Paşa, 329/32, à la bibliothèque Köprülü, et MS. n° 1498 A à l'Université d'Istanbul). La ressemblance entre les titres d'ouvrages différents qui traitent du même sujet s'explique également par le fait que les copistes choisissent souvent un titre différent du titre préféré par l'auteur. Souvent, enfin, les scribes ne

peut être sous-estimée (voir par exemple al-Ǧāḥiẓ dans *al-Bayān wa al-tabyīn* 1: 64-74).

Les califes des dynasties umayyade (660-750) et ʿabbāsside (750-1258) avaient essayé d'élever leurs fils dans des régions encore non "corrompues" par les *laḥn*-s. Considérons les différentes histoires dans *al-Aḍdād*: 238-246 d'al-Anbārī (m. 327 H/939 AD), dont un extrait est reproduit dans l'introduction arabe à ce volume. Le développement des déformations de langage dans les communautés récemment arabisées incite les érudits arabes à réfléchir sur le phénomène. Les ouvrages d'al-Kisāʾī (m. 199 H/815 ? AD), al-Farrāʾ (m. 207 H/822 ? AD), Abū ʿUbayda Maʿmar b. al-Muṯannā (m. 210 H/825 AD), al-Aṣmaʿī (m. 216 H/831 ? AD), Abū ʿUbayd al-Qāsim b. Sallām (m. 224 H/838 AD), Ibn al-Sikkīt (m. 244 H/858 AD), Abū Ḥātim al-Siǧistānī (m. 255 ? H/869 AD), et Ṯaʿlab (m. 291 H/904 AD), sont significatifs à cet égard. L'intérêt pour le passage de ces déformations à l'écrit, de même que les tentatives de les corriger, persistent à travers les siècles et les régions dans lesquelles la langue arabe est répandue. L'ouvrage de Muḥammad b. Ḥasan al-Zubaydī (m. 379 H/989 AD), *Laḥn al-ʿawāmm*, traite de telles déformations dans l'arabe de l'Espagne musulmane, ainsi que le fait Ibn Makkī al-Ṣiqillī (m. 501 H/1108 AD) pour la Sicile dans *Taṯqīf al-lisān*, pour ne citer que quelques exemples. L'étude de ce phénomène entraîne la production de volumes entiers, et le sujet est également abordé dans certains chapitres des ouvrages traitant des questions du langage. Ibn Qutayba (m. 270 H/883 AD), par exemple, consacre quelques chapitres de son *Adab al-kātib* à la discussion des variations linguistiques. Notre intérêt porte plus particulièrement sur les parties intitulées «Kitāb taqwīm al-lisān». Ibn Fāris (m. 395 H/1005 AD) traite également des variations linguistiques dans son livre *al-Ṣāḥibī*, avec un chapitre qui s'intitule «al-Luġāt al-maḏmūma». Dans les chapitres «Tarākub al-luġāt (tadāḫul al-luġāt)», «Fī iṣlāḥ al-lafẓ», «Fī al-ṭarīf», de l'ouvrage *al-Ḫaṣāʾiṣ*, Ibn Ǧinnī analyse le même phénomène.

L'étude des variations linguistiques n'est pas le domaine exclusif des premiers intellectuels arabo-musulmans. Plusieurs hommes de lettres aux XIX[e] et XX[e] siècles continuent à s'intéresser à ce phénomène. Voir par exemple *Luġat al-ǧarāʾid* d'Ibrāhīm al-Yāziǧī (1847-1906), *Tahḏīb al-alfāẓ al-ʿāmmiyya* de Muḥammad al-Dusūqī (publié en 1913), *al-Muḥkam fī uṣūl al-kalimāt al-ʿāmmiyya* d'Aḥmad ʿĪsā (1876-1946), etc.

Le traité d'Ibn Kamāl Pāšā, *al-Tanbīh ʿalā ġalaṭ al-ǧāhil wa al-nabīh* (Sur les variations linguistiques des peuples instruits et non instruits) s'inscrit dans une série de traités sur les questions linguistiques développées par cet écrivain. Le statut privilégié réservé aux questions linguistiques

INTRODUCTION

Il est généralement admis par les savants arabes anciens et modernes que les déformations de la langue arabe devinrent fréquentes après les conquêtes arabo-musulmanes des VII^e^ et VIII^e^ siècles. Le contact entre la nouvelle religion et celles des régions conquises poussa à des études scolastiques, concernant non seulement le Qur'ān et autres sujets religieux, mais aussi les matières linguistique et lexicale. Les déformations linguistiques (*laḥn*), très répandues dans les régions conquises, renforcèrent la nécessité d'une lecture juste du Qur'ān dans le domaine de la prononciation, de l'énonciation, des flexions casuelles (*i'rāb*), etc.

Avec la diffusion de l'islam, la langue arabe s'enracine et arrive petit à petit à fleurir dans les communautés gouvernées par les Arabes dans les régions conquises, anciens territoires des empires byzantin et perse. Surtout dans les centres urbains, les peuples conquis adoptent l'arabe, nouvelle langue du pouvoir. L'arabe pénètre de vastes régions en relativement peu de temps; les peuples conquis et leurs descendants (aussi bien des "colons" arabes dans les nouvelles terres que les descendants de mariages mixtes entre Arabes et non-Arabes) apprennent en conséquence une langue que les puristes considèrent comme imparfaite. Les *laḥn*-s commencent ainsi à apparaître dans le langage de ces générations arabisées (cf. al-Zubaydī (m. 379 H/989 AD), *Ṭabaqāt* 11-12; al-Ǧāḥiẓ (m. 255 H/869? AD), *al-Bayān wa al-tabyīn* 2: 210-224; 'Īsā b. al-Ma'lūf (1934/35): 350-368 et (1936/37): 349-371). Cette vision des choses est défendue par les savants cités ci-dessus; mais d'autres éléments laissent à penser qu'il existait déjà une variation dans les dialectes arabes sur le plan phonétique, lexical, morphologique, syntactique et sémantique, à la fois dans l'arabe pré-islamique, ainsi qu'à l'époque où l'islam dépasse les frontières de la péninsule arabique (Sibawayhi (m. 179 H/795 AD) dans *al-Kitāb*; Fück (1950, tr. 1980); Rabin (1951); al-Ǧindī (1975); 'Abd al-Bāqī (1985); et al-Ṭayyib (1985?)). Les défenseurs de cette dernière hypothèse fournissent des preuves de l'existence d'une variation linguistique qui daterait donc des premiers textes arabes. Il est notoire que cette variation a suscité l'intérêt tout comme l'ironie des érudits anciens, auteurs de travaux d'envergure dont la valeur pour l'étude historique ne

ACKNOWLEDGEMENT

This edition would not have been possible without the Fulbright-Hays Study Abroad Award that I was granted in 1988-89. During the year, I spent two months in Istanbul researching at Süleymaniye Kütüphanesi and other Istanbul libraries. The Süleymaniye Library staff were most helpful and cooperative in making all manuscripts of this treatise available to me. This same spirit of cooperation was rendered to me when I returned to Süleymaniye Library in December 1991-January 1992 on a National Endowment for the Humanities (NEH) Travel to Collections Grant.

Many colleagues contributed to the improvement of this edition. I would like to offer special thanks to Professor Yūssuf Bakkār of Yarmouk University and Professor Adel S. Gamal of the University of Arizona, who contributed many corrections and helped me avoid many errors. The interest in this work expressed by the staff of Institut Français d'Études Arabes de Damas, especially by Sarab Atassi, motivated me to work under stressful conditions to finish the edition and revive this treatise. All of these people deserve a hearty thank-you.

Mohammed SAWAIE

Publication éditée par
L'INSTITUT FRANÇAIS D'ÉTUDES ARABES DE DAMAS
Damas - B.P. 344 - Syrie
Téléphone : (963-11) 33 30 214 / 33 31 962 / 33 34 959
Télécopie : (963-11) 33 27 887
Télex : 412272 IFEAD SY
P.I.F.D. N° 152
ISBN 2-901315-19-4

INSTITUT FRANÇAIS DE DAMAS

IBN KAMĀL PĀŠĀ

AL-TANBĪH ʿALĀ ĠALAṬ AL-ĞĀHIL WA AL-NABĪH

édité et présenté
par

Mohammed SAWAIE

Ouvrage publié avec le concours de la Commission
des Publications de la Direction Générale des Relations Culturelles, Scientifiques et Techniques

DAMAS

1994

IBN KAMĀL PĀSHĀ

AL-TANBĪH ʿALĀ ĠALAṬ AL-ĞĀHIL WA AL-NABĪH

édité et présenté
par

Mohammed SAWAIE

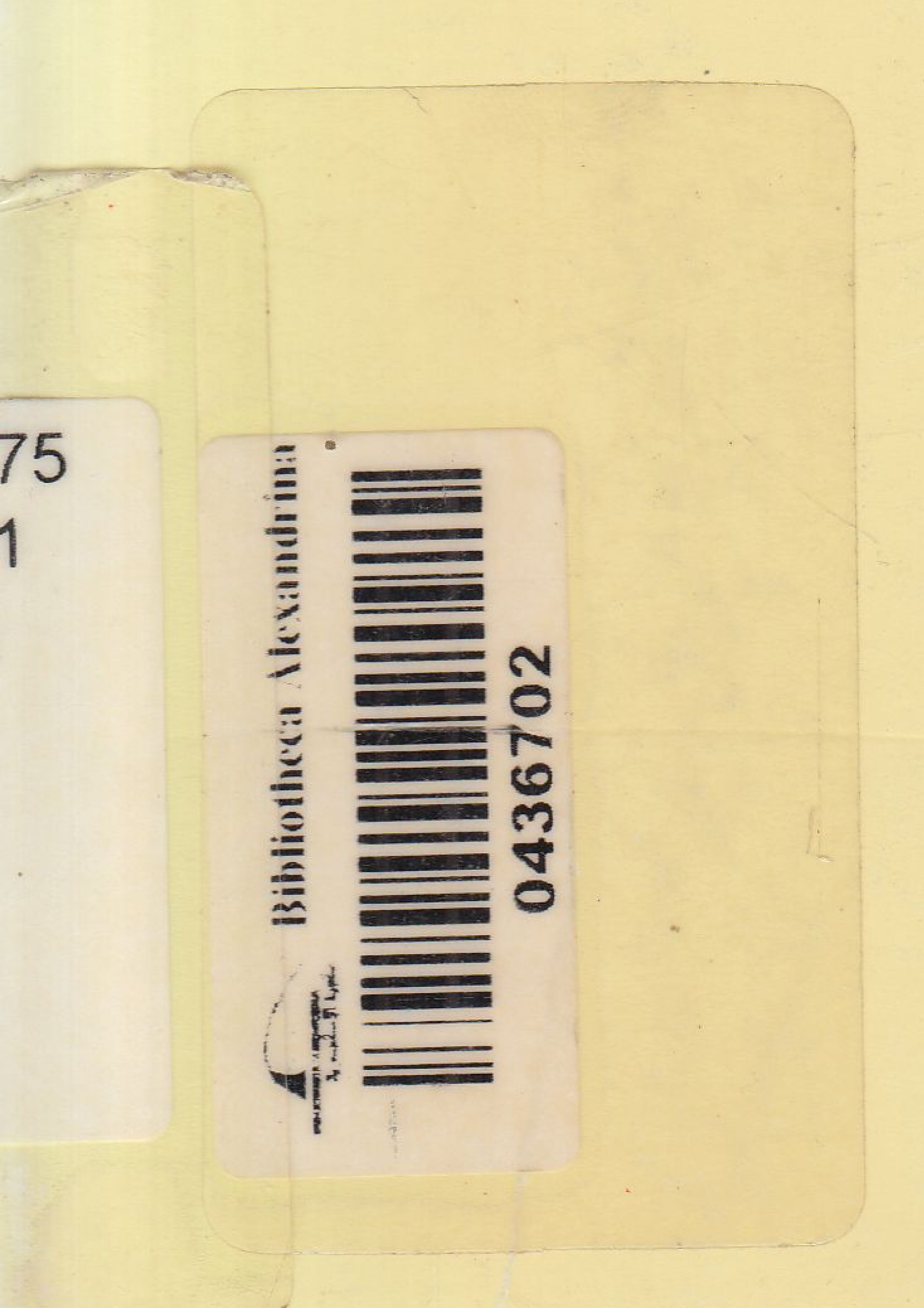
INSTITUT FRANÇAIS DE DAMAS

IBN KAMĀL PĀSHĀ

AL-TANBĪH ʿALĀ ĠALAṬ AL-ĞĀHIL WA AL-NABĪH

édité et présenté
par

Mohammed SAWAIE





DAMAS

1994